جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
أطروحة
لنيل **شهادة دكتوراه**
في **علم اجتماع الإجرام**

العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين تلاميذ التعليم الثانوي

دراسة ميدانية بثانوية بن جامعة محمد عين طارق غليزان.

من اعداد الطالب
حمداوي طيب

تحت إشراف الأستاذ :
بومحراث بلخير

لجنة المناقشة المقترحة:

الإسم والقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الانتماء
أد / بن عمر يزلي	أستاذ	رئيسا	جامعة وهران2
أد/ بومحرات بلخير	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة وهران2
أد / مالك شليح توفيق	أستاذ	مناقشا	جامعة وهران2
أد/ مرقومة منصور	أستاذ	مناقشا	جامعة مستغانم
أد/ بغداد باي عبد القادر	أستاذ	مناقشا	جامعة غليزان
أد/ فكروني زاوي	أستاذ	مناقشا	جامعة سيدي بلعباس

الموسم الـــجامعي
2023/2022

" Résumé :

La Violence a travers les réseaux sociaux au milieu scolaire des élèves du secondaire.

Les réseaux sociaux ont contribué au phénomène croissant de la violence en milieu scolaire, en particulier chez les élèves du secondaire des deux sexes, qui se distinguent par la phase de début et de fin d'adolescence, au cours de laquelle se forment des comportements étranges, représentés par la détérioration de l'individu et le comportement collectif de l'élève, affectant la structure des relations ; Les valeurs sociales et morales, à l'intérieur et à l'extérieur du lycée, a ouvert la voie à un nouveau système relationnel dans un espace virtuel, qui a affecté la cohésion des relations familiales et scolaires traditionnelles qui ont complètement changé, et ont été remplacés par des relations sociales virtuelles comme une alternative naturelle à la réalité sociale, ce qui a augmenté l'intensité de la violence à l'intérieur et à l'extérieur du lycée, Cela a affecté négativement le processus de réussite scolaire de l'élève, alimenté par l'insuffisance des programmes et des programmes qui dépendent des méthodes classiques d'enseignement et d'éducation, qui obligeaient l'élève à s'intégrer pleinement dans des groupes virtuels répondant à ses désirs psychologiques et sociaux, et à tisser des relations sociales avec des groupes de camarades ; Il est difficile pour la famille et l'école de traiter les problèmes sociaux et même juridiques contrôle, compte tenu des privilèges électroniques procurés par ces moyens de communication qui brouillent l'identité des exploiteurs de cet espace, ce qui a nécessité La recherche de solutions consensuelles à court et à long terme pour tenter d'accompagner l'élève dans l'exploitation de cet espace virtuel au sein de l'établissement d'enseignement et d'impliquer la famille dans le système éducatif par une communication permanente entre les deux établissements, et une tentative de rapprochement réalité sociale à l'espace virtuel

Mots clés **Communication sociale –Espace virtuel – Violence – Secondaire .**

« Title » / Violence through social networks among secondary school students.

Abstract :

Social networks have contributed to the growing phenomenon of violence in the school environment, especially among secondary school students of both sexes, who are distinguished by the early and late adolescence stage, during which strange behavioural patterns are formed, represented in the deterioration of the individual and collective behaviour of the student, affecting the structure of relationships social and moral values, inside and outside high school, and paved the way for a new relationship system within a virtual space, which affected the cohesion of traditional family and school relationships that have completely changed, and were replaced by virtual social relationships as a natural alternative to social reality, which increased the intensity of violence inside and outside high school, and It negatively affected the student's academic achievement process, fuelled by the inadequacy of programs and curricula that still depend on the classical methods of teaching and education, which forced the student to fully integrate into virtual groups that meet his psychological and social desires, and weave social relations with groups of comrades. It is difficult for the family and the school to process social and even legal control, given the electronic privileges provided by these means of communication that blur the identity of the exploiters of this space, which necessitate The search for consensual solutions in the short and long term in order to accompany the student in exploiting this virtual space within the educational institution and to involve the family in the educational system through permanent communication between the two institutions, and an attempt to bring social reality to the virtual space.

Key words/ **. Social communication-Virtual space-Violence-Secondary school.**

"العنوان " العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

الملخص:

أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة العنف بالوسط المدرسي، وبشكل خاص بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، من الجنسين، و الذين تميزهم مرحلة المراهقة المبكرة و المتأخرة، التي تتشكل خلالها أنماطا سلوكية غريبة، تتمثل في تدهورا للسلوك الفردي و الجماعي للتلميذ، تمس بنية العلاقات الاجتماعية و القيم الأخلاقية، داخل الثانوية و خارجها، و مهدت لنظام علاقات جديدة ضمن فضاء افتراضي، أثر على تماسك العلاقات التقليدية الأسرية و المدرسية التي تغيرت بشكل كامل، وعوضتها علاقات اجتماعية افتراضية كبديل طبيعي للواقع الاجتماعي، زاد حدة العنف داخل الثانوية و خارجها، و أثر سلبا على عملية التحصيل الدراسي للتلميذ، غذته عدم ملائمة البرامج و المناهج التي لا زالت تعتمد على الطرق الكلاسيكية في التدريس و التعليم، الأمر الذي أرغم التلميذ على الاندماج الكلي ضمن مجموعات افتراضية، تلبي رغباته النفسية و الاجتماعية، و نسج علاقات اجتماعية مع جماعات رفاق، يصعب على الأسرة و المدرسة عملية الرقابة الاجتماعية و حتى القانونية، نظرا لما توفره هذه الوسائل التواصلية من امتيازات إلكترونية تطمس هوية المستغلين لهذا الفضاء، ما استدعى البحث عن حلول توافقية على المدى القريب و البعيد من أجل محاولة مرافقة التلميذ في استغلاله لهذا الفضاء الافتراضي داخل المؤسسة التربوية و إشراك الأسرة في النظام التربوي من خلال التواصل الدائم بين المؤسستين، و محاولة تقريب الواقع الاجتماعي إلى الفضاء الافتراضي.

كلمات مفتاحية : التواصل الاجتماعي ـــ الفضاء الافتراضي ـــ العنف ـــــ الثانوية.

الاهـــــــــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

- إلى روح والدي رحمه الله (محمد)

- إلى روح والدتي رحمها الله .(خيرة بسناسي)

- إلى العائلة الكبيرة ، الأخوة و الأخوات و أبنائهم و بناتهـــــــــــــــم

- إلى العائلة الصغيرة ، الزوجة ، و إبني بومدين ، إلى بنـــــــاتي إكرام ، حنان و ريتاج .

الشكـــــــر و التقدير :

- إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة وهران الذين ساعدوني على إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور : بلخير بومحراث ، الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل بتقديم التوجيهات و النصائح القيمة التي بفضلها وصلت إلى إتمام هذه الأطروحة ، كما أتقدم بالتقدير و العرفان إلى جميع أساتذة علم الاجتماع ، خاصة لجنة مناقشة هذه الأطروحة.

- إلى كل الطاقم الإداري و التربوي و تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليـــــــــــــــزان.

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول 01	توزيع عناصر العينة حسب النوع الاجتماعي و المستوى الدراسي.	11
الجدول02	التوجيه المدرسي حسب رغبة تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد	69
الجدول03	علاقة التواصل الافتراضي بالتحصيل الدراسي بين التلاميذ	75
الجدول04	الاستخدام اليومي للفايسبوك من طرف تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد	79
الجدول05	واقع تمدرس تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق	84
الجدول06	العنف المسلط على الأستاذ و الإداري و التلميذ	90
الجدول07	أشكال العنف داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق	97
الجدول08	الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي	99
الجدول09	عقوبات التلاميذ المسلطة على أصدقائهم إفتراضيا	102
الجدول10	تأثير العلاقات الأسرية على تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق	108
الجدول11	تأثير العامل الاقتصادي و التعليمي للأسرة على تلاميذ الثانوية	111
الجدول12	العنف الأسري و تأثيره على تلاميذ الثانوية	114
الجدول13	استعمال الاسم الحقيقي للتلميذ في الفايسبوك .	122
الجدول14	الملفات المتداولة عبر الفايسبوك و علاقتها بعدد الأصدقاء	127
الجدول15	يمثل امتلاك التلميذ جهاز هاتف نقال و حساب فايسبوك	132
الجدول16	امتلاك التلاميذ معلومات كافية على الفايسبوك	135
الجدول17	عدد أفراد أسرة التلميذ و النزاعات عبر الفايسبوك	138
الجدول18	يمثل التأثير السلبي على العلاقات الأسرية للتلميذ	142
الجدول19	العلاقات الافتراضية للتلاميذ عبر الفايسبوك بين الذكور و الإناث	145
الجدول20	استعمال الفايسبوك حسب عمر المستعملين	147
الجدول21	إستعمال الاسم الحقيقي للتلاميذ في الفايسبوك	151
الجدول22	يمثل تطوير علاقات عاطفية للتلاميذ عبر الفايسبوك	154
الجدول23	يمثل نظرة التلاميذ للفايسبوك و علاقته بالعنف الجماعي بالثانوية	157
الجدول24	عدد ساعات إستعمال الفايسبوك وتأثيرها على نسج علاقات إجتماعية	161
الجدول25	تطوير علاقات أسرية للتلاميذ عبر الفايسبوك	163
الجدول26	تقييم التلميذ للفايسبوك إيجابيا و سلبيا	166
الجدول27	إستغلال التلاميذ للفايسبوك في مسائل تربوية	169
الجدول28	يمثل التعرض للإشاعة عبر الفايسبوك	177
الجدول29	العقوبات التي يتعرض لها التلاميذ من طرف الأساتذة	182
الجدول30	يمثل مهنة أب التلميذ و مستواه الدراسي	186
الجدول31	قضاء التلاميذ أوقات الفراغ	191
الجدول32	يمثل نشر عقوبات التلاميذ على الفايسبوك	196
الجدول33	ردة الفعل التلاميذ ضد الأساتذة و العقوبات الإدارية المسلطة عليهم.	201
الجدول34	اللامبالاة عبر الفايسبوك و تأثيرها على التحصيل الدراسي	205
الجدول35	المواضيع المتداولة عبر الفايسبوك و علاقتها بالأصدقاء	210
الجدول36	تمثلات تلاميذ الثانوية للفايسبوك	213
الجدول37	إعادة السنة لتلاميذ الثانوية عبر الأطوار الثلاث	220
الجدول38	الترويج للمخدرات عبر الفايسبوك	224

مقدمة عامة

يوسم العنف ظاهرة اجتماعية برزت بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة في الجزائر؛ عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبخاصة المدرسة التي يتزايد فيها العنف من يوما بعد يوم، حتى أصبح يشكل أنماطا من الأدوار داخل المجتمع، وأسس لعلاقات اجتماعية زادت التباين بين مختلف فئات المجتمع، وهو ما دفع مختلف الهيئات المتخصصة في هذا المجال إلى تقديم تفسيرات علمية للظاهرة من واقع المجتمع الجزائري الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، الذي يميزه عن باقي المجتمعات .

هناك من الباحثين من يحصر العنف في أنه الممارسات التربوية للأستاذ أو الإدارة داخل المدرسة، بينما يذهب آخرون إلى توسيع مجاله خارج المدرسة كالأسرة والرفاق، وبما أن الدور الوظيفي الذي يفترض أن تقوم به المدرسة هو غرس القيم والأخلاق النبيلة في أبناء المجتمع- زيادة على الدور التربوي والتعليمي الذي يحقق التكافؤ في الفرص، و التطور و الرقي لكل مجتمع - فإنّ الواقع المعيش في يوميات المجتمع الجزائري غير ذلك تماما، فالعنف الذي يمارس داخل المدرسة وخارجها متّخذا أشكالا و أساليب مختلفة، أدّى إلى تنامي ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي في مختلف مراحله الابتدائي، المتوسط و الثانوي، بحيث يمكن أن يصدر من الأستاذ على التلميذ، كما يمكن أن يكون من التلميذ على الأستاذ، أو من التلميذ على زميله.

كما أثرت عملية التغير الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية والأسرية، وأغلب المنظومات التربوية والثقافية والتعليمية نظرا للتطور التقني والتكنولوجي الذي مسّ مجمل القطاعات خاصة تطور وسائل الإعلام، والتي تؤدي وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد وهوية المجتمع، لقدرتها في تغيير وتعديل اتجاهات وسلوكيات الأفراد والجماعات، خاصة في عصر التكنولوجيات الحديثة المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي، كأداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي و الفكري من خلال صياغة مجموعة من المفاهيم الحديثة المحايدة لهذه الوسائط التواصلية، والتي حطمت الكثير من الحواجز التقليدية، واختصرت المسافات وحولت الواقع الاجتماعي

الذي كان المتّسم بنوع من الركود في العلاقات الاجتماعية، إلى مجال واسع من التفاعل الافتراضي، أعطى الكثير من الامتيازات والخيارات والأولويات، وامتد من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية.

و قد تباينت الآراء و الاتجاهات عند المختصين كل في مجاله حول الثورة الاتصال التي أحدثها الفضاء الافتراضي، منهم من رأى أنها قفزة عملاقة في مجال العلم والمعرفة جاءت لتحرر مجال العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، وتساهم في النهوض بالاقتصاد العالمي من خلال رقمنته، و منهم من يرى أن هذه التكنولوجيات الحديثة كان لها الأثر السلبي على العلاقات الاجتماعية في الفضاء الواقعي، فزادت من حدّة التفكك الأسري؛ وباعدت بين المتقاربين جغرافيا واجتماعيا، ممّا أدى إلى تغير جذري في مختلف الأنشطة الاجتماعية التقليدية التي كانت سائدة في المجتمعات الطبيعية، والتي حولتها بسبب التلاحم والتضامن إلى مجتمعات افتراضية، انتشرت فيها العلاقات الافتراضية والرقمية بين الأشخاص الذين لا تعلم هويتهم، وتكون في غالب الأحيان وهمية مع مجهولي الهوية.

بالمقابل لا يمكن إنكار الامتيازات والتسهيلات التي وفرتها وسائل التواصل، فقد اختصرت المسافات البعيدة، والحدود الجغرافية، كما كسرت حاجز الفوارق الاجتماعية، من خلال التواصل مع من تريد دون عراقيل المكانة الاجتماعية، وهي بذلك تشكل العامل الأساسي للعلاقات الاجتماعية الطبيعية، بالإضافة إلى الدردشة والتحاور والتشاور مع الجنسين دون أي قيود، ومع أشخاص من أعمار متفاوتة ومتباينة دون أية عقد مثل ما كان عليه الأمر في العلاقات الطبيعية، و التي كانت تضع خارطة طريق أمام منظومة العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن للأفراد والجماعات تجاوزها، كمعايير اجتماعية ضابطة تحددها القيم الاجتماعية و العادات والتقاليد و الأعراف، وأي خرق لهذه الضوابط يدخل المجتمع في حالة من اللامعيارية و الأنومي.

و هناك نظرة تكاملية جامعة بين العلاقات التقليدية والعلاقات الافتراضية؛ تعطي أهمية كبيرة لوسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تقوية العلاقات

الاجتماعية الطبيعية، وحولت هذه أزمة التواصل إلى مكسب إنساني واجتماعي، تتحمل فيه البشرية مسؤولياتها، وتتعامل مع هذه الشبكات التواصلية الحديثة والأنظمة الرقمية بشكل إيجابي، يتيح للأفراد والمجتمعات السير نحو الأحسن، واستغلال الإمكانات الهائلة التي توفرها هذه الوسائل على كل الصّعد والمجالات، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والتعليمية، خاصة وأنّ وسائل التواصل هذه كرّست مبدأ المساواة بين الشعوب و المجتمعات، وألغت الطبقية والفوارق الاجتماعية، وحتى الثقافية والاقتصادية، ومهدت لنظام عالمي جديد - بالرغم من أنه افتراضي- إلا أنه فرض وجوده وخلق نوعا من الوعي الجماعي المشترك بين مختلف الفئات الاجتماعية، و هو السبيل الوحيد لتحرير البشرية من القيود السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تفرضها أنظمة العلاقات التقليدية.

وفي ظل الصراعات الإيديولوجية والعرقية التي طالما غذّتْ التشنّجات والنزاعات الاجتماعية داخل مختلف مؤسسات التنشئة ، كالأسرة و المدرسة و غيرها، ومن خلال المقاربات الثلاثة ممثلة في نظرة التفاؤلية ترى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي مكنت من التقليل من العنف في الوسط المدرسي؛ لما توفره من إمكانيات تواصلية عبر الفضاء الافتراضي؛ ونسج علاقات اجتماعية تسودها الحرية والرغبة والتميز، ومقاربة تشاؤمية التي تركز على ضعف العلاقات الاجتماعية الطبيعية والحقيقية ونسج علاقات افتراضية تكون في الغالب علاقات اجتماعية وهمية لا يمكن تجسيدها على الواقع الاجتماعي؛ وتزيد من الخلل داخل النسيج الأسري والمدرسي، وتلوث المحيط الاجتماعي ككل، ما يزيد حدّة الضغوطات الاجتماعية والنفسية، وما يتولد عنها من عنف و اضطراب وانحراف و جريمة، وإدمان، ومختلف الآفات الاجتماعية، إضافة إلى مقاربة ثالثة ترى إمكانيّة تأقلم المجتمعات مع هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، و محاولة استغلالها بعقلانية والاستفادة من مزاياها وامتيازاتها الهائلة التي توفرها لراحة الأفراد والمجتمعات، من خلال سن قوانين و تشريعات تكون بمثابة الضابط القانوني لاستعمال هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، بالإضافة إلى تكييف ومسايرة هذا التطور اجتماعيا وثقافيا، من خلال غرس

ثقافة التواصل الافتراضي في نفوس الأطفال والتلاميذ منذ السنوات الأولى ضمن برامج منهجية تسعى من خلالها الأسرة والمدرسة إلى بعث روح الحوار والمناقشة والتعارف بشكل يحاكي القيم الاجتماعية للمجتمع، ويبقيه محافظا على التقاليد و الأعراف المجتمع، واستغلال هذه الوسائل في التضامن الاجتماعي، والتقارب الأسري و العائلي، و التفوق الدراسي و العلمي.

و بناء على ما سبق ذكره سنحاول في هذه الدراسة العلمية معرفة كيفية تشكل العنف داخل الوسط المدرسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تقسيمها إلى أربعة فصول و هي كالأتي:

مقدمة أدرجنا فيها **الإطار المنهجي و المفاهيمي،** للوقوف على تداعيات ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، و علاقته بمتغير وسائل التواصل الاجتماعي التي أحدثت تغيرات جذرية في نسيج العلاقات الاجتماعية الطبيعية و الواقعية ضمن فضاء افتراضي، وفر كل وسائل الراحة و الترفيه و الاستقلالية للأفراد و الجماعات، و الذي حددنا فيه إشكالية الدراسة العامة التي تبحث عن العلاقة بين العنف و تطور هذه الوسائل التواصلية، و طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تؤطر لنا هذا العمل المعرفي و العلمي، بالإضافة إلى صياغة فرضيات الدراسة و كلها تخمينات تمكننا من الإلمام بكل العناصر التي تثري هذا البحث، مع التركيز على أهمية موضوع الدراسة و أهدافها، ثم تحديد مجموعة من المفاهيم التي لها علاقة بموضوع الدراسة، و بيان المنهج المعتمد، ثم التطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و علاقته بشبكات التواصل الاجتماعي، و عرض النظرية المفسرة لهذه الدراسة، ثم مجموعة من النظريات المدعمة لدراسة العنف في الوسط المدرسي.

أما الفصل الأول فقد تطرقنا فيه إلى محور الصيرورة التاريخية لواقع المدرسة الجزائرية، و تفرعت عنه ثلاثة عناصر تمثل **العنصر الأول** في التطور التاريخي للمدرسة الجزائرية و عرجنا فيه على عملية الإصلاحات التربوية، و انبثقت عن هذه

العناصر أربعة عناوين فرعية و هي المدرسة الجزائرية و آفاق التواصل الافتراضي ثم إشكالية المناهج و البرامج التعليمية في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة، و الرؤية المستقبلية للمدرسة الجزائرية، و بعدها ظروف تمدرس تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، **أما العنصر الثاني** و المتمثل في واقع العنف في الوسط المدرسي و العوالم المحادية له، و شمل أربع عناوين فرعية تمثلت في الوقوف على مفهوم العنف في الوسط المدرسي، و أشكال العنف و آثاره على المدرسة و التلميذ و محيطها الاجتماعي، ثم التعرف على أسباب انتشار العنف، **أما العنصر الثالث** فتمثل في ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و علاقته بعملية التنشئة الأسرية و انبثقت عنه أربع عناوين، و هي التنشئة الأسرية و علاقتها بالتنشئة المدرسية، ثم العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المؤثرة على التنشئة الأسرية، ثم التفكك الأسري و علاقته بالتحصيل الدراسي، وبعدها الدور التكاملي للأسرة و المدرسة في عملية التنشئة الأسرية .

أما الفصل الثاني فتحدثنا فيه **عن** محور العنف في الوسط المدرسي و علاقته بشبكات التواصل الاجتماعي، و تفرع إلى ثلاثة عناصر تمثل **الأول** في العنف بالثانوية و مواقع التواصل الاجتماعي، و انبثقت عنه أربعة عناوين، تطرقنا فيه إلى المراحل التاريخية لتطور وسائل التواصل الاجتماعي، ثم عنف مواقع التواصل الاجتماعي بالثانوية، و الدور التعليمي و التثقيفي لشبكات التواصل الاجتماعية، و أخيرا وسائل التواصل الاجتماعي و علاقتها بالسلوك الانحرافي، **أما العنصر الثاني فكان** تحت عنوان المجتمعات الافتراضية و انعكاساتها على واقع المجتمعات الحديثة، و خصصت له أربعة عناوين فرعية تمثلت في واقع المجتمعات الحديثة، ثم الثورة الرقمية و تأثيرها على المجتمعات الحديثة، بالإضافة إلى انعكاسات العلاقات الافتراضية على الواقع الاجتماعي، و بعدها تطرقنا إلى المجتمع الافتراضي كبديل للمجتمع الواقعي، **أما العنصر الثالث** فجاء بعنوان الواقع اليومي للتلميذ و مستجدات المجتمع الافتراضي، و تفرع إلى أربعة عناوين فرعية تطرقنا فيه إلى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف التلميذ، و أثر استعمال شبكات

التواصل الاجتماعي على النسق القيمي للتلميذ، ثم المجتمع الافتراضي بين تدعيم الايجابيات و معالجة السلبيات، و بعدها المقاربة التكاملية بين الفضاء الافتراضي و النشاط المدرسي .

أما الفصل الثالث فتضمن محور العنف بالثانوية و جماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا، و أدرجت ثلاثة عناصر، تمثل **الأول** في آليات الضبط الاجتماعي بين العالم الافتراضي و الواقعي، و انبثقت عنه أربعة عناوين فرعية تمثلت في الضبط المدرسي بالثانوية بين عقوبة التلميذ و تعرضه للإشاعة، ثم الرقابة الأسرية و تأثيرها على التلميذ، و بعدها قضاء التلميذ أوقات الفراغ بمواقع التواصل الاجتماعي و تأثيراته على الرقابة الاجتماعية، و واقع التواصل الافتراضي بين الامتثال الأسري و التمرد المدرسي، **أما العنصر الثاني** فكان تحت عنوان السلوك الاجتماعي للرفقاء بين التصادم و التكامل، و تفرع عنه أربعة عناوين فرعية تمثلت في الروتين اليومي للتلميذ بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي، ثم الممارسات الاجتماعية لجماعة الرفاق بالثانوية و محيطها الاجتماعي، و بعدها الاهتمامات المشتركة بين التلميذ و رفقائه، و بعدها تطرقنا إلى إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية للتلميذ واقعيا و افتراضيا، **أما العنصر الثالث** فتمثل في جماعة الرفاق بين الالتزام و التعطيل، و تفرع عنه أربعة عناوين فرعية تمثلت في إلتزام تلاميذ الثانوية بالنظام الداخلي للمؤسسة، ثم الانحراف الاجتماعي لجماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا، ثم ممارسة الضغط لجماعات الرفاق على التلميذ، و بعدها استغلال هامش الحرية الأسري و المدرسي مع جماعة الرفاق.

و خصصنا الجزء الأخير لعرض نتائج الدراسة، حول مساهمة التطورات التكنولوجية الحديثة و خاصة وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي، نظرا لعدم التحكم الصحيح في مرافقة التلميذ أسريا و مدرسيا، و عدم مواكبة التطورات الحديثة التي أحدثت إختلالات في وظيفة الأسرة التربوية و المتمثلة في عمليات المرافقة و المراقبة للفضاء الافتراضي، مع عرض مجموعة من التوصيات التي استخلصت من هذه

الدراسة، كما خصصنا في آخر بحثنا هذا خاتمة عامة و قائمة المراجع و المصادر، ثم بعدها قائمة الملاحق .

المقدمـــــــــــــــة

1- تمهيد
2- تحديد الاشكالية
3- فرضيات الدراسة
4- أهمية موضوع الدراسة
5- أهداف الدراسة
6- مجتمع البحث
7-عينة الدراسة
8- منهج الدراسة
1-8 الملاحظة
2 -8 الاستمارة
3-8 المقابلة
9- تحديد المفاهيم
10- الدراسات السابقة
11- التعليق عن الدراسات السابقة
12- النظرية المفسرة و المدعمة للدراسة
13- النظريات المفسرة للعنف في الوسط المدرسي
14- خاتمة.

1- تمهيد :

العنف في الوسط المدرسي ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد والدلالات التربوية و النفسية والاجتماعية والثقافية، وزيادة انتشارها في المجتمع بشكل عام، وفي الوسط المدرسي بشكل خاص، يزيد من خطورتها، ويعيق الدور التربوي و التعليمي الذي تعمل المدرسة على تكريسه فيوجدان الناشئة منذ بداية مشوارهم الدراسي، والحرص على تطوير الأنظمة التربوية ومحاولة مواكبتها للتطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة في ظل غزو رهيب

لشبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت من أكثر الوسائل التواصلية ضمن عالم افتراضي، وفر إمكانيات هائلة في نسج العلاقات الاجتماعية الافتراضية، عبر فضاء واسع يجمع العديد من الأفراد و الجماعات، من كل أنحاء العالم، متجاوزة الجغرافيا واللغة وحرج التحاور والتشاور، مستغلين هذه الوسيلة التواصلية في التنفيس والتعارف والتحاور حول مختلف القضايا الراهنة في وقتها بسلاسة و حرية و استقلالية

2- تحديد الإشكالية :

يجمع علماء الاجتماع على أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي تؤثر بشكل كبير على البناء الاجتماعي ووظيفته التربوية والتعليمية، باعتباره مشكلة اجتماعية تنشأ في المجتمعات من خلال تراكم لمجموعة من المؤشرات والمتغيرات، تؤثر في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و بالرغم من أن هذه الظاهرة تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري بصفة عامة، وعلى المدرسة الجزائرية بصفة خاصة، فلم يدّخر القائمون على المؤسسة التربوية بالمجتمع الجزائري جهدا في محاولة إيجاد حلول و تفسيرات لهذه الظاهرة؛ خاصة خلال العشرية السوداء التي أثرت وساهمت بشكل كبير في تنامي ظاهرة العنف داخل المدرسة الجزائرية، و في مرحلة التعليم الثانوي، و على هذا الأساس حاولنا أن نسلط الضوء على تأثيرات هذه الظاهرة بدراسة ميدانية، بثانوية بن جامعة محمد عين طارق التي تقع بدائرة عين طارق، غرب ولاية غليزان و التي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 90 كلم عبر الطريق الوطني رقم 90، تم افتتاحها سنة 1988، وهي المؤسسة الوحيدة بهذه الدائرة يدرس بها 257 تلميذ، 100 ذكور، و 157 من الإناث، يتوافدون من مناطق مختلفة، وهي بلدية عين طارق، بلدية حد الشكالة، قرية بوغيدن، الزبوجـة و ماريوة، هذه المنطقة التي تعتبر شبه ريفية، تفتقد لكل وسائل الراحة والترفيه، مما جعل أغلب التلاميذ يسعوْن إلى استغلال شبكات التواصل الافتراضي، خاصة الفايسبوك الذي أسهم بشكل كبير في نسج العلاقات الاجتماعية والافتراضية، داخل الثانوية و خارجها، الشيء الذي جعل هذا الفضاء مجالاً مفتوحاً على كل الاحتمالات، بشقيها الايجابي والسلبي، و من بينها بروز العنف عبر الشبكات الافتراضية.

تعددت أنماط العنف من لفظي و جسدي و معنوي، هذا العنف الذي يظهر على شكل تهديد أو استخدام للقوة عن قصد بهدف إحداث الأذى و الضرر الجسدي و النفسي على الآخر، سواء كان العنف صادراً من الأستاذ على تلميذ، أو من تلميذ على الأستاذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، وهو ما جعل هذه الظاهرة تأخذ أبعادا خطيرة تتسم بالتعقيد و التشابك، تستدعي مراعاة جميع الأبعاد و الدلالات التي تأخذها هذه الظاهرة .

" إن العنف عند الشباب هو ظاهرة اجتماعية كاملة، مع العلم أنه فعل اجتماعي أين يفرض تحليلها معرفة العلاقات التي توجد بين عنصرين أو أكثر منفصلين عن بعضهما البعض بقدر محكم"[1].

خاصة عندما يرتبط هذا العامل بمجموعة من المتغيرات التي لها علاقة مباشرة بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ كالمدرسة والأسرة والمسجد والمؤسسات الإعلامية بصفتها أهم المؤسسات الثقافية الناقلة للمعايير والقيم الاجتماعية، ونسج العلاقات الاجتماعية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر مثلا، حيث أخذت هذه التطورات تغييرات في ميادين عديدة، اجتماعية و اقتصادية وثقافية؛ وحتى فكرية، إذ حققت نقلة نوعية و ثورة حقيقية في مجال التواصل الاجتماعي؛ غير العديد من المفاهيم والأدوار داخل الأسرة و خارجها .

" فهناك مواقع خاصة بالأخبار، وهناك المواقع العلمية المتخصصة، والاقتصادية، والاجتماعية، والتجارية، والمهنية، والفكاهة، والسياسية، والدينية، والإدارية مما جعل لها آثارًا واضحة في نظام الاتصال العالمي الجديد " [2] .

حينها يمكن القول أن العنف انتقل من واقعه الحقيقي إلى واقع إقراضي، واقع أصبح يهيمن على أغلب فئات المجتمع وبخاصة فئة الشباب، وبصورة أخص تلاميذ المدارس بمختلف أطوارها، وخاصة تلاميذ التعليم الثانوي، حيث أخذ هذا التواصل بعدان متباينان:

[1] -veronique le goaziou ;la violence des jeunes ;punir ou eduquer ;yapaka.be ;bruxelle ;Belgique ;2016 ;p29.
La violence serait en nous et toutes les sociétés humaines ont eu le souci de la contrôler ou de la canaliser …dans une optique sociologique qu'elle est toujours l'effet d'un rapport a l'autre et qu'elle varie selon les modes de socialisation et les environnements.

[2] - د . محمد صاحب سلطان ، وسائل الاعلام و الاتصال ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2012 ، ص 338 .

الأول: يرى في عملية التواصل بين الشباب بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة، وسيلة أتاحتها الحداثة من أجل التعارف والتواصل الايجابي و الفعال؛ الذي يساهم في بناء أواصر الأخوة و المحبة و إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بين مختلف الفئات الشبابية والطلابية .

أما البعد الثاني: و المتمثل في النظرة السلبية لهذه الوسائل باعتبارها مهدت و ساهمت بشكل كبير في ميلاد مجتمع افتراضي يجعل العلاقات الاجتماعية التقليدية على المحك؛ ويشجع الشباب والتلاميذ على العزلة والانحراف، و ممارسة مختلف أشكال العنف اللفظي و الرمزي، هذا المجتمع الافتراضي الذي أختلف في تصنيفه مجموعة من الباحثين يمكن أن تأخذ ثلاثة محطات مختلفة:

الأولى: تتمثل في رأي ألكينس elkins الذي يرى أنه من الطبيعي مع هذا التطور التكنولوجي أن ينشأ المجتمع الافتراضي الذي يعتبر فرعا صغيرا من المجتمع الواقعي.

أما **الثاني**: و المتمثل في مقاربة كل من ألكسندر alexander و لوكارد lockard اللذان يريان أن انغماس الفرد في مجتمع الإنترنت يجعله أكثر بعدا عن الآخرين في المجتمع الواقعي .

أما **الثالث**: و الذي يتبناه الباحثان ويلمان wellman و دامر damer اللذين يرى أن المجتمع الواقعي و المجتمع الافتراضي مجتمعان مكملان لبعضهما [1].

لذا سنحاول مقاربة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و علاقته باستخدام شبكة التواصل الاجتماعي، نظريا و ميدانيا بطرح الإشكالية التالية :

- **كيف تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على انتشار العنف داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بغيليزان ؟ .**

و منه يمكن أن نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية من أجل تسليط الضوء أكثر على هذه الظاهرة و هي كالتالي:

[1] د. علياء سامي عبد الفتاح ، الانترنت و الشباب ، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 ، ص41 .

- ما مدى تأثير استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على تشكيل العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق ؟
- ما هو الدور الذي تلعبه شبكة التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق في المجال التربوي و التعليمي ؟
- هل العنف في الوسط المدرسي يتفاقم بسبب انتشار شبكة التواصل الاجتماعي الرهيب داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق ؟
- هل يتم استغلال هذه الشبكة من قبل تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، بشكل يتلاءم مع قيم و أعراف هذا المجتمع ؟

3- فرضيات الدراسة :

تساهم الفرضيات العلمية في البحوث الاجتماعية بشكل كبير في تقديم حلول لمشكلات الأبحاث العلمية التي يتم اختبار صحتها، من خلال تقديم إجابات عن تساؤلات الإشكالية، التي يوظفها الباحث في الكشف عن العوامل المحددة لمشكلة البحث، من أجل الوصول إلى معارف و حقائق جديدة، تعطي صبغة علمية لطريقة إثبات الفرضية أو نفيها، ولكي تمكننا من عملية تفسير سليمة للظواهر العلمية؛ فهي تقدم الحلول المناسبة في تفسير الظواهر الاجتماعية و تحديد مساراتها العلمية و ضبط المناهج و الأساليب البحثية الملائمة، كما قمنا بالاستعانة في صياغة فرضيات الدراسة، بعملية الملاحظة الأولية للدراسة، و الملاحظة المباشرة و الدراسة الاستطلاعية من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة الشفوية لمجموعة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ممّن يستخدمون أدوات التواصل الاجتماعي بشكل لافت للانتباه، وكذا توظيف الدراسات السابقة التي سطرت لنا وضع الفرضيات التالية :

- إن تزايد ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي بثانوية بن جامعة محمد عين طارق قد يرجع إلى وجود منصات تحريضية، وكذا الاستعمال المفرط والغير أخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي.

- إنّ الرقابة التربوية والتوجيهية والمرافقة بثانوية بن جامعة محمد عين طارق للحد من الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تزايد العنف بالوسط المدرسي .

- قد يكون للأصدقاء في الفضاء الافتراضي دور في نشر العنف داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، و في محيطها الاجتماعي.

4- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة السوسيولوجية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بشبكة التواصل الاجتماعي- (الفيسبوك نموذجا) - من أجل الوقوف على الأسباب الرئيسية للعنف والذي أصبح يتفاقم من يوم لآخر داخل المؤسسات التربوية بجميع مراحلها عامة و في مرحلة التعليم الثانوي خاصة، حتى أصبح الهاجس الوحيد لكل الفاعلين داخل المدرسة و البحث عن كيفية التخلص أو التقليص من هذه الظاهرة الاجتماعية الغريبة على واقع المجتمعات العربية و الإسلامية و في الجزائر بشكل خاص، و من أبرز الأسباب التي جعلتنا نقف على خلفيات هذه الظاهرة و انعكاساتها على المجتمع ما يلي :

- غياب شبه كلي للدور التربوي و التوجيهي للأسرة، التي بدأت تنسحب تدريجيا من وظيفتها الأساسية و المتمثّلة في التربية و التوجيه و المراقبة و المرافقة لأبنائها، وما زاد من انتشار هذه الظاهرة الاجتماعية أيضا؛ تزامنها مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيات الحديثة.

- اهتمام أغلب أطياف المجتمع بصفة عامة و فئة الشباب بصفة خاصة منهم تلاميذ المدارس سيما تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك – تويتر – اليوتيوب) كوسيلة اتصال؛ يتم من خلالها التعارف على أشخاص آخرين، و أصدقاء جدد، بالإضافة إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات بسرعة في مختلف التخصصات العلمية أو المعرفية .

- طريقة استغلال هذه الوسائط التواصلية التي تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على التلاميذ، حيث يتم استغلال هذا الفضاء الافتراضي في تبادل الصور والتعليقات بطريقة إيجابية أو سلبية؛ ما يزيد من وتيرة الاحتقان الذي يؤدي إلى العنف اللفظي و الرمزي .

- من هنا يمكن اعتبار عملية الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي فضاء هاما لدراسة نوعية العلاقات الاجتماعية التي ينسجها التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، و الوقوف على مدى ممارستهم للعنف بكافة أنواعه من خلال التعرف على العلاقة بين التلاميذ كمستخدمين فاعلين و متفاعلين على مستوى شبكة التواصل الاجتماعي .

5- أهداف الدراسة :

فرضت وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيات الحديثة على المجتمعات نوعا جديدا من التفاعل أثر بشكل كبير على العلاقات التقليدية، ووفرت فرصا جديدة للتواصل الاجتماعي، نافست في بداياتها الواقع الاجتماعي الحقيقي، ومع مرور الزمن اجتازت كل العقبات بشكل سريع، بحيث أصبحت تقريبا السبيل الوحيد الذي يستخدمه في عالم اليوم الشباب والتلاميذ في تواصلهم الافتراضي و الاجتماعي، ما ساهم في تقريب المسافات بين الأفراد و الجماعات، والتأثير المتبادل افتراضيا واجتماعيا؛ ما جعلنا نستهدف مجموعة من الأهداف خلال هذه الدراسة و أهمها ما يلي :

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب العنف في الوسط المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، باعتبار هذه المرحلة تتزامن مع مرحلة عمرية هامّة هي مرحلة المراهقة لتلاميذ التعليم الثانوي، التي تعقد من تأقلم و تكيف التلميذ مع مجموعة من الضوابط القانونية و الأخلاقية التي تسير المؤسسة التربوية، والمتمثلة في المواظبة و الانضباط .

- استخدام تلاميذ التعليم الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، باعتباره يسمح للفرد أو التلميذ بالإنعتاق أو التحرر من كل القيود، خاصة التقليدية كالأسرة، والمجتمع .

- الإحساس بالحرية المطلقة، الذي يفسح المجال واسعا لحرية التعبير، حيث يكون هذا الفضاء منبرا حرا للمطالبة بالحقوق المهضومة، و أسلوبا لرفض الواقع المجتمعي المعيش .

- فرصة سانحة لفرض الرأي و التخلص من كل القيم الأخلاقية الضابطة في الواقع، عكس الافتراض، الذي أصبح مجالا خصبا لتفريغ الكبت؛ من خلال صبّ جامّ غضبهم عبر هذه الوسيلة الاتصالية، من خلال الشتم، والسب والتشهير، وممارسة كل أشكال العنف اللفظي والمعنوي و الرمزي.

- طريقة استغلال هذه الوسائط التواصلية التي تؤثر إما بشكل إيجابي أو سلبي على التلاميذ ، بحيث يتم استغلال هذا الفضاء الافتراضي في تبادل الصور و التعليقات بطريقة إيجابية أو سلبية مما يزيد من وتيرة الاحتقان الذي يؤدي إلى العنف اللفظي و الرمزي .

- من هنا يمكن اعتبار عملية الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي فضاء هاما لدراسة نوعية العلاقات الاجتماعية التي ينسجها التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، و الوقوف على ما مدى ممارستهم للعنف بكافة أنواعه من خلال التعرف على العلاقة بين التلاميذ كمستخدمين فاعلين و متفاعلين على مستوى شبكة التواصل الاجتماعي .

6- مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث وفقا للأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في هذه الدراسة، فتم اختيار مجموعة من تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان.

" إن مجتمع البحث هو جميع المفردات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها، تجمعها صفة واحدة أو صفات مشتركة، و قد يتكون مجتمع البحث من أفراد و جماعات أو منظمات " ، مما جعلنا نختار مجتمع بحث يتمثل في تلاميذ التعليم الثانوي و المعرف بالشكل التالي :

ثانوية بن جامعة محمد عين طارق تقع بدائرة عين طارق، غرب ولاية غليزان و التي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 90 كلم عبر الطريق الوطني رقم 90، تم افتتاحها سنة 1988، و هي المؤسسة الوحيدة بهذه الدائرة يدرس بها 257 تلميذ، 100 ذكور، و 157 من الإناث، يتوافدون من مناطق مختلفة، و هي بلدية عين طارق، بلدية حد الشكالة، قرية بوغيدن، الزبوجـة و ماريوة، كما يبلغ العدد الإجمالي للتلاميذ 257 تلميذ موزعين على 14 فوجا تربويا بمستوياتها الثلاث.

تتشكل منظومة الحياة المدرسية من السنة الأولى جذع مشترك علوم و تكنولوجيا و جذع مشترك آداب، ثم السنة الثانية التي تتفرع تخصصاتها إلى شعبة تقني رياضي و شعبة تسيير و اقتصاد و شعبة علوم تجريبية و شعبة آداب و فلسفة و شعبة لغات أجنبية، كما تمثل السنة الثالثة ثانوي و يتم خلالها اجتياز شهادة البكالوريا ضمن الشعب التالية، شعبة تقني رياضي و تسيير و اقتصاد و شعبة العلوم التجريبية و شعبة آداب و فلسفة و شعبة اللغات الأجنبية.

كما يؤطر النظام التربوي و البيداغوجي 36 أستاذا من بينهم 17 أستاذة، و 13 يمثلون الطاقم الإداري من بينهم 02 إناث و 16 يمثلون العمال المهنيين من بينهم 01 إناث و الجدول السابق يمثل توزيــع الأساتذة حسب الجنس و مواد التدريس، كما تتم عملية التدريس حسب تنظيم تربوي تحدده وزارة التربية و يتم التركيز على حجم ساعي عالي بالنسبة للمواد الأساسية بالتدرج وصولا إلى حجم ساعي أقل بالنسبة للمواد الثانوية أو المواد المكملة.

الهياكل القاعدية :

ثانوية بن جامعة محمد عين طارق تحتوي على جناح تربوي و جناح إداري، أما التربوي فيحتوي على 19 قاعة دراسة و 04 مخابر للعلوم الطبيعية و الفيزيائية و المواد التقنية، و قاعة الإعلام الآلي، و مكتبة بسعة 12754 كتاب، كما يحتوي الجناح الإداري على طابقين، الطابق السفلي يحتوي على 04 مكاتب، مكتب الاستشارة التربوية و مكتب مستشار التوجيه المدرسي و المهني، أما الطابق العلوي يحتوي على 05 مكاتب و قاعة الأساتذة .

7- عينة الدراسة :

تعتبر عينة الدراسة مجموعة جزئية من مجتمع البحث و ممثلة لعناصر المجتمع، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله، مما جعلنا نختار عينة هذه الدراسة المتمثلة في تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد دائرة عين طارق ولاية غليزان، و التي نرى أنها مناسبة لحجم العينة و نوعها مع الأهداف الأساسية للبحث، و مع طبيعة مجتمع البحث و طبيعة المشكلة التي تم تحديدها، و يتكون عدد عينة الدراسة من 200 تلميذ عبر المراحل التعليمية الثلاث السنة الأولى و الثانية و الثالثة ، موزعين على الجنسين الذكور و عددهم 77 و الإناث و عددهم 123، على النحو التالي :

	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة المؤوية
الثالثة ثانوي	23	42	65	%32.5
الثانية ثانوي	14	29	43	%21.5
الأولى ثانوي	40	52	92	%46.0
المجموع	77	123	200	%100
النسبة المؤية	%38.5	%61.5	%100	%100

الجدول رقم 01 : توزيع عناصر العينة حسب النوع الاجتماعي و المستوى الدراسي.

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة و التي تعتبر الأسلوب الأمثل، من حيث أن المجتمع محل الدراسة متجانس أو تتشابه معظم أفراده في معظم الصفات، كما تعتمد هذه الطريقة على إعطاء نفس فرصة الاختيار لجميع مفردات المجتمع دون تدخل

الباحث، لذا كانت عينة الدراسة مكونة من (3) ثلاث مستويات دراسية مختلفة و هي السنة الأولى ثانوي و السنة الثانية ثانوي و السنة الثالثة ثانوي حسب ما يمثله الجدول رقم 02، السنة الأولى بنسبة 46.0% و السنة الثانية بنسبة 21.5% أما السنة الثالثة ثانوي بنسبة 32.5%، أكبر النسب أخذت من المستوى السنة الأولى ثانوي و هي الفئة القادمة من المتوسطات و التي تجد نفسها أمام جو جديد بالثانوية يصعب عليها التأقلم مع المحيط التربوي و البيداغوجي للمؤسسة، و كذا فئة السنة الثالثة ثانوي كون هذه الفئة أي تلاميذ الأقسام النهائية هم الأكثر وعيا من غيرهم كونهم مقبلون على اجتياز امتحان مصيري ألا و هو امتحان شهادة البكالوريا و كذا بلوغ جلهم مرحلة عمرية هامة و هي مرحلة المراهقة، كما لمسنا ذلك من خلا ل الاستبيان التجريبي الذي وزع على التلاميذ من المستويات الثلاث و كانت نسبة الاستجابة و الحماس أكثر، من الأقسام النهائية و أقسام السنة الأولى، كما أن اختيار ثلاث مستويات دراسية في المرحلة الثانوية الهدف منه، هو محاولة توسيع مجال العينة من أجل الإجابة على تساؤلات البحـــث و ليس من أجل المقارنة .

8- منهج الدراسة :

هي عملية التقصي المنظم و الذي يتم عن طريق إتباع طريقة علمية و أساليب تحدد الحقائق العلمية، و الهدف الأساسي من استخدام منهجية البحث العلمي هو التأكد من صحة المعلومات، و يساعد الباحث في توجيه الدراسة وفق أطر علمية مضبوطة من أجل التحكم في المشكلات و العقبات التي تحيط بموضوع البحث، الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه، دراسة علمية، لذلك سوف نستخدم في بحثنا، المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة و البحث الذي يعتبر من أبرز المناهج التي تستخدم في الدراسات التي تبحث في أسباب الظواهر و جمع المعلومات و الحقائق، خاصة طبيعة هذه الدراسة التي تسعى إلى البحث عن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي و ما توفره من إمكانيات و امتيازات، التفاعل الافتراضي للتلاميذ، كنموذج جديد للعلاقات الاجتماعية، و نظرا لحداثة هذا الموضوع في الدراسات من جهة، و من جهة أخرى فإننا سنقوم بتحليل البيانات و النتائج التي سنتحصل عليها بالاعتماد

على القاعدة النظرية التي تشكل منها بحثنا مستعملين في ذلك تقنيات و أدوات جمع البيانات التالية :

8-1- الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية، وتكمن هذه أهميتها في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط التفاعل الاجتماعي التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة الملاحظة، وتعد من أهم التقنيات البحثية المستعملة في البحوث الميدانية، لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث، فهي تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وهذا ما قمنا بهذه في هذه الدراسة الميدانية، باستعمال الملاحظة المباشرة، من خلال البحث تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر،فقمنا بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظاهرة التي تعتبر من المواضيع الحديثة التي بدأت تأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام في الحقل المعرفي نظرا للانتشار الواسع لهذه الوسائط التواصلية ضمن عالم افتراضي أصبح ينافس العالم الواقعي، مما جعلنا نستخدم هذه الأداة البحثية المهمة في مرحلة البحث الاستطلاعي حتى نتمكن من التقرب من الواقع الاجتماعي لظاهرة العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المرحلة الثانوية، ضمن واقع افتراضي كما تفيد هذه الأداة في بناء الاستمارة و تعديلها.

8-2 الاستمارة :

يعتبر الاستبيان أو الاستمارة من أهم أدوات جمع البيانات استخداما في البحوث العلمية بصفة عامة، والبحوث الاجتماعية بصفة خاصة، نظرا لسهولة استخدامها ومعالجة البيانات التي تحصل عليها، " فهي الأكثر استخداما لجمع البيانات بطريقة واضحة و دقيقة و تشير إلى ذلك الأداة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في جمع البيانات المتعلقة بموضوع بحثه لعيّنة البحث، و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة؛ أو العبارات المكتوبة والمزدوجة في إجاباتها المحتملة المحددة بطريقة منهجية؛ يطلب فيها من عيّنة البحث الإشارة على ما

يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترحة، و يمكن أن تقدم الاستمارة بطرق عدة، إمّا عن طريق البريد، أو عن طريق مباشر، أو عن طريق الهاتف أو عن طريق الانترنت . " [1] .

و اعتمدنا في هذا البحث على أداة الاستبيان التي تم تصميمها لتحقيق أهداف البحث باستخدام تقنية spss، كما ركزنا في الاستمارة الموجهة للطلاب على محاولة الإجابة على تساؤلات بحثنا، و تم وضع 58 سؤال ما بين الأسئلــة المغلقة و المفتوحة، و مقسمة على 07 محاور كبرى تخص المعلومات الخاصة بالتلميذ والحياة المدرسية، والتفاعل ضمن شبكة التواصل الاجتماعي، ومظاهر العنف الافتراضي وأثرها على الواقع الاجتماعي، وكذا محور خاص بالرفقاء ومستواهم الدراسي وتأثرهم ضمن هذا الفضاء الافتراضي، وكانت المحاور على النحو التالي :

المحور الأول :

يتعلق بالبيانات الشخصية للتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، حيث كان الهدف منها هو جمع المعلومات الخاصة بمفردات العينة وفق متغير الجنس، السن، الفصل الدراسي، الشعبة، الإقامة و الإعادة للسنة الدراسية في مختلف المراحل الدراسية، و يتضمن هذا المحور على 07 أسئلة.

المحور الثاني :

يتعلق بالبيانات السوسيو مهنية لأسرة التلميذ، و يتضمن، مهنة الأب و مهنة الأم، و مستواهما التعليمي، و حجم الأسرة، أي عدد أفرادها و رتبة التلميذ في أسرته، و التعرف على النوع الاجتماعي للأخوة و الأخوات، و يتضمن 06 أسئلة .

المحور الثالث :

و يتعلق بالبيانات الخاصة بتوفير الإمكانيات للازمة للتلميذ، و المتمثلة في توفير الحاجيات المادية، كالمسكن اللائق، السيارة، الربط بشبكات التواصل الاجتماعي، توفير

[1]- بدر أحمد ، أصول البحث العلمي و مناهجه ، وكالة المطبوعات كويت، ط6، ص 278، 279 .

جهاز الكومبيوتر، المكتبي و الخاص، و كذا الهاتف النقال و نوعيته، و شمل هذا المحور على 06 أسئلة.

المحور الرابع :

و يتعلق بالبيانات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي، و علاقتها بالتلميذ و تضمنت أسئلة حول امتلاك التلميذ لحساب فايسبوك، و التعرف على استخدام الاسم الحقيقي أو اسم مستعار، بالإضافة إلى معرفة المعلومات الكافية عن هذه الوسائل التواصلية الحديثة، و معرفة عدد الأصدقاء الكلي، و أصدقاء الدراسة ضمن هذا الفضاء الافتراضي، و النوع الاجتماعي الذي يتفاعل معه التلميذ، و أهم المواضيع المتداولة، و يتضمن هذا المحور على 07 أسئلة

المحور الخامس:

و يتعلق بالبيانات الخاصة بطريقة استغلال التلميذ لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة في المجال الدراسي، في رفع المستوى الدراسي، وتقوية العلاقات مع الأصدقاء، و مع أفراد العائلة و الأسرة، خاصة مع الوالدين و مع الأخوة و الأخوات، و حالة الرضا عن التوجيه المدرسي ضمن مرحلة التعليم الثانوي، و المداومة على حضور الدروس، و التعرف على مكافئات و عقوبات التلميذ ضمن مساره الدراسي، و المستوى الدراسي للأصدقاء، و يتضمن هذا المحور على 07 أسئلة .

المحور السادس:

و يتعلق هذا المحور على التعرف بالبيانات الخاصة بالعنف الذي يتعرض له التلميذ بالثانوية و بمحيطها الاجتماعي، كاتخاذ موقف افتراضي عنيف، و التعرف على العلاقات الافتراضية مع الأساتذة و الإداريين، و إمكانية التعرض لمواقف عنيفة، على شكل عقوبات و تداول هذه العقوبات على منصات الفضاء الافتراضي، و كذلك نشر عقوبات و إشاعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، و التعرف على كيفية رد الفعل من طرف التلميذ، و تضمن هذا المحور على 10 أسئلة .

المحور السابع :

و يتعلق هذا المحور بالتعرف على البيانات الخاصة بنوعية الأصدقاء و قضاء أوقات الفراغ للتلميذ، و عدد الساعات و أهم الأوقات التي يستخدمها التلميذ في الفضاء الافتراضي و أكثر الاستفزازات التي يتعرض لها عبر الفضاء الافتراضي، و التأثيرات السلبية التي تؤدي بالتلميذ إلى الانحراف، و تعرضه لمجلس تأديبي بالمؤسسة التربوية، و خلصت التعرف على إيجابيات و سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، و إبداء التلميذ رأيه حول هذه الاستمارة .

8-3- المقابلة :

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات البحثية التي نلجأ إليها في جمع المعلومات و البيانات التي تساهم في إثراء البحث العلمي، نظرا للدقة التي تتمتع بها هذه الوسيلة البحثية في استخلاص نتائج الدراسة، حيث تساهم في التعرف على ردود أفعال و انفعالات أفراد العينة أكثر من وسائل أخرى، و ذلك من خلال إدراك استجاباتهم الكاملة، من إيماءات و حركات للجسد و مختلف المظاهر التي تبدي صدق المبحوث، لذا استعملنا في الدراسة الميدانية المقابلة نصف موجهة من أجل توجيه الحوار نظرا لخصوصية الاستعمال لشبكات التواصل الاجتماعي .

فوجهت المقابلة لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق حاولنا التعرف على آرائهم حول ظاهرة العنف في الوســط المدرسي عبر شبكة التواصل الاجتماعي، و كان عينة مقابلة من 08 مبحوثين 05 ذكور و 03 إناث، و كانت عبر 03 محاور كبرى تمثلت ف المعلومات الخاصة بالتلميذ، و محور الشبكات التواصلية التي يستعملها التلميذ، و محور الأصدقاء و مستواهم الدراسي، و العنف الذي يحدث إثر تفاعلهم افتراضيا و تأثيره على الواقع الاجتماعي، و صولا إلى تمثلات التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي، و مدى تأثيرها على العلاقات الأسرية، و على المستوى الدراسي للتلميذ، و كانت محورها على النحو التالي :

المحور الأول :

يندرج هذا المحور من أجل التعرف على المعلومات الشخصية للمبحوثين من خلال المستوى الدراسي، و الجنس، و سن التلميذ.

المحور الثاني:

نسعى من خلال هذا المحور التعرف على أهم الشبكات التواصلية التي يستخدمها التلاميذ، و أهم الفترات التي يستخدم فيها الفضاء الافتراضي، و هل يستعمل اسمه الحقيقي أم اسم مستعار، و هل لديه حساب واحد أم أكثر من ذلك و محولة الوقوف على أبعاد هذه المؤشرات و المتغيرات .

المحور الثالث :

ضمن هذا المحور حاولنا الوقوف على أهمية التواصل الافتراضي بالنسبة للتلميذ و إمكانية استغلالها في تطوير مستواه الدراسي، و التعرف على عدد الأصدقاء، و النوع الاجتماعي لهذه الفئة و التعرف على أهم المواضيع المتداولة عبر هذا الفضاء الافتراضي.

المحور الرابع :

حاولنا التعرف على التفاعل الافتراضي للتلاميذ و تداعيات و انعكاسات هذا التواصل على التلميذ و على الأسرة، و على الأصدقاء، و المضايقات و الاستفزازات التي يتعرض لها التلميذ ضمن شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على العلاقات الاجتماعية الواقعية داخل مؤسسة المدرسة و خارجها .

9- تحديد المفاهيم :

يعد تحديد مفاهيم البحث العلمي أمرا ضروريا لما له من أهمية و مكانة متميزة في بناء البحث و تحديده بدقة، فكلما برزت هذه الدقة في المصطلحات كلما تمكن الباحث من إجراء بحثه على أساس علمي و منهجي سليم، من أجل ذلك أوردنا مجموعة من التعاريف العلمية التي يمكن أن تساهم في إعطاء تفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية و من بين هذه التعاريف و المفاهيم و لعل من أهمها :

- **التعريف الاصطلاحي للعنف :**

تعتبر ظاهرة العنف محصلة عوامل نفسية واجتماعية داخلية خارجية؛ تجمـع بين ما هو سياسي واقتصادي وثقافي، تتشكل في الوسط الاجتماعي الضّيق لتنتشـر في المجتمع بأكملـه، فالعنف إذًا هو نتاج مجتمعي تتحكـم فيه ظروف اجتماعية عديدة؛ تنتج عن عدم ملائمة سلوك الفرد و توافقه مع القواعد والقيـم السائدة .

" العنف هو إرادة تبحث عن الهيمنة "[1] .

" فالعنف عمل قصدي يقترن بإرادة واعية، يهدف طرف إلى فرضها على طرف آخر، أو قهر إرادته و إرغامه على قبول الهزيمة "[2].

فالعنف تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة، حيث تتخذ أسلوبا ماديا مثل الضرب أو الشجار، أو يكون نتيجة للشعور بالغضب، أو الإحباط، أو الدفاع عن النفس أو تخريب الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق أذًى بدنيّ أو مادي أو نفسي بصورة معتمدة بالطرف الأخر، أو يأخذ صورة أخرى تتمثل في الضغط الاجتماعي [3].

كما تشير كلمة " عنف في اللغة العربية إلى :

" كل سلوك يتضمن معاني الشدة و القسوة و التوبيخ و اللـوم و التقريع، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا " .[4]

أما معنى كلمة عنف في اللغة الإنجليزية فإن أصلها هو" violence" ومعناها الإستخدام غير المشرع للقوة المادية، كما عرفه قاموس oxford : " بأنه " ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات، و كل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفا وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتداخل في الحرية الشخصية " [5] .

أما من معاني العنف الاجتماعية :

---

[1] - عبد الرضا الطعان ، مفهوم الثورة ، دار المعرفة ، بغداد ، 1980، ص185.

[2] - حسن الطوالبة ، العنف و الإرهاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط 1، 2005 ، ص19.

[3] - طارق عبد الرؤوف عامر، وإيهاب عيسى المصري ،العنف ضد المرأة ، مفهومه، أسبابه، أشكاله،مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع،ط1، 2014،ص11

[4] - حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990 ، ص 41 .

[5] - C.T.Ontons the Oxford Dictionary,of English Etymology,Oxford,Clarendon Press,1986,P982

" الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير متطابق للقانون و من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد "[1].

يعرفه مصطفى عمر التير على أنه :

وفي هذا التعريف تركيز على الجانب الفعلي و لكنه أضاف شيئا مهما و هو الهدف .

أما أبيرو فيعرفه بقوله : " كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها، أو على القيام بأعمال ما كانوا لولا ذلك بالقيام بها " .[2]

" إن التمرد الطلابي ظاهرة كونية، لكن تجلياتها تختلف اختلافا كبيرا بين بلد وآخر، وغالبا بين مؤسسة و أخرى، و ينطبق هذا الكلام خاصة على مسألة ممارسة العنف، فلقد ظل، في أغلب الأحيان، قضية نظرية و فصاحة لفظية حين كان التصادم بين الأجيال غير متطابق بعد مع التصادم بين المصالح الملموسة للجماعات " [3]

فالعنف ظاهرة اجتماعية، تمثل مشكلة ذات آثار نفسية واجتماعية وسلبية على الأفراد و المجتمعات، وهي ظاهرة مركبة لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتعرفها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة، وهي سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية الحقيقية التي يعيشها الفرد في تفاعله داخل مجتمعه، و هو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لأخر، و يختلف حتى داخل المجتمع الواحد من مكان لأخر، و من طبقة اجتماعية لأخرى، و لكل مجتمع معاييره، و قيمه و ظروفه و عاداته و تقاليده التي على أساسها تتحدد سلوك الأفراد و الجماعات .

- **التعريف الإجرائي للعنف :**

إن وعي الإنسان بممارسة العنف داخل المؤسسة التربوية، يجعله من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد الكيان البنائي والوظيفي للمجتمع، باعتباره يشمل تقريبا كل الفئات الاجتماعية، من تلاميذ و أساتذة و محيطهما الاجتماعي، أي العائلة و الأسرة و الشارع، فإنّ

[1] - عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1997 ، ص 99.
[2] - مسعود بوسعدية ، المرجع نفسه ، ص 9 .
[3] -حنة أردنت ، ترجمة ابراهيم العريس، في العنف ، دار الساقي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1996، ص18 .

التلميذ العنيف يسعى إلى إخضاع وإرغام تلميذ آخر على الاعتراف بهزيمته، باستعمال العنف الجسدي، اللفظي، و المعنوي، واقعيا أو عبر الفضاء الافتراضي، مما يؤثر سلبا على نسق العلاقات الاجتماعية .

و تقترن ممارسة العنف بإرادة واعية، وهذه الإرادة تقترن أيضا بهدف معين من أجل فرض السيطرة على الآخر وإخضاعه لإرادته وإرغامه على التنازل والاعتراف بضعفه وهزيمته، فهو ردة فعل للتلميذ على شكل أذى جسدي أو معنوي يتبناه في مواجهة الآخرين.

" عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر، و كأي فعل آخر؛ لا بدّ وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معينة معنوية أو مادية " [1] .

- **التعريف الاصطلاحي للعنف المدرسي**

ركزت الأبحاث الميدانية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي التي أجريت في المؤسسات التربوية و بخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا وبلجيكا، على جوانب معينة من العنف مثل التخريب داخل المدارس، المشادات ما بين التلاميذ، أو السطو على ممتلكات الغير، أو السب والشتم أو التصرفات العنيفة بين التلاميذ، أو من التلميذ تجاه المعلمين، فيمكن تعريف العنف المدرسي .

" عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها، حيث تمثّل البيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات، إن موضوع العنف المدرسي هو موضوع اهتمت به مختلف الوكالات الحكومية، المنظمات البحثية و الجامعات و المؤسسات التربوية، باذلة قصارى جهودها في محاولة تجاوز هذه الصعوبات وتقديم بيانات تساعد على فهم هذا الموضوع " . [2]

[1] - مسعود بوسعدية ، ظاهرة العنف في الجزائر و العلاج المتكامل ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، 2011 ، الجزائر ، ص 8

[2] - مصطفى عمر التير، **العنف العائلي**،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فهد أثناء النشر،ط1 ،الرياض، 1998 ،.،ص15 .

" أنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، و يحدد في العنف المادي كالضرب و المشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران، والاعتداء الجنسي، والقتل والانتحار وحمل السلاح والعنف، المعنوي كالسّب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان، وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة " [1] ..

فهو كما يرى الشهري، " كونه كل ما يصدر عن التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاءً للآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب و إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة، و يكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة "[2].

إن العنف المدرسي هو مجموعة من الممارسات والسلوكيات العنيفة من أجل تحقيق أهداف معينة.

في الجزائر تتفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، الذي يشمل بصفة خاصة العنف الممارس من طرف التلاميذ ضد أساتذتهم و معلميهم، في مؤشر خطير لتنامي هذه الظاهرة التي تعطي صورة مصغرة عن تراجع أداء المنظومة التربوية الجزائرية، في ظل نزوع الكثير من أبنائها إلى العنف الذي لم يكن يحدث في الماضي داخل المؤسسات التعليمية إلا في حالات نادرة، مرتبطة بوقائع معينة، يفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعيشه التلميذ؛ ويتفاعل من خلاله داخل الوسط المدرسي و محيطه [3].

- **التعريف الإجرائي للعنف المدرسي :**

هو كل فعل يخل بالنظام العام للمؤسسة التربوية و قوانينها الداخلية، و يتمثل في الإيذاء والاعتداء سواء كان بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات؛ وتخريب لتجهيزات المؤسسة.

[1] - ،عامر بن شايع بن محمد البشيري ،جامعة نايف ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس ، رسالة ماجستير ،السعودية ، 2005 ، ص 23. .

[2] - علي بن عبد الرحمن الشهري ، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف ، السعودية ، 2003-2004.

[3] - محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي، الأسباب و سبل المواجهة،مكتبة الانجلو مصرية، ط2008،1، ص 54. .

إذن ورغم قلة تعريفات العنف المدرسي والتي ترجع إلى حداثة الاهتمام بهذه الظاهرة، مقارنة بظاهرة العنف عامة، إلا أن هناك بعض الباحثين ممن عكفوا على تعريف هذا المفهوم؛ من بينهم **ديباربيو** الذي يرى أن البحث حول العنف المدرسي لا بد أن لا يقتصر على الجرائم و الجنح و المخالفات، أو الضحايا الأكثر خطورة، بل لا بد من دراسة كل هذه الأشياء التي تبدو أنها صغيرة فتفسد الحيــاة المدرسية .

هو عبارة عن صراع، يكون ثنائي بين تلميذين، أو جماعي بين مجموعة من التلاميذ، تسعى كل جهة إلى استفزاز الآخر عن طريق الأذى الجسدي أو اللفظي أو المعنوي، و زادت حدته أكثر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك.

إن العنف في الوسط المدرسي لها علاقة مباشرة بمجموعة من المتغيرات النفسية و الاجتماعية كالإحباط و القلق و الغضب، و عملية التحصيل الدراسي، و كذا عملية التنشئة الأسرية، الشيء الذي ينمي السلوك العنيف لدى التلميذ، و الذي يؤثر على العملية التربوية و يحدث خلل داخل النظام المدرسي، من خلال تدني مستوى العلاقات الاجتماعية، وخلق جوّ غير متوازن بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين .

- **التعريف الاصطلاحي للعنف الإلكتروني :**

إن ظهور العنف الالكتروني وانتشاره من خلال التفاعل الافتراضي، نظرا لبروز شبكات التواصل الاجتماعي، و ما تحمله من تأثيرات على مستخدميها، وانعكاسات هذا التأثير على المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، مما جعلها تؤكد وجودها كظاهرة اجتماعية جديدة على المجتمعات بصفة عامة؛ و على المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.

" أو ما يسمى بالعنف التقني، أو العنف الرقمي، ويعرف بأنه العنف الذي يمارس من خلال مواقع الصحف الإلكترونية، واستخدام كاميرات الموبايل، والبلوتوث، والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لاختراق الخصوصيات عبر مواقع الإنترنت، بهدف إيقاع الأذى بالآخرين " [1]

[1] - داماني بيجال ،**العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه؟**) ترجمة: عمر خليفة)، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011

بما أن هذا النوع من العنف يرتبط ارتباطا وثيقا بوسائل التواصل الاجتماعي؛ واستعمال التكنولوجيات الحديثة، فإنه يتطور تزامنا مع تطور التقنية الاتصالية، خاصة وأن هذا العنف عابر للحدود الجغرافية، و يكون أكثر قسوة من خلال استعمال الهوية المزيفة للمستعمل، وعدم مبالاة المستعمل للآثار التي تنجم عن هذا العنف، مما يجعله من أخطر أنواع العنف التي تهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات .

- **التعريف الإجرائي للعنف الإلكتروني:**

استغلال التقنيات التكنولوجية الالكترونية، من أجل ممارسة كل أشكال العنف خاصة، اللفظي و المعنوي، و المساس بحريات الآخرين، ويستعمل التلاميذ داخل المؤسسة التربوية هذا الشكل من العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واستغلال المجموعات التي يوفرها الفضاء الافتراضي، فيتم نشر معلومات مغلوطة عن التلاميذ الآخرين، وانتهاج سلوك السبّ و الشتم، باستعمال حسابات افتراضية عديدة و أسماء مستعارة.

- **التعريف الاصطلاحي لمواقع التواصل الاجتماعي:**

إن الانتشار السّريع لوسائل الواصل الاجتماعي جعل منها ظاهرة كونية، أثرت على كل الفئات الاجتماعية، نظرا لسهولة تداولها واستعمالها دون الارتباط بالقيود الاجتماعية الضابطة للأفراد و المجتمعات، وعالمية هذا المجال الافتراضي ولدت مفاهيم جديدة متداخلة و معقدة، تتداخل فيها التقنية مع الإنساني، وأصبح الحديث عن التفاعل الافتراضي، إدمان الانترنت، تواصل رقمي، وغيرها من المصطلحات التي أحدثت تجديدا في العلاقات الاجتماعية؛ التي أعطت صورة حديثة لطريقة التفاعل الاجتماعي عبر فضاء افتراضي أثبت وجوده الثقافي و السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي، نظرا للثورة الرقمية و الالكترونية في مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل بين أعضاء البنية الاجتماعية من أجل توفير مجموعة من الرغبات النفسية والاجتماعية التي يصعب

تحقيقها في الواقع الاجتماعي، هذا الوسيلة الإعلامية الجديدة، مكنت التلاميذ من إنتاج قيم و عادات و اتجاهات خاصة بهم، من خلال التفاعل الافتراضي، عوضت في كثير من الأحيان العادات و القيم التقليدية.

" هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة و الثانوية " [1].

- **التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك):**

نظرا للتطور السريع لهذه الوسائط التواصلية؛ مكنت مستخدميها افتراضيا في إثراء الحياة الواقعية والحقيقية التي تتيح لهم إفادة بعضهم البعض في بناء المعرفة، وتطوير المنظومة التربوية، من خلال توفير منصات خاصة بالمعرفة العلمية، تسعى إلى تنوير الطبقة الطلابية والتلاميذ بطريقة مميزة ومجانا، وساهمت هذه المنصات الافتراضية في مساعدة التلميذ على تجاوز الكثير من الصعوبات التعليمية، من خلال توفير دروس يقدمها أساتذة متخصصين.

وهذا يبرز أهمية مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستعمال للتواصل عبر الفايسبوك، فيما بينهم، فأثرت وتأثرت في جميع الفئات الاجتماعية بما في ذلك فئات الشباب و تلاميذ المدارس، و بصفة خاصة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الفايسبوك الذي يعتبر من أهم الوسائل التواصلية الحديثة التي يستخدمها التلاميذ داخل الثانوية وخارجها؛ من أجل التواصل و تبادل المعلومات والأخبار، وكل المستجدات حول الواقع الاجتماعي والفضاء الافتراضي .

- **المدرسة:**

[1] وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفايسبوك على المجتمع ، ط1 ، الخرطوم ، السودان ، 2011 ، ص

هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تهتم بالجانب المعرفي للتلميذ، ويتلقى فيها مختلف المواد العلمية والأدبية، كما تعتبر مسئولة عن تربيـــة الطفل للقيم والأخلاق السوية .

" المدرسة هي بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية، يعمل متساندا و متفاعلا مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل توازني لاستقرار المجتمع و بقائه " [1] .

- **التعريف الإجرائي للمدرسة :**

يمكن تعريف المدرسة **إجرائيا** كنظام اجتماعي أكثر من أن يكون مكانا للتعلم ونشر المعرفة، نظرا للتفاعل الاجتماعي الدائم ولفترة زمنية طويلة بين التلاميذ ضمن هذا الفضاء الواسع الذي يؤسس لكثير من العلاقات الاجتماعية، وهو أيضا يخضع للتغير من مرحلة إلى أخرى عبر التغير الذي يخضع إليه المجتمع بصفة عامة، ما يستوجب تحديث البرامج التعليمية والهياكل القاعدية، من أجل خلق نوع من التوازن الاجتماعي لدى المتعلم وأسرته.

" إن المدرسة تقابل أساسا احتياجات التلميذ التعليمية إلا أنه يتوقع منها أن تسهم في تحقيق احتياجاته الأساسية بجانب تحقيقها لمتطلباته التعليمية، ومن المؤكد أن المتطلبات التعليمية لا يمكن أن تتم دون مقابلة احتياجاته الأساسية و المتمثلة في الأمان الشخصي والأمن، والحب والانتماء والانجاز، والإخفاق في الوفاء بهذه الحاجات يعوق النمو الشخصي و يكون له تأثير سلبي على التعلم " [2] .

- **الثانويـــــــــة :**

إجرائيا تعتبر مرحلة التعليم الثانوي هي المحطة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي، ويليه التعليم العالي أي الجامعة، كما يعد التعليم الثانوي متزامنا مع مرحلة زمنية هامة للتلميذ وهي مرحلة المراهقة، ويعتبر الهدف الأساسي من مرحلة التعليم الثانوي هو تحضير التلميذ لمتابعة تحصيلهم العلمي، في المجالين الجامعي

[1] - أ.د محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة و المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط 1 ، 2013 ، ص 12 .
[2] -محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي ، الأسباب و سبل المواجهة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط1، 2008، ص 197 .

والمهني، كما تقسم مرحلة التعليم الثانوي في مستواها الأول أي السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، وجذع مشترك علوم، أما في السنة الثانية ثانوي تتفرع إلى شعب علمية و تقنية و أدبية ، موزعة في الشعب التقنية إلى شعبة رياضيات و تقني رياضي، أما الشعب العلمية متمثلة في شعبة علوم تجريبية، وأما المسار الأدبي والمتمثل في شعبة آداب وفلسفة وشعبة لغات أجنبية، ويتم الانتقال من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ثانوي في نفس الشعب و يتم اجتياز امتحان شهادة البكالوريا في نفس الشعب من أجل الولوج إلى الجامعة.

- **التلميـــــــــــذ :**

يشير مفهوم التلميذ إلى تتلمذ التلميذ لغيره، والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما أختاره المربّون، ومن ورائهم المجتمع لنموهم من معارف ومهارات وميول خلال التربية، ويستعمل هذا المصطلح في المرحلة الابتدائية، ومرحلة التعليم المتوسط، ومرحلة التعليم الثانوي، والتلميذ بهذا المعنى هو طالب للعلم، كما يقترن هذا المفهوم بالتصورات التربوية التقليدية، ويجسد الجانب الخاضع و التابع في العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم، كما يرتبط هذا اللفظ بمرحلة التعليم الإجباري الذي لا يتحمل فيه التلميذ المسؤولية الكاملة في الاختيار واتخاذ القرار، وإنما يكون تحت وصاية أولياء الأمور .

- **التعريف الإجرائي للتلميذ:**

مصطلح التلميذ متداول بشكل لافت للانتباه في الوسط التربوي بشكل خاص، والوسط الاجتماعي بصفة عامة، إلا أن المفاهيم الخاصة به قليلة، و يبقى التلميذ حبيس هذا المعنى الضيق الذي يزيد هذه المرحلة العمرية ضغطا وتوترا وعنفا خاصة داخل المدرسة ومحيطها، خاصة ضمن مرحلة التعليم الثانوي الذي تزيد من الضغط على التلميذ نظرا لخصوصية المرحلة التعليمية التي يقبل فيها التلميذ على امتحان مصيري، و خصوصية المرحلة العمرية التي تتزامن مع المراهقة، ما حدا على القائمين على قطاع التربية على البحث عن حلول تمكن التلميذ من التأقلم مع محيطه التربوي والبيداغوجي، و من بين أهم

المقاربات التي أخذت حيزا كبيرا في الوسط التربوي، المقاربة بالكفاءات التي جعلت التلميذ محور العملية التعليمية .

" و هي بيداغوجية وظيفية جديدة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الاجتماعية، فهي اختيار منهجي يمكن التلميذ من النجاح في هذه الحياة بصورتها و ذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية، وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة " [1]

- **التنشئة الاجتماعية :**

هي الطريقة أو الأسلوب الذي يتبناه أي مجتمع في بناء الفرد و تربيته على مختلف القيم السائدة في ذلك المجتمع . وتعرّف بأنّها " عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وبأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، و بأنها العملية التي تتعلق بتعلم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه، و بأنها عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع " [2] .

يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي مجموعة العمليات التربوية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته عبر مختلف مراحل حياته حتى يندمج ضمن جماعة أو نسق اجتماعي معين، كما يتلقى التربية من مجموعة من المؤسسات، كالأسرة ودور الحضانة والمدرسة والمسجد، ومجموعة أخرى من الفضاءات كالملعب و الشارع .

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية محددة، وإنما تمتد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وصولا إلى مرحلة الرشد و الشيخوخة، مما يجعلها عملية حسّاسة ومعقدة، لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة، نظرا لاختلاف طريق التنشئة في كل مرحلة في مضمونها و جوهرها، كما لا يخلو أي نظام اجتماعي، وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية، كالأسرة و المدرسة .

---

[1] -حاجي فريد ، بيداغوجية التدريس بالكفاءات ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، 2005 ، ص 43 .

[2] - محمد سند العكايلة ، إضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 99 .

- **الأسرة :**

الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يكون حياته من خلال تعلمـه و اكتسابه لمختلف القيم و العادات و التقاليد المتعلقة بأسرته، كما عرفهـــا بل وفوجل " بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وإمرأة يرتبطان بطريقة منظمة مع أطفالهم " .[1] ، وعرفتها منى يونس بما يلي :" هي منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من مجموعة من الأفراد، وتعتبر نواة المجتمع والركن الأساسي في كيانه، حيث يتكون منها البناء الاجتماعي العام؛ كما أنها مؤسسة دائمة مستمرة تعتمد على أواصر الدم والمصير المشترك " [2] .

يمكن اعتبار الأسرة الفضاء الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد و يتفاعل معه، ويتخذ مسارا تطوريا حسب تطور الأسرة، وبما وظيفة الأسرة الأساسية مبنية على اكتساب الأطفال للمهارات وللقيم والعادات السائدة في المجتمع الذي يتربى فيه الطفل منذ ولادته، فهي ملزمة بمواكبة التغيرات الاجتماعية المتصارعة، سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية، خاصة مرحلة الانتقال من الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية وما يصاحبه من تغيرات على مستوى الأفراد والجماعات، لذا يمكن اعتبار الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

يعتبر مصطلح الأسرة، من المفاهيم المألوفة من جهة والغامضة من جهة أخرى، أما الشق الأول أو المألوف يتمثل في الاستعمال اليومي والتداول المستمر بين كل الفاعلين الاجتماعيين، أفراد و جماعات لهذا المصطلح، أما الثاني وهو الشكل الغامض والمتمثل في المؤسسة البيولوجية كحقيقة سوسيولوجية تظهر من خلال الوظائف التي تقوم بها، وهندسة العلاقات التي تضعها بين أفرادها، ونسق التصورات التي تشكله، والذي تقوم عليه أيضا .

- **العنف الأسري :**

يعد العنف الأسري من أخطر الظواهر الاجتماعية، ولما لهذه المؤسسة من أهمية، باعتبارها الخلية الأولى التي يتشكل فيها سلوك الفرد، من خلال تفاعله مع أفراد أسرته،

[1] - أ.د محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة و المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،عمان ،ط1، 2013 ، ص 10 .
[2] - منى يونس بحري و أخرون ، العنف الأسري ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 15 .

وتأثره بكل الأحداث العنيفة التي تحدث داخل الأسرة، " فالعنف الأسري هو أكثر أشكال العنف تأثيرا على الفرد و تأثيرا على المجتمع "[1]، فهو عنف يهدد العائلة والأسرة والمجتمع ككل، ومما ساعد هذه الظاهرة على الانتشار، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة للأسرة.

- **التعريف الإجرائي للعنف الأسري :**

هو العنف الذي ينتشر داخل العائلة و الأسرة و يكون له تأثير كبير على نمط العلاقات الاجتماعية بين مكونات الأسرة ككل، ويتمثل في ممارسة مختلف أشكال العنف، وما يزيد من تعقيد هذه الظاهرة الاجتماعية، هو التستر والتكتم الذي يميزها عن باقي الظواهر الأخرى، نظرا لخصوصيات الأسر، والعوامل الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية التي تجعل من العنف الممارس إحدى الطابوهات والتصريح بها من أجل معالجتها حدًّا لا يمكن تجاوزه .

" إن العنف الأسري يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد و المجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية في أحسن الأحوال وأفضل الظروف، وهو من جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط السلوك و العلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة " [2]

" فالعنف الأسري سلوك موجود في جميع المجتمعات، وخلال كلّ الأزمنة، وهذا العنف يأخذ أشكالا كثيرة، ويتعرض له في الغالب الضعفاء في الأسر، ولكن جزءاً كبيراً من هذه الأفعال لا ُيتحدث عنها ولا تنشر أخبارها "[3] .

[1] - رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2008، ص 79.

[2] -أحلام حمود الطيري، العنف الأسري ، مظاهره ،أسبابه ،علاجه ،مركز المعلومات و التخطيط ، الكويت ، ط2010،1،ص10

[3] - مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، أكادمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط 1، 1998، ص 5.

10- الدراسات العربية السابقة :

تؤكد الدراسات السابقة الأهمية البالغة في إعطاء البحث البعد التأصيلي و المعرفي لإنجاز عمل ميداني تكون له قيمة علمية، و اخترنا مجموعة من الدراسات العربية و الأجنبية التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث .

الدراسة الأولى:

- **آثار الانترنت التربوية على طلاب تلاميذ المرحلة الثانوية :**

أجريت هذه الدراسة من قبل **عبد الله القصير** عام 2009، و طبقت على تلاميذ المرحلة الثانوية في منطقة القصيم، و تهدف الدراسة إلى معرفة الانترنت و نشأته، و الوقوف على آثاره الايجابية و السلبية و التعرف على طرق الوقاية من سلبياته، و كذلك الوقوف على دور الانترنت في التنمية و اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، و الاستبيان لجمع البيانات، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن النسب التي وردت في بعض الدراسات تثبت انتشار ظاهرة التعامل عبر الانترنت بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

أن أغلب من يتصفح الانترنت من التلاميذ يفضلون المواقع ذات الأثر السلبي.

أن للانترنت آثار سلبية و آثار إيجابية، و يبقى دور التربية مهما في تعزيز الآثار الايجابية و حماية التلاميذ من الآثار السلبية.

11- التعليق على الدراسة الأولى:

ركزت **الدراسة الأولى** على الآثار الايجابية و السلبية للانترنت مثل دراسة عبد الله القصير التي أجريت سنة 2009 و كانت بعنوان **آثار الانترنت على تلاميذ المرحلة الثانوية** حيث تحولت هذه الوسائل كبديل عن مختلف في تفاعلهم بأعداد كبيرة، فأصبح المستخدمون يستغلون هذه الوسائط لفترات زمنية طويلة، و مع هذا التزايد الملموس من مختلف الفئات، تعددت و تنوعت الخدمات و الامتيازات من موقع لآخر، فإن هذا التطور الرهيب و إن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية قدمت العديد من الايجابيات المستخدمين، إلا أن هذه الوسائل التواصلية التي طورت العلاقات الافتراضية بشكل كبير ، ألزمت الأفراد و الجماعات، على

تأثيرات سلبية تمثلت في العزلة الاجتماعية واقعيا، طمس للهوية الاجتماعية و خلل في منظومة العلاقات الاجتماعية التقليدية.

الدراسة الثانية:

- **العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الحقيقي .**

أجريت هذه الدراسة من قبل **زموري زينب** و **بغدادي خيرة** عام 2005، و طبقت بجامعة ورقلة بالجزائر على طلبة العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم الاجتماع و قسم علم النفس و تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى خروج العلاقات بين الجنسين بواسطة الإنترنت من مجتمعها الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي، و اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي و على أداة الاستبيان لجمع المعلومات، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن معظم أفراد العينة يتصلون بموقع الفيسبوك في أوقات الفراغ و يهدفون من اتصالهم بهذا الموقع إلى تكوين علاقات صداقة و تبادل أفكار مع الجنس الآخر، إلا أن هذه العلاقات غير جدية بل هي عبارة عن منفذ فقط للتسلية و الترفيه عن النفس بالنسبة لهم .

أن هذه العلاقة لم تصل إلى مجال تواجدها الحقيقي لأنها غير جدية بل هي علاقة تسلية و ترفيه مما يفسر لنا أن هناك نوع من عدم التجاوب في بعض الأفكار بين الطرفين.

كشفت الدراسة عن فئتين من المندمجين في العالم الافتراضي، الفئة الأولى تبحث عن ذاتها في عالم الافتراضية لتحقيقها بعيدا عن ضغوط المجتمع و تقاليده التي تكبح جماح مشاعرها و بالتالي يعتبر العالم الافتراضي بالنسبة لها هروب من سلطة المجتمع و تقاليده، أما الفئة الثانية فهي أيضا مندمجة في العالم الافتراضي و لكنها تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد و القيم و تتجاوزها بالإبقاء على العلاقة العاطفية عبر الوسائل الالكترونية حتى و لو لقيت معارضة من طرف المجتمع .

التعليق على الدراسة الثانية:

أما الدراسة الثانية ركزت على البعد العاطفي للعلاقات و البحث عن الشريك الآخر عبر الوسائط التواصلية، و توصلت إلى عدم جدية هذه العلاقات و أجريت سنة 2005 و عنوانها **العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الحقيقي** ، و أخذت هذه الدراسة بعدين ذات قيمة متباينة، **البعد الأول** يشير إلى خوض علاقات اجتماعية افتراضية، و كانت هذه الفئة تنسئ علاقات عاطفية جانبية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، و حسب كل علاقة تتباين الدوافع التي تتسبب في إقامتها و النتائج النفسية و الاجتماعية المترتبة عنها، حيث لا تتعدى هذه العلاقات الحياة الافتراضية، يقيمها البعض نتيجة الرغبة في قضاء أوقات تنفس عن مستخدمين الشبكات التواصلية و التي تعرض عليهم في كل لحظة ألاف الفرص التواصلية لشركاء تتعدد هويتهم و صورهم و مكانتهم الاجتماعية في الفضاء الافتراضي، **أما البعد الثاني**، يشير إلى خوض علاقات افتراضية عاطفية نظرا لتراكم مجموعة من الضغوطات النفسية و الاجتماعية يتعرض لها الفرد في مجتمعه الواقعي و المتمثلة في عملية الرقابة الاجتماعية التي تحد من حريته و استقلاليته الاجتماعية، فيلجأ إلى هذا الفضاء الافتراضي الذي يوفر له كافة الإمكانيات التقنية و الحوارية، تمكنه من تفريغ الطاقة الداخلية المتراكمة.

الدراسة الثالثة:

- **الإدمان على الانترنت عند الشباب و علاقته بمهارات التواصل الاجتماعي .**

أجريت هذه الدراسة من قبل **رولا الحمصي** عام 2010، و طبقت في جامعة دمشق على 150 طالب 116 ذكور و 34 إناث من تخصصات علمية متعددة و أوضاع إقتصادية متفاوتة، و تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الإدمان على الانترنت و علاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي و معرفة الفروق في الإدمان على الانترنت تبعا :

لمتغيرات الجنس، الوضع الاقتصادي، التخصص العلمي، و قد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، و كانت أدوات البحث عبارة عن مقياس لإدمان الانترنت، و مقياس العلاقات الاجتماعية و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الإدمان على الانترنت و مهارات التواصل الاجتماعي، فالجلوس فترات طويلة لاستخدام الانترنت تجعل الفرد يخصص وقتا أقل للنشاطات الأخرى .

أن الإناث يتعلقن باستخدام الانترنت أكثر من الذكور و يعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعنا .

لا توجد فروق دالة إحصائيا في الإدمان على الانترنت مع تغير و اختلاف الوضع الاقتصادي للأفراد و هذا يعود لتكلفة استخدام الانترنت المتيسرة للجميع.

التعليق على الدراسة الثالثة:

أما الدراسة الثالثة فكانت سنة 2010 لرولان ألحمصي بعنوان **الإدمان على الانترنت عند الشباب و علاقته بمهارات التواصل الاجتماعي،** توصلت هذه الدراسة إلى أن الفئة الأكثر استعمالا و إدمانا على هذه الشبكات الافتراضية هي فئة الإناث الأكثر استعمالا للفايسبوك نظرا لطبيعة التنشئة الاجتماعية للأنثى التي تتقلص مكانتها الاجتماعية بالمجتمعات العربية و التي لا زالت تتحكم فيه ترسانة العادات و التقاليد الاجتماعية، نظرا للحاجة الماسة إلى التواصل الاجتماعي خاصة في مرحلة عمرية مميزة و المتمثلة في المراهقة التي تؤثر بشكل كبير على الجنسين، إلا أن تأثيرها على الأنثى أكثر بكثير منه لدى الذكور، هذه الفترة الزمنية الحرجة، التي يحتاج فيها الفرد إلى التواصل مع الآخر، مما يزيد من ثقته في نفسه و يشعره بالنجاح و التفوق، و على العكس منة ذلك تماما، فإن فشل الفرد في التواصل مع الآخر، يؤدي إلى عزلة الفرد و عدم الثقة بنفسه، ما أدى بمستخدمي الانترنت باستخدامها بشكل دائم حتى الإدمان عليها، و قضاء أوقات زمنية طويلة، في التواصل الافتراضي، دون هدف محدد، مما يؤدي إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية، و إلى عدم التأقلم بشكل دائم مع المحيط الاجتماعي الحقيقي، خاصة في الأسرة و المدرسة.

الدراسة الرابعة:

- **العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية و مصر الانترنت .**

أجريت هذه الدراسة من قبل **عزة عثمان** عام 2009 و طبقت على 200 مبحوثة من المملكة العربية السعودية من جامعة الملك سعود و 200 مبحوثة من مصر من جامعة القاهرة، و تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى هدف رئيسي و هو تحديد العوامل المؤثرة على تعرض الفتاة السعودية و المصرية للانترنت و الاشباعات التي تحققها من استخدامها للانترنت و ذلك في سياق اجتماعي يعكس أهم العوامل المؤثرة على نوعية هذا الاستخدام، و قد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي و على أداة الاستبيان و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

اتفقت الفتيات من كلا البلدين أي المصريات و السعوديات في أسباب تفضيلهن لمواقع الانترنت، حيث احتل التفضيل الشخصي الترتيب الأول لدى الطرفين بنسبة 26**% عند** المصريات و السعوديات، تلاه السبب الخاص بالتواصل مع الآخرين بنسبة 18.7 للمصريات، 17.8 للسعوديات.

اتفقت الفتيات المصريات و السعوديات في ترتيباتهن الأولي للعوامل المؤثرة عليهن في استخدامهن للانترنت و هي إزالة الشعور بالقلق و التوتر بنسبة 12.6 للمصريات و 12.5 للسعوديات، ثم السعادة التي أجدها عندما أقرأ بريدي الالكتروني بنسبة 11.4 للمصريات و 12.3 للسعوديات .

تتعدد الآثار التي يتركها استعمال الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة منها آثار قيمية و أخرى فكرية و أخرى شكلية ثم اجتماعية و سلوكية .

التعليق على الدراسة الرابعة:

أما الدراسة الرابعة لعزة عثمان و التي أجريت سنة 2009 بعنوان **العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية و مصر للانترنت،** عملت الدراسة على استخلاص أولويات دواعي الاستعمال لأغراض شخصية أو جماعية، فأكدت النتائج الدواعي الشخصية للاستعمال بهدف إزالة الشعور بالقلق و التوتر ثم البحث عن السعادة التي تجدها البنات ضمن هذه لشيكات، مما يجعل تصفح الانترنت لهن **ليس من أجل** الحصول على معلومات

مفيدة لهن في دراستهن أو حياتهن، و إنما من أجل الاتصال مع الآخرين لغرض الدردشة و تبادل الصور و الفيديوهات، مما أثر علهن في علاقتهن الاجتماعية الواقعية، و إدمانهن على المواقع الافتراضية الغير أخلاقية و المنافية لقيم و تقاليد و عادات المجتمعات العربية المحافظة كالمجتمع المصري و السعودي، خاصة إذا تعلق الأمر بالفتيات اللائي يخضعن لتنشئة اجتماعية خاصة تحاول الأسرة غرس ثقافة الحشمة و المحافظة على سمعة الأسرة و العائلة، و مرافقة الفتاة بشكل يضيق عليها كل مجالات التحرر و الاستقلالية التي تجدها البنت في مواقع التواصل الاجتماعي، التي توفرها بشكل سلس بعيدا عن رقابة الأسرة و المجتمع.

الدراسات الأجنبية السابقة:

الدراسة الأولى:

- **دراسة keith n . hampoton**

و هي بعنوان " **مواقع التواصل الاجتماعية و حياتنا** " عملت على دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل : **facebook**

Twitter و Twitter و أجريت بتاريخ 16.06.2011 م .

و طرحت الاشكالية التالية :

هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص و قطعت علاقاتهم الاجتماعية أم أنها ساعدت في ربطهم بآخرين ؟

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

من خلال العينة المدروسة تبين أن 79 % من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت تقريبا نصف عددهم أي حوالي 47 % من أصل 59 % من مستخدمي الانترنت على الأقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية .

و هذا ما يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في سنة 2008 م و التي كانت حوالي 26 % من أصل 34 % من مستخدمي الانترنت، أضف إلى

ذلك أن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين للانترنت قد تغير من 33 سنة إلى 38 سنة في سنة 2010 م و حوالي نصفهم في عمر 35 % و 56 % من المستخدمين هم إناث .

هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أن 72 % من مستخدمي الفيس بوك و 33 % من مستخدمي التوي تر يلجئون إليهما بصورة يومية في حين 7 % من مستخدمي ماي سبايس .

أما متوسط استخدام الفايس بوك في اليوم الواحد فأسفرت على ما يلي :

25 يحدثون صفحتهم الشخصية .

22 يعلقون على صفحات ألآخرين الشخصية و على ما يشترونه .

20 يعلقون على صور الآخرين .

26 يحبون المضمون الذي يضعه الآخرين .

10 يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الآخرين .

كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أكثر حميمية مما كانت عليه من قبل عامين و توصلت الدراسة أيضا إلى أن استخدام الفايسبوك ساعد بشكل كبير في نسج علاقات وثيقة بين الأفراد و جزء صغير فقط من مستخدمي الفايسبوك من أمريكا لم يتواصلوا مع أصدقائهم في الفايسبوك من قبل.

التعليق على الدراسة الأولى:

فالدراسة الأولى ركزت على مشكل الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من شيء آخر، نظرا للاستعمال الواسع عبر فئات المجتمع المختلفة، مثل دراسة **keith n . hampoton بعنوان مواقع التواصل الاجتماعية و حياتنا،** بحثت الدراسة عن الحجم البشري المستعمل لهذه الشبكات كما ركزت على وسيلتين و هما الفايسبوك و التوتر و الفرق بينهما و مشكلة الإدمان كميزة خاصة بالمجتمعات الغربية خاصة الأمريكية، مما يبرز أهمية هذه الوسيلة التواصلية للمستخدمين في المجتمعات الغربية و بينت النتائج، الانتشار السريع لعدد المستخدمين عبر الفضاء الافتراضي، تزامنا مع ارتفاع سن المستخدمين بحوالي 10 سنوات في فترة زمنية قليلة، و كذالك استغلال العالم الافتراضي لتطوير علاقات حميمية، مما أعطى هذه الوسائل قوة تأثير كبيرة على العلاقات الاجتماعية الحقيقية، فساهم من جهة

في إثراء التواصل الافتراضي و أثر بشكل إيجابي على العلاقات الاجتماعية، نظرا لخصوصية المجتمعات الغربية التي تحكمها التزامات خاصة بالجانب المهني و الاقتصادي الذي يصعب من نسج العلاقات الواقعية حتى بين الأسرة الواحدة، و من جهة أخرى برزت مجموعة من الانعكاسات السلبية التي تسببت فيها الاستخدامات المبالغ فيها كالعزلة الاجتماعية، و ظهور مجموعة من الانعكاسات، كالقلق و الخوف و الإدمان، مما يحتم على المستخدم البحث بشكل مستمر عن شريك حياته عبر الفضاء الافتراضي، الذي يوفر خيارات عديدة و متنوعة و حديثة، مما يؤثر على قوة العلاقات العاطفية التقليدية التي كانت تزيد مع مرور الزمن، مما أثر على النسيج الأسري في المجتمعات الغربية، خاصة من خلال زيادة نسب الطلاق و الخلع، و كثرة التشرد و الانحراف و الجريمة.

الدراسة الثانية:

- **الآثار الاجتماعية و النفسية لإدمان الانترنت .**

أجريت هذه الدراسة من قبل **بيلامي و هانوفيتز** عام 2001 م على 116 طالب و طالبة في ولاية ميشيغان الأمريكية و كانت تهدف إلى معرفة تأثير الانترنت في خلق حالة من الإدمان لدى مستخدميه، و قد استخدم الباحث مقياسان لهذه الغاية مقياس كمي يقوم على مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة على الانترنت و مقياس آخر مكون من أربعة بنود يقيس درجة التوجه نحو الانترنت، و قد توصلت الدراسة إلى أن توجه الشباب نحو الانترنت و إدمانهم عليه يرتبط بالنوع الاجتماعي و ببعض المتغيرات الشخصية كالسيطرة و التقبل الاجتماعي و العلاقات الشخصية للمبحوثين .

التعليق على الدراسة الثانية:

أما دراسة الثانية بيلامي و هانوفيتز عام 2001 بعنوان **الآثار الاجتماعية و النفسية لإدمان الانترنت** ركزت على الإدمان لدى المستخدمين و ارتباط الإدمان بالنوع الاجتماعي و التقبل الاجتماعي و العلاقات الشخصية عبر الفضاء الافتراضي، التي حددتها مجموعة من الدوافع التي دفعت باستعمال هذه الوسيلة التواصلية بشكل دائم و متميز إلى درجة الإدمان

عليها، خاصة في المجتمعات الغربية التي تتميز ببعد المسافات جغرافية و الفيزيقية، و التي تحتم عليهم البحث عن آليات تجمعهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، الذي قرب بين المسافات بين الأهل و الأقارب و الأصدقاء، بالإضافة إلى خروج تقريبا كل الأسرة إلى العمل و إرهاصات الحياة المهنية، يحتم عليهم اللجوء إلى التواصل الاجتماعي الافتراضي الذي أصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمعات الغربية إلى درجة أن هذا الفضاء الافتراضي صار بديلا بامتياز، للوسائل التواصلية الكلاسيكية، و ظهور أنماط اقتصادية حديثة واكبت شبكات التواصل الاجتماعي و المتمثل في تغير في طريقة الاستهلاك عبر شبكات افتراضية وفرت كل المنتجات الاستهلاكية، انطلاقا من الوجبات الجاهزة إلى تأثيث المنازل و كل المستلزمات اليومية للفرد و الأسرة.

الدراسة الثالثة:

- **أثر الفيس بوك على التحصيل الدراسي .**

أجريت هذه الدراسة من قبل أرين كار بنسي عام 2010 م و طبقت على 200 طالبا جامعيا في نيويورك حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام موقع فيسبوك على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، و قد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي و الاستبيان كأداة لجمع المعلومات و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن الدرجات التي تحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة التواصل الاجتماعي و تصفح **فيسبوك**، أكبر الشبكات الاجتماعية على الانترنت **أدنى بكثير** من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذه المواقع

كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذه المواقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات، حيث أن تسعة و ثمانون بالمائة من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع الفيسبوك يؤثر سلبيا على تحصيلهم الدراسي

كذلك بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أطول على الانترنت يخصصون وقتا أقصر للدراسة مشيرا إلى أن لكل جيل اهتماماته تجذبه و أن هذا الموقع يتيح للمستخدم **الدردشة** و حل الفوازير و إبداء رأيه في كثير من الأمور و البحث عن أصدقاء جدد أو قدامى.

التعليق على الدراسة الثالثة:

أما الدراسة الثالثة أرين كار بنسي عام 2010 بعنوان **أثر الفيس بوك على التحصيل الدراسي**، ركزت على عملية التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين المدمنين على الفايسبوك و تأثير هذه الوسائط التواصلية على مستوى الطلبة الجامعيين مقارنة مع زملائهم الغير مدمنين عليها، نظرا للاستعمال الغير عقلانيو الذي يوفر بشكل سريع و سهل لكل الأخبار و مشاركة الصور و الفيديوهات، مما أثر على عملية التحصيل الدراسي و تدني المستوى الدراسي، مقارنة بالطلبة الجامعيين الذين يستغلون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مقبول، بسبب البقاء لساعات طويلة في التواصل على الفضاء الافتراضي، مما يقلل من القدرات المعرفية و الإبداعية، و إهمال شبه كلي للواجبات العلمية كالمراجعة و إنجاز البحوث العلمية و مطالعة الكتب و المجلات العلمية، و استهلاك للوقت الكثير في عمليات الدردشة و الابتزاز و التصفح التافه لمسائل ثانوية كالمواقع الإباحية، و الشذوذ و غيرها، و إنشاء علاقات عاطفية وهمية تغذي غريزة الطالب وتأثر على علاقاته الأسرية و الاجتماعية، تزيد من التفكك الأسري، و الانطواء على النفس و تضعف عمليات التواصل الحقيقية، حتى أن الطالب يجد صعوبات نفسية و اجتماعية في التأقلم و التكيف الاجتماعي.

الدراسة الرابعة:

- **أثر استخدام التقنية على العلاقات الاجتماعية .**

أجرى هذه الدراسة **ميشيل فانسون** عام 2010م، و طبقت على عينة قوامها 1400 شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، حيث هدفت الدراسة للتعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و أداة الاستبيان لجمع المعلومات و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع الفيس بوك و اليوتوب قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتا أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم .

أظهرت الدراسة أيضا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف و لا يشاهدون التلفاز كثيرا، و أن شبكات التواصل الالكترونية قد غيرت نمط حياة 53 % من أفراد العينة.

التعليق على الدراسة الرابعة:

أما الدراسة الرابعة لميشيل فانسون عام 2010م بعنوان **أثر استخدام التقنية على العلاقات الاجتماعية**، ركزت الدراسة على تأثر العلاقات الاجتماعية الافتراضية على العلاقات الاجتماعية الواقعية و تأثر الأدوات التواصلية الكلاسيكية كالهاتف و التلفزيون التي بدأت تندثر نظرا للميل الكامل للمدمنين على شبكات التواصل الاجتماعي في عصر المعلوماتية و الرقمية الحديثة، نظرا للانتشار السريع لوسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب في بدايتها و زيادة انتشارها بين كل الفئات الاجتماعية، من خلال التفاعل الافتراضي الذي أثر على التفاعل الواقعي، وعوضت بشكل كبير العلاقات التقليدية، و فرضت نمط علاقات حديث ذات طابع اجتماعي يقدم واقعا افتراضيا، يحاكي و ينافس الواقع الطبيعي الواقعي، بتكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار و الأجناس و من كافة أنحاء العالم، يشتركون في مواضيع مختلفة و متنوعة و مميزة من خلال سهولة اللغة الافتراضية ذات الترجمة الآنية و السريعة، و تنوع الصورة و جماليتها، و تميز العلاقات الاجتماعية التي يتحكم المستخدم بزيادتها و إثرائها و العمل على تطويرها و على العكس من ذلك يمنه

حجب هذه العلقة بمجرد الضغط على زر عبر هذا الفضاء الافتراضي، فتجاوزت بذلك الوسائل التواصلية التقليدية و الكلاسيكية كالتلفاز و الهاتف و غيرها من الوسائل التي كانت تؤثر على جمهورها بدرجات متفاوتة من وسيلة لأخرى، و قطعت وسائل التواصل الحديثة أشواطا كبيرة في مجال الاتصال إلى درجة إلغاء بعض أشكال التواصل لوسائل الإعلام التقليدية، و ساهمت في التفاعل الافتراضي بين مختلف أفراد المجتمع للمشاركة بأنفسهم و بمختلف مستوياتهم الثقافية في صنع الخبر و نشره بشكل مرن و سريع.

إن اعتمادنا على هذه الدراسات كونها خلصت لنتائج تبدو كافية و ملمة بموضوع بحثنا و مكنت من تلخيص الأزمة التي أصابت النســق التربوي و التعليمي و نسق العلاقات الاجتماعية الحقيقية و الافتراضية، و التي يعيشها المجتمع الجزائري ككل، وتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، من خلال ممارسة العنف في الوسط المدرسي و علاقته بشبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك الذي أسس لنمط جديد من العلاقات الافتراضية أثر على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية، و مكنتنا هذه الدراسات بتحديد دقيق لمفاهيم الدراسة، في مجال الفضاء الافتراضي، و الاعتماد على مجموعة من المتغيرات التي ساهمت في التوسع في مجال الدراسة.

تؤكد الدراسات السابقة الأهمية البالغة في إعطاء البحث البعد التأصيلي و المعرفي لإنجاز عمل ميداني تكون له قيمة علمية، و اخترنا مجموعة من الدراسات العربية و الأجنبية التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث .

12- النظرية المفسرة و المدعمة للدراسة:

12-1 نظرية التفاعلية الرمزية:

نتطرق إلى النظرية المفسرة و المدعمة لهذه الدراسة و التي تتلاءم مع الموضوع الذي نحن بصدد دراسته و هو العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، تضمنتها دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق من ولاية غليزان .

لذا حاولنا إسقاط فرضيات الدراسة و مؤشراتها على نظرية التفاعل الرمزي التي ارتأينا أنها تتلاءم مع واقع العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين تلاميذ الثانوية .

تندرج هذه النظرية ضمن الفعل الاجتماعي لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق لولاية غليزان، الموجه للآخر من أجل الحصول على استجابة، تؤدي إلى عملية التفاعل و التي ترتكز في مجملها على الخاصية الرمزية للفعل و يندرج هذا ضمن عملية الاتصال و التفاعل باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي كالفايسبوك.

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد جورج هربرت ميد، الذي يعتقد أن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، و هذا الرمز قد يكون محببا أو غير ذلك، و طبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد طبيعة و عمق علاقته معهم.

إن عمليات التفاعل و الاتصال تتضمن استخدام رموز دالة على علاقات اجتماعية و افتراضية مثل(أحب، أعشق، أكره، أتضامن.....إلخ)، تؤول معانيها في إطار خبرات الجماعة و سياق الفعل الاجتماعي.

ترتكز هذه العملية الاتصالية بين تلاميذ الثانوية على الفرد الفاعل و المدرك لفعله و وعيه و واقعه الاجتماعين و الذي يستطيع التفاعل مع هذا الواقع ضمن ما يراه هذا التلميذ مناسبا له، مع الحفاظ على جزءا مما يريده المجتمع، و الخضوع لعملية التأثير و الاستجابة.

كما أن التفاعلية الرمزية تختلف عن التفاعلية في شيء آخر، أي أن التفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية أو النفسية للفرد و بين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه و ما يحتويه من لغة و حضارة و رموز، بينما لا تتعدى النظرية التفاعلية عملية التفاعل الاجتماعي التي تقع في المجتمع و التي من خلالها يستطيع الفرد تكوين تقييماته نحو الأفراد و الآخرين في الجماعة أو المجتمع، يعالج ميد في التفاعلية الرمزية "موضوع " أنا " كما أقيم نفسي و" أنا " كما يقيمني الآخرون، فعند تفاعل الفرد مع الآخرين لفترة من الزمن فإن الآخرين يقيمونه بعد أن يعتبرونه رمزا ذات معاني و مواصفات معينة و عند و صول

التقييم أي تقييم الآخرين للفرد فإنه يقيم نفسه كما يقيمه الآخرون لأن تقييم الفرد لذاته ناجم عن تقييم الآخرين " [1]، لذا يعتبر اكتساب الفرد للنظام الرمزي للجماعة أساس قدرته على التفاعل.

كذلك يقوم الفرد بصياغة و تشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة، فالأسرة الممتدة و المعلمون في نفس مستوى الأهمية للطفل و البالغ معا، كما أن العالم الخارجي بما فيه من أشخاص و أفكار و معان لا بد من أخذه في الاعتبار عند تفسير نمو الطفـــل و تطور سمات الشخصية، فتفسر هذه النظرية كيفية تنشئة كل فرد من الذكور و الإناث على أدوار خاصة بكل منهما، و نجد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة و الأسرة و جماعات الرفاق تدعم هذا الأسلوب من التفاعل، و من ثم فإن المنظرون للتفاعلية الرمزية يرون بأن العنف سلوك تم تعلمه من خلال عملية التفاعل داخل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تفاعل افتراضي.

13- النظريات المفسرة للعنف في الوسط المدرسي

13-1 النظريات المفسرة لظاهرة العنف :

إن العنف ظاهرة متشعبة و معقدة تحتاج لكثير من الدراسات و البحوث الميدانية الاجتماعية و النفسية و التربوية و الأمنية و القانونية، كما تعددت النظريات التي وضعت تفسير لهذا الفعل العنيف بتعدد المدارس التي انبثقت عنـها تلك النظريات و سوف نتطرق إلى أهم هذه النظريات التي فسرت ظاهرة العنف خاصة في الوسط المدرسي، من أجل تسليط الضوء أكثر على أهمية هذه الظاهرة و الزوايا التي تم من خلالها معالجة هذه الظاهرة، و تدعيم دراستنا التي تستهدف تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان.

---

[1] -- إحسان محمد الحسن ، النظريات الإجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، ط 1، 2005 ، ص 70 .

13-2 النظريات الإجتماعية :

ترتكز النظريات الاجتماعية في دراسة العنف و الانحراف على أنها ظاهرة تخضع لتفاعلات المجتمع و حركته المستمرة، " و لا يمكن فهم هذا السلوك الشاذ إلا من خلال دراسة المجتمع "[1]، و تعتبر النظرية الاجتماعية بمثابة رد فعل على النظرية البيولوجية و النفسية، و التي ركزت اهتمامها على التفسير الفردي و تهميش و إغفال أثر العوامل الاجتماعية و البيئية و لا يخفى لأحد أن للبيئة أثر واضح في نقل الأفكار و التراث الحضاري للمجتمعات، و تؤثر كذلك على طريقة تفكير الفرد و تفهمه لأمور حياته و هي كذلك تحدد نوعية علاقة الفرد بالآخرين " ومهما اختلفت و تشعبت وجهات النظر للاجتماعيين، ووسعت نطاق أثر البيئة و العوامل الاجتماعية، إلا أنها تتفق في الإطار العام من حيث المبادئ النظرية و التحليل "[2] .

13-3 النظرية اللامعيارية (الأنومي):

يعتبر دوركايم أن العنف ظاهرة طبيعية توجد في أي مجتمع إنساني، و تأتي هذه الظاهرة نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية الموجودة في كل مجتمع، و لا يمكن لهذه الظاهرة أن تزول من المجتمعات، و يعتبر أن العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع محددة بنوعين من التضامن و هما التضامن الآلي و التضامن العضوي و يسود التضامن الآلي في المجتمعات البدائية البسيطة و تقل في هذا المجتمع نسبة الجريمة و الانحراف و العنف، لأن العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذا المجتمع تكون قوية و متينة، لأنهم موحدون في الأفكـار و المشاعر و الوظائف أما التضامن العضوي ففيه نوع من الاختلاف بين أعضاء المجتمع من حيث الثقافة و المعتقدات و القيم و المشاعر و الآراء و الأفكار، و هذا النوع من الثقافة يسود في المجتمعات العصرية المتحضرة فيرى دوركايم أن تمايز المجتمع و زيادة تعقيده يؤدي إلى

[1] - مصطفى حجازي ، الاحداث الجانحون ، دار الطليعة ، بيروت ،1981، ص 67 .

[2] -- نبيل محمد صادق أحمد، ندوة معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث ،المكتب العربي للدراسات الأمنية،ط2،الرياض،1986، ص 182 .

فقدان التكامل و عدم القدرة على توفير و تحقيق التضامن، و بهذه الحالة يصل المجتمع إلى حالة الأنومي و بالتالي يسهل على أي فرد مخالفة و معارضة القوانين و النظم، و يقصد بالأنومي " افتقار المجتمع إلى المعايير و القواعد القانونية التي تنظم حياة أفراده وسلوكهم و كذلك أن يسير الفرد في المجتمع دون معايير سلوكية للوصـول إلى ما ينشده و يسعى إليه "[1] ، و حسب دوركايم فإن السبب الرئيس الذي أدى إلى انهيار البناء الاجتماعي للمجتمعات المتمدنة عدم مراعاتها للمطابقة بين تقسيم العمل السائد و الإمكانـات و القدرات الطبيعية للأفراد بل " أنه يؤكد أن الأزمة التي يعيشها المجتمع الصناعي إنما هي أزمة أخلاقية و ليست اقتصادية لاسيما ضعف قوة المعتقـدات الدينية و الأخلاق و المثل التقليدية و عدم إخلال نسق أخلاقي خاصة بعد التطورات الهائلة التي مر بها المجتمع " [2] .

13-4 نظرية الأنومي عند روبرت ميرتون:

قدم ميرتون نظرية التفسير الانحرافي تقوم على تقسيم المعايير الاجتماعية و القيم إلى شكلين و هما، الأهداف المجتمعية و الوسائل المقبولة و ذلك من أجل تحقيق الأهداف المجتمعية، إضافة إلى ذلك فقد أعاد ميرتون تعريف اللامعيارية على أنها عملية فصل بين الأهداف و الوسائل، حيث أن كل مجتمع يضع مجموعة من القيم التي تحدد نوعية الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها و الوسائل التي تنظم أسلوب تحقيق تلك الأهداف، و يقع العنف و الانحراف عندما يحصل اهتمام شديد بالأهداف ، بينما توصد السبل المؤدية إلى تلك الأهداف أمام الأفراد، إن الانفصال بين الأهداف المرغوب فيها و الوسائل المشروعة قد يسفر عن حدوث أنواع مختلفة من الانحرافات و السلوكيات العنيفة، و بذلك يظهر السلوك الإنحرافي عندما يعرقل البناء الاجتماعي أو يعيق تحقيق أهداف الأفراد في المجتمع، فيلجأ الفرد إلى إتباع الوسائل الغير مشروعة لا تقرها القيم و القواعد القانونية لتحقيق الأهداف، " و إن التناقض الذي يصل بين الغايات و الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها و بين عدم

[1] - مصطفى عبد المجيد كاره ، مقدمة في الإنحراف الإجتماعي ، معهد الأنمار العربي ، بيروت ، 1985، ص 242 .

[2] - علي ليبلة ، النظرية الإجتماعية المعاصرة ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص 500 .

إتاحة الوسائل المشروعة للوصول إلى تلك الأهداف يؤدي إلى حدوث صراع شديد، و هذا يؤدي إلى إختلالات التوازن و نشوء السلوك العنيف " [1].

13-5 نظرية المخالطة الفارقة :

تشير هذه النظرية إلى أن اختلاط الفرد بغيره يكون بكيفية متباينة، كما أن المعايير تتباين و تختلف من فرد لآخر في تحديد المعاني التي تدفع و تسبب أي نوع من السلوك سواء كان هذا السلوك سلبيا أم إيجابيا، و أن هذا الاختلاف يعود سببه إلى اختلاف التنشئة الاجتماعية و التعلم بالتلقين و كذلك التربية، إدوين سذرلاند صاحب نظرية المخالطة الفارقة و التي جاءت ردا على النظرية البيولوجية التي كانت سائدة في علم الجريمة و المفسرة للسلوك الإجرامي برده إلى التكوين البيولوجي و الوراثي، تعد نظرية المخالطة الفارقة نظرية منطقية وضعت السلوك الإجرامي بطريقة حلقة من الاتصالات ابتداء من السنوات الأولى للفرد و لها علاقة كبيرة بالتنشئة الاجتماعية لحياة الأفراد فهي نظرية تؤكد على العلاقات الاجتماعية و التي تتميز بالتكرار و الاستمرارية و العمق.

13-6 نظرية الصراع بين الثقافات :

الصراع بين الثقافات هو تعارض و تناقض ثقافات و قيم و مبادئ معينة تسود إحدى الجماعات مع ثقافات و مبادئ و قيم في جماعات أخرى، و يرى سيلين أن الصراع ينشأ بين الثقافات عندما تصطدم القيم الخلقية و الاجتماعية التي يعبر عنها و يحميها القانون الجنائي مع القيم السائدة لدى جماعات معينة، و هنا يجد الفرد عضو الجماعة نفسه أمام موقفين و هما، الخضوع لأوامر و نواهي القانون الجنائي السائد في المجتمع بوصفه قانونا يعبر عن القيم الخلقية و الاجتماعية للمجتمع متجنبا في الوقت ذاته ما يفرضه ذلك القانون من عقوبات، أو تمسكه بقيم جماعته السائدة، مخالفا ذلك القانون و معرضا نفسه للعقوبات المترتبة على تلك المخالفة، و يرى سيلين أن الصراع القائم بين الثقافات يواكبه صراع نفسي

[1] - عبيد طويرش ، إنحراف الأحداث في مجتمع الإمارات ، مطابع الإتحاد ، أبو ظبي ، 1985 ، ص 26 .

داخلي ينتهي بالفرد إلى الوقوع في هاوية الجريمة والانحراف و العنـــف و بوصف الفرد كائنا اجتماعيا يولد في جماعة الأسرة التي يتغذى منها قيـــم و مبادئ المجتمع ثم ينتقل في علاقاته إلى جماعات أخرى مختلفة في تعاليمها و قيمها و أهدافها، فهذا الاختلاف من شأنه إثارة النزاعات أو الصراعات بين قواعد السلوك الخاصة بكل جماعة منها، فقد تفرض عليه إحدى الجماعات القيام بسلوك يوصف على أنه مخالفا للقيم و المبادئ التي تلزم بها جماعة أخرى ، أو مناقضا للقيم و المصالح التي يعبر عنها القانون الجنائي و يحميها بقوة الجزاء.

13-7 نظرية التعلم الاجتماعي:

تتلخص هذه النظرية في أن للتنشئة الاجتماعية علاقة مباشرة بالعنف المنتشر بين المراهقين، نتيجة الاختلاف و التباين في خبرات التنشئة الاجتماعية، و دور العلاقات الاجتماعية في التحكم في تكوين السلوك المنحرف، و للتخفيف من ذلك يجب تعزيز سلوك التمثل عند الأطفال بدرجة كبيرة، و بتعزز الرابطة بين الفرد الجانح و الجماعة الجانحة مثلما تعزز الرابطة بين الفرد و الجماعة عبر سلوك التمثل، إلا أن هناك تباينا بين التعزز في الحالتين، إذ يعتمد هذا التباين بين الأفراد من حيث التنشئة الاجتماعية المعتمدة على مدى التوازن في اكتساب السلوك سواء كان هذا السلوك منحرفا أو متمثلا من جهة، و على مدى اتساع أو ضيق خبرات الفرد المعززة للسلوك المنحرف، يرى باندورا أن خبرات التعلم الاجتماعي تلعب دورا هاما في نمو سلوك الشخص و في تعديله، و لكن اكتساب الأشكال المعقدة من السلوك ليس بهذه البساطة، و مع تأكيد باندورا على أهمية التعلم بالملاحظة و التعلم الإجرائي و تعزيز الذات، إلا أنه لا يهتم بالمحددات البيولوجية بنفس القدر مع إدراكه لأثر غير مباشر لها في النمو، إنه يرى أن من الأجدى أن نركز على التعلم باعتبار أن المعرفة المتوفرة لدينا تؤثر على نمو سلوك التلميذ و تعزيزه.

14- خـــــلاصة:

تعتبر ظاهرة العنف بصفة عامة و العنف في الوسط المدرسي بصفة خاصة من أكبر المشاكل الاجتماعية التي أثرت على نسق العلاقات الاجتماعية بكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، نظرا لما يترك من آثار سلبية على عملية التنشئة الأسرية من جهة و على

العملية التربوية و التعليمية من جهة أخرى، خاصة في ظل تزايد الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الذي وسع نطاق تأثيرها المباشر و غير المباشر على ثقافة الأفراد و الجماعات، وعلى منظومة القيم الاجتماعية و العلاقات الواقعية و الافتراضية، نظرا لصعوبة مراقبة هذه المواقع الافتراضية التي فرضت وجودها في أوساط المجتمعات و تغلغلت في منظومة القيم الاجتماعية و أثرت على الحياة المدرسية للتلميذ، إلا أنها ساهمت من جهة أخرى في رفع الرصيد المعرفي و العلمي للتلميذ و توفير منصات علمية أثرت على الثقافة الفردية و الجماعية للأفراد و الجماعات، و طورت نسيج العلاقات الاجتماعية الواقعية و الافتراضية خاصة في ظل التطور التكنولوجي و التقني الذي أرغم التباعد على الأفراد و الجماعات، مقارنة بالأشكال التقليدية في عملية التواصل و الممارسة اليومية في الواقع الاجتماعي، الذي كان يعتمد على التواصل الحقيقي و تفاعل الفرد مع أفراد أسرته و أعضاء مدرسته و كل أفراد المجتمع، إلا تكنولوجيا المعلومات و الاتصال سيطرت بشكل كلي على طريقة التفاعل الاجتماعي، و أثرت على نسق شبكات العلاقات الاجتماعية بمختلف مؤسساتها خاصة الأسرة و المدرسة.

الفصل الأول
السيرورة التاريخية لواقع المدرسة الجزائرية :

- **تمهيـــد**

1 – التطور التاريخي للمدرسة الجزائرية (الإصلاحات)

*** الفترات الزمنية للإصلاحات:**

1-1- واقع المدرسة الجزائرية و آفاق التواصل الافتراضي.
1-2- إشكالية المناهج التعليمية في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة.
1-3- الرؤية المستقبلية للمدرسة الجزائرية العصرية.
1-4- ظروف تمدرس تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

2- واقع العنف في الوسط المدرسي و العوالم المحادية له:

2.2.2 1 : الإعلام * 2.2.2 : الانترنت * 2.2.3 : جماعة الرفاق:

2-1- مفهوم العنف في الوسط المدرسي
2-2- أشكال العنف في الوسط المدرسي و آثاره
2-3- أسباب انتشار للعنف في الوسط المدرسي .

3- التنشئة الأسرية و علاقتها بالتحصيل الدراسي:

3-1- التنشئة الأسرية و علاقتها بالتنشئة المدرسية
3-2- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المؤثرة في التنشئة الأسرية
3-3- التفكك الأسري و علاقته بالتحصيل الدراسي
3-4- الدور التكاملي للأسرة و المدرسة في التنشئة الأسرية .

- **خلاصة**

السيرورة التاريخية لواقع المدرسة الجزائرية :

- **تمهيـــد :**

إن العنف في الوسط المدرسي يعتبر من بين الظواهر الاجتماعية التي أسالت الكثير من الحبر، باعتبارها ممارسات اجتماعية ونفسية ورمزية ومادية يمارسها أعضاء من المنظومة التربوية، وتلحق الضرر والأذى بالجماعة التربوية سواء كان معلما أو إداريا أو تلميذا، ممّا أدى بمختلف الهيئات المتخصصة في هذا المجال تقديم تفسيرات علمية لهذه الظاهرة من خلال واقع المجتمع الجزائري الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، الذي يتميز به هذا المجتمع

عن باقي المجتمعات الأخرى، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، كتكنولوجيات التواصل الاجتماعي التي أحدثت ثورة تغيرات قيمية داخل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فمنهم من يحصر هذا العنف داخل الوسط المدرسي، بالممارسات العنيفة داخل المؤسسة التربوية، في حين هناك من يحدد العنف داخل الوسط المدرسي، بتوسيع مجال انتشاره إلى خارج المدرسة، كالأسرة و الرفاق و الشارع.

1- التطور التاريخي للمدرسة الجزائرية (الإصلاحات):

***الفترات الزمنية للإصلاحات:**

*** المرحلة الأولى:(1962-1980):**

عملت الدولة الجزائرية بعد استقلالها على محاولة تحقيق تمدرس شامل للتلاميذ في الطور الابتدائي، و العمل على تشجيع التدريس باللغة العربية، بالرغم من الموروث التربوي الذي كان من تأطير الفرنسيين والاعتماد الكلي على اللغة الفرنسية كمادة التدريس الوحيدة في المنظومة التربوية، و حول القائمين في هذه الفترة على وضع استراتيجيات من شأنها أن تساهم في تنظيم النظام التعليمي، خاصة عند مغادرة أغلب الأساتذة الأجانب، ومن بين هذه الإجراءات، الاعتماد على عمليات التوظيف المباشر للممرنين والمدرسين، وتكثيف الجهود من أجل توفير وثائق تربوية يتم ترجمتها إلى اللغة العربية، والاستفادة منها في عملية التدريس والتكوين.

*** المرحلة الثانية:(1981-1990)**

يسعى أي مجتمع للمحافظة على مقوّماته الثقافية والاجتماعية من خلال توجيه نظامه التربوي حسب قدراته الاقتصادية والثقافية، وحسب مرجعياته الدينية والاجتماعية، والمنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من المنظومات عرفت إصلاحات عبر مختلف الحقب الزمنية، فمنذ الاستقلال ورثت الجزائر نظاما تعليميا أجنبيا يؤطره أجانب، كان بعيدا في توجهه عن الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري.

" فالتربية هي إنتاج للتفاعل الاجتماعي وهي في النهاية تجسيد لطابع الحياة الاجتماعية و هي التي تستمد في وجودها من نسخ الحياة الاجتماعية، فإنها تنتج وتعيد إنتاج مدة الحياة الاجتماعية بصورة مستمرة " [1].

*** المرحلة الثالثة: (1991-2004):**

عمل القائمون على المنظومة التربوية في هذه الفترة على تخفيف محتويات البرامج التعليمية، وعلى تعريب المدرسة الجزائرية، بعد أنْ كان الاعتماد على التدريس باللغة الفرنسية فقط، تم الاعتماد فيها على المقاربة بالأهداف، حتى فترة التسعينات أين عرفت الجزائر تطورات وتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، اعتمدت خلالها التعددية الحزبية، تمت خلالها تعديلات على المنظومة التربوية خاصة برامج المواد الاجتماعية، كالتاريخ و الجغرافيا والتربية الإسلامية وغيرها، وتم إدراج اللغة الانجليزية في الطور الثاني كلغة أجنبية ثانية بعد الفرنسية، وساهمت التطورات السياسية والتغيرات الاقتصادية بشكل كبير في إحداث تغيرات اجتماعية جذرية في كامل التراب الوطني، وخاصة في المناطق الريفية والمعزولة، مثل منطقة عين طارق التي توجد بها ثانوية بن جامعة محمد بولاية غليزان، عانت من كل أشكال العنف والإرهاب، الذي كان يجعل من هذه المناطق مكانا يتخندق فيه نظرا لخصوصية المناطق الجغرافية الصعبة، وكثافة غابتها، الشيء الذي أثر على كل أطياف هذا المجتمع، الذين عايشوا مختلف المجازر والتجاوزات الأمنية والاجتماعية، وتكونت لديهم صورة نمطية سلبية لهذه الفترة الزمنية عانت منها حتى الأجيال اللاحقة، وأثرت على تحصيلهم الدراسي، وبات التلاميذ يبحثون عن مغادرة المدرسة والاتجاه إلى الثكنات من أجل التجنيد، و يظهر ذلك جليّا من خلال الصور التي كان يرسمها التلاميذ في طاولاتهم، والتي تتمثل أغلبها في أسلحة و خناجر و غيرها من الأدوات التي كانت تسفك بها دماء الأبرياء.

[1] علي أسعد وطفة ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع 2004، بيروت ، ص 161.

*** المرحلة الرابعة: (2005- 2022)إلى يومنا هذا.**

أما مع بداية الألفية الجديدة 2000 اعتمدت الجزائر سياسة تعليمية حديثة تختلف عن المقاربة بالأهداف، وهي المقاربة بالأهداف، بموجب قرار وزاري المؤرخ في 2002/11/11، من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة التي بدأت تتأصل داخل المجتمع الجزائري، كتكنولوجيات الانترنت، وصولا إلى يومنا هذا، والذي ما زال مصطلح الإصلاح التربوي يطغى على المجال الدراسي، أين يتبنى نظام المقاربة بالكفاءات خاصة مع تطور أدوات التواصل الاجتماعي، ومحاولة استغلالها في مختلف الوضعيات البيداغوجية والتربوية، كالفايسبوك، و اليوتوب و غيرها من وسائط التواصل الاجتماعي التي أصبحت ترافق التلميذ في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، سواء الأسرة أو المدرسة أو الشارع.

وبما أن المعرفة صارت عالمية وفي متناول الجميع، ونظرا للانتشار الواسع لتكنولوجيات الاتصال والتواصل في مختلف المجالات، ركزت هذه المقاربة على الاستثمار في الفرد المتعلم وتزويده بمجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات، من أجل تجاوز مجموعة من العقبات و الحواجز التي كانت تعيق نظامه التربوي و التعليمي، ويستطيع توظيف مكتسباته المعرفية في مختلف مواقف الحياة اليومية بكفاءة و مرونة، إلا أن تطبيق هذه المقاربة لم يلبّي الاحتياجات التعليمية للمنظومة التربوية الجزائرية نظرا لخصوصيات المجتمع الثقافية و الدينية، خاصة في مناطق معزولة كمنطقة عين طارق بولاية غليزان، التي تعاني العزلة الاقتصادية والاجتماعية، تبقى هذه المقاربة ضمن إطارها النظري دون النزول إلى إطارها التطبيقي، وحرمان التلميذ من الحرية في تنظيم الأنشطة التعليمية، وإمكانية دمج المعلومات لتنمية الكفاءات، وحل وضعيات صعبة، ومن أعوص الإشكالات التي يتعرض لها التلميذ، تتمثل في عملية التوجيه المدرسي، وبخاصة في مرحلة انتقال التلميذ من السنة الرابعة متوسط إلى مستوى السنة الأولى ثانوي، ضمن خيارين مهمين في مستقبل التلميذ، وهما الشعبة العلمية والشعبة الأدبية .

			المستـــــــــــوى و الجنس			
الرضا عن التوجيـــــه			3ثانوي	ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
	نعم	الذكور	15	11	34	60	%77.92
		الإناث	37	22	46	105	%85.36
	لا	الذكور	08	03	06	17	%22.07
		الإناث	05	07	06	18	%14.63
	المجمـــوع		65	43	92	200	%100.00
	النسبة %		%82.50	%17.50	%46.00		

الجدول رقم 02 : التوجيه المدرسي حسب رغبة تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

يمثل الجدول رقم 02 التوجيه المدرسي حسب رغبة تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، و أوضحت نتائج الدراسة بالنسبة:

المؤشر الأول و المتمثل في المستوى الدراسي و الجنس و كانت نسبة السنة الثالثة ثانوي ممن هم راضون عن توجيههم بنسبة 82.50% أما مستوى السنة الثانية ثانوي فكانت

بنسبة 17.50% و السنة الأولى ثانوي بنسبة 46.00%، و هذا ما يبرز أهمية عملية التوجيه المدرسي بالنسبة للتلميذ و أسرته و مدى تأثيرها في رسم مستقبل التلميذ من حيث يعتبر التوجيه و الإرشاد المدرسي عملية تربوية تهدف إلى مساعدة التلميذ و مرافقته في تسطير مستقبله و فق قدراته و ميوله و أهدافه، لذا تبرز نسبة تلاميذ السنة الثالثة الثانوي كأكبر نسبة 82.50%، كما صرح بعض التلاميذ في السؤال المفتوح للاستمارة رقم 31 أن توجيهي إلى الشعبة التي أرغب فيها، هي جزا من نجاحي في حياتي المستقبلية، وسطرت مجموعة من الأهداف و أرغب في الوصول إليها من خلال توجيهي إلى هذه الشعبة، باعتبار أن هذه الفئة في مرحلة التعليم الثانوي تعتبر أكثر نضجا من غيرها و هي مدركة أنه أنها أمام واقع لا بد التعامل معه بكل روح مسؤولية و هو الامتحان المصيري و المتمثل في شهادة البكالوريا.

أما الفئة الثانية من مرحلة التعليم الثانوي فكانت السنة الأولى ثانوي 46.00%، و هي الفئة التي تخضع لتوجيه خاص من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى و المتمثلة في التوجيه من مستوى السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي ضمن شعبتين فقط، و هما جذع مشترك علوم و جذع مشترك آداب كتوجيه أولي بمرحلة التعليم الثانوي، و الفئة الثانية هي السنة الثانية ثانوي 17.50%، و هذه الفئة خضعت لتوجيه أخير ضمن مرحلة التعليم الثانوي من السنة الأولى إلى السنة الثانية إلى شعب عديدة حسب الرغبة و المستوى التعليمي لكل تلميذ ضمن توجهين متباينين و هما التوجه العلمي و الذي يضم شعب علوم دقيقة و علوم تجريبية و تقني رياضي و تسيير و اقتصاد و توجه أدبي و الذي يتمثل في شعبة آداب و فلسفة و لغات أجنبية.

أما بالنسبة المؤشر الثاني و المتمثل في الرضا عن التوجيه المدرسي حسب الجنس فكانت بنسبة 77.92%، لدى التلاميذ الذكور ممن هم راضون عن توجيههم الدراسي، حيث صرح أفراد عينة البحث في السؤال رقم 31 من الاستمارة أنهم تلقوا نصائح كافية من طرف مستشار التوجيه المدرسي من أجل اختيار الشعب المتاحة و المناسبة، في حين كانت نسبة الإناث ممن هن راضين عن توجيههن بنسبة 85.36%، كما صرحت مبحوثات العينة على

إيلاء أهمية كبيرة لعملية التوجيه المدرسي، و التي تعتبر البوابة التي من خلالها يتم رسم مستقبلنا الدراسي.

ما يؤكد إسهام عملية التوجيه الفعلي و المدروس في التوافق النفسي و الاجتماعي و مدى قدرة التلميذ على إنتاج المعرفة العلمية و الإبداع في مجال تخصصه الموجه إليه، أما التلاميذ الذين هم غير راضين عن توجيههم الدراسي فكانت لدى التلاميذ الذكور بنسبة 22.07%، و لدى الإناث نسبة 14.63%، و صرح أفراد عينة البحث على ضعف نتائج بعض المواد الدراسية لم يسمح لنا بنيل رغبتنا في التوجيه، فالمواد الأساسية كالرياضيات و الفيزياء مثلا تحتاج إلى دروس دعم خارج المؤسسة مقابل مبالغ مالية تكلف الأسرة و تؤثر على الوضع الاقتصادي العام للأب، الأمر الذي يدفعني إلى الاعتماد عن نفسي في مراجعة مواد ذات توجه أدبي، و قلة هذه النسب المعبرة عن عدم الرضا عن رغبة التلميذ في توجيهه المدرسي إلا أنها تؤثر على المسار المدرسي للتلميذ بصفة خاصة و على السير الحسن للدروس بصفة عامة و ما يصاحبها من مشاكل في عملية التحصيل الدراسي التي تهدف إلى اكتساب التلميذ القدرة على تحقيق مشاريعهم الشخصية في الحياة الاجتماعية، و تكيفهم مع بيئتهم المدرسية و الأسرية، و اكتشاف مواهبه و ميوله الفردي و الاجتماعي، مما تسبب في إعاقة طموحات الكثير من التلاميذ الراغبين في توجيه ضمن تخصصات غير التي وجهوا إليها و الغير مطابقة لرغبتهم المدرسية و المستقبلية، و بما أن عملية التوجيه المدرسي و المهني عملية مركبة و معقدة تتطلب متابعة بيداغوجية و تربوية للتلميذ منذ بداياته المدرسية الأولى، أي مرحلة التعليم الابتدائي إلى نهاية مرحلة التعليم الثانوي، و التي تعتمد على محاور كبرى تتبنى البحث عن هوية التلميذ النفسية و الاجتماعية و معرفة المحيط المدرسي و المسار المهني أي عالم الشغل، فنسبة 22.07% للذكور تعتبر نسبة كبيرة يمكنها أن تعرقل الحياة الاجتماعية داخل المدرسة و خارجها و نسبة الإناث البالغة 14.63% ممن هن غير راضيات عن توجيههن، أي أنهن مجبرات على شعب دراسية لا يرغبن في دراستهن و هن غير قادرات على رسم مستقبلهن الدراسي مما يؤدي إلى نوع الاضطراب و القلق و التوتر

النفسي و الاجتماعي، و الذي يقود في العديد من الأحيان إلى نهج السلوك العنيف داخل المدرسة و خارجها [1].

لذا كانت عملية التوجيه المدرسي تعمل بشكل مستمر و عبر جميع الأطوار التعليمية على تحرير التلميذ من الخوف و الضغط و القلق و التوتر الذي يتعرض له أثناء تعامله اليومي مع محيطه الدراسي و الاجتماعي و المتمثل في الأسرة و رغبة هذه الأخيرة في فرض و بسط سلطتها على الابن من أجل التوجيه إلى شعب معينة دون غيرها خاصة إن كانت الأسرة لا تراعي الأمور التقنية و التربوية التي تخص القدرات الذهنية و العقلية لابنها ، و مراحل التوجيه تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الأسس التربوية التعليمية و المتمثلة في الأسس النفسية و التربوية و الاجتماعية وحتى الثقافية ، كمراعاة نمو الشخصية و إشباع الحاجات الفردية تزامنا مع كل مرحلة عمرية، و التي يتعلم الفرد خلالها إمكانيات التعايش مع واقعه الاجتماعي و حل مشكلاته الفردية و الاجتماعية، و التفاعل مع محيطه الاجتماعي الذي يؤثر و يتأثر من خلال ممارسته لمختلف الأدوار الاجتماعية التي تحددها الفترات العمرية لكل مرحلة.

1-1- إشكالية المناهج التعليمية في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة:

إن المناهج التعليمية للأطوار الثلاثة من التعليم المعتمدة حاليا تعود إلى فترة الثمانينات، ولم تعرف أي مراجعة عميقة إلا بعض التعديلات الجزئية، حتى سنة 2003، أين بادرت الدولة الجزائرية في إصلاحات مست السنة الأولى ابتدائي؛ والسنة الأولى متوسط، ثم بعدها مست مستوى التعليم الثانوي، في السنة الأولى، جذع مشترك علوم و جذع مشترك آداب، ثم بعدها يتم توجيه التلاميذ في السنة الثانية ثانوي حسب رغباتهم من عملية متابعة خلال كامل السنة الدراسية، إلى يومنا هذا تحاول الهيئات المتخصصة تخطي كل الصعوبات، " بانتهاج إستراتيجية تتوخّى بناء مشروع يؤسس العمل التربوي وينظم التعليم، ويرسم ملامح المدرسة الوطنية التي تعوض المدرسة الموروثة "[2]. والظروف الاجتماعية و

[1] - شاكر عقلة المحاميد ، و محمد إبراهيم السفاسفة ، قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية و علاقته ببعض المتغيرات ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، جامعة البحرين ، المجلد 8 ،ع3 ، سبتمبر 2008 ، ص 134 .

[2] - عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، حقائق و و إشكالات ، جسور للنشر و التوزيع ، 2009 ، الجزائر ، ص 35 .

الاقتصادية و حتى التنوع الثقافي الذي أضحى السّمة الأساسية لهذا المجتمع من خلال الاستعمال الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، حتى أصبحنا نتحدث عن مجتمعات افتراضية، يصعب التحكم فيها أو تنظيمها من خلال مراسيم أو قوانين وضعية.

بل وجب بناء مدرسة عصرية حديثة المناهج والبرامج؛ تتماشى والأوضاع التكنولوجية الحديثة، والاستفادة من وسائل الإعلام الآلي، وأدوات التواصل الاجتماعي، خاصة وأن عملية تطوير المنظومة التربوية وتكيفها مع الواقع الافتراضي، أجبر المؤسسات التعليمية التوجه نحو استغلال التكنولوجيات الحديثة، وتوظيفها في المجالات التعليمية التي تعزز قدرات التلميذ المعرفية والعلمية؛ من خلال فتح منصات افتراضية يشارك فيه الأستاذ والتلميذ وأسرته، تقوم على أساس المحاكاة بين التلميذ و بيئته الالكترونية، مما يجعل من التلميذ عنصرا محفزا يسعى باستمرار إلى التواصل عبر هذه المنصات؛ ضمن مجموعات تعزز فيه روح التضامن والتعاون في المجال المعرفي والتعليمي، وتؤطر قدراته الذهنية والمعرفية بعيدا عن كل مظاهر الانحراف، ويسعى إلى تحصيل علمي آمن وفعال، يحقق رغباته و ميوله الآنية و المستقبلية.

إن بروز التكنولوجيات الحديثة ووسائط التواصل الاجتماعي، حتمت على القائمين على المنظومة التربوية إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية الكلاسيكية التي لم تعد تساعد التلميذ على التأقلم الجيد مع واقعه الاجتماعي والثقافي.

1 -2 واقع المدرسة الجزائرية و آفاق التواصل الافتراضي:

يعتبر قطاع التربية والتعليم من بين أهم القطاعات التي تسعى أي دولة إلى تطويره من أجل النهوض بمختلف ميادينها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، باعتبار أن المدرسة هي الشريك الأساسي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والجزائر سعت وتسعى دائما إلى تطوير منظومتها التربوية بالسعي إلى تحسين التعليم بمختلف الوسائل المتاحة ،جيل بعد جيل، من خلال مراجعة وإصلاح مختلف البرامج التربوية والتعليمية، عبر الفترات الزمنية المختلفة منذ استقلالها إلى يومنا هذا، باعتبار " أن السياسة التربوية هي نسق من المبادئ والموجهات العامة تنبثق من السياق الاجتماعي والاقتصادي و السياسي

للدولة، و يعمل النظام التربوي ضمن إطارها الخاص " [1]، رغم الصعوبات التي تواجهها هذه الإصلاحات خاصة في ظل التطورات الرقمية، و المتمثلة في الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وما أحدثته من تغيرات على القيم الاجتماعية، خاصة في ظل الانفتاح السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، واعتماد السياسات التعليمية الكلاسيكية دون تحديثها وفق التطورات الحديثة، كسياسة تكوين الأساتذة بما يستجيب وتوجهات المنظومة التربوية، التي تسعى إلى السير على الخط الحضاري المتطور، وتجعل من وظيفة المعلم مرافقة و بناء شخصية المتعلم وتنمية فكره الروحي والتربوي عبر مختلف الحقب الزمنية، والابتعاد عن عمليات الحشو والحفظ للمعلومات، باعتبار أن نجاح عملية التعليم والتعلم لا تتحقق إلا إذا دفع المعلم المتعلم إلى المشاركة في الحوار والنقاش والاستنتاج لمختلف الوضعيات التعليمية، حتى يكون دور التلميذ إيجابيا من خلال الممارسة والتطبيق، والابتعاد عن الممارسات التقليدية خاصة الممارسات العنيفة سواء العنف اللفظي أو الجسدي أو الرمزي، وهذا لا يتأتى إلا إذا اعتمدنا الطرائق التواصلية الحديثة، التي تهدف إلى تحفيز المتعلم على تحسين عملية التلقي، والاستجابة الايجابية لمختلف البرامج التعليمية و التفاعل الاجتماعي مع الواقع التربوي العصري الذي يعزز المعرفة العلمية و يطور منم سلوك المتعلم.

التواصل الافتراضي للتلاميذ							
المشارك ة			3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
نعم	الذكور		18	11	31	60	%30.00

[1] سهيل أحمد عبيدات ،السياسات التربوية في العالم العربي، عالم الكتب الحديث، 2007، أربد، الأردن ، ص 54.

		الإناث	36	26	39	101	%50.50
	لا	الذكور	4	3	6	13	%06.50
		الإناث	5	2	10	17	%08.50
	أحيانا	الذكور	1	0	3	4	%02.00
		الإناث	1	1	3	5	%02.50
	المجمـــوع		65	43	92	200	%100
			%32.50	%21.50	%46.00		

الجدول رقم 03 : علاقة التواصل الافتراضي بالتحصيل الدراسي بين التلاميذ .

يمثل الجدول رقم (03) علاقة التواصل الافتراضي بالتحصيل الدراسي بين التلاميذ، و كانت نتائج الدراسة :

المؤشر الأول والمتمثل في التواصل الافتراضي حسب المستوى الدراسي بنسبة 32.50% بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي و 21.50% بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي و 46.00% بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي، مما يدل على أهمية استغلال عملية التواصل الاجتماعي عبر الفايسبوك من أجل تعزيز العملية التعليمية نظرا لمجموعة الامتيازات التي تتوفر عليها هذه العملية كالمرونة و السهولة في التواصل مع الأساتذة و الزملاء من أجل حل مشكلات تربوية و تعليمية، و أكبر نسبة تمثلت في 46.00% بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي، والذين صرحوا في السؤال رقم 32 من الاستمارة أنهم يتلقون مشاكل في التعلم باعتبار أنهم قادمون من مرحلة تعليمية و المتمثلة في السنة الرابعة متوسط و يلجون مرحلة التعليم الثانوي، فيجدون صعوبات في التأقلم مع البرامج و المناهج الجديدة مما يجعلهم يلجئون إلى شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الدعم التربوي و التعليمي عبر المنصات التي توفرها هذه الشبكات، خاصة و أن هذه المرحلة التعليمية يميزها صعوبة التكيف مع المحيط البيداغوجي نظرا للاختلاف الكبير في محتويات البرامج التعليمية التي

كان التلميذ يتلقاها في مرحلة التعليم المتوسط و التي يواجهها في المرحلة الجديدة المتمثلة في التعليم الثانوي، لذا قامت الجهات الوصية بعدة إصلاحات تربوية مست البرامج التعليمية و محاولة ملائمتها مع التطورات التكنولوجية الحديثة و متطلبات سوق العمل و النظام الاقتصادي الجديد، فوضعت استراتيجيات لسياسة تربوية تعمل على الربط بين البرامج التربوية و الواقع العلمي للاستثمار في الموارد البشرية الهائلة كطاقة فعالة ضمن المدرسة الجزائرية التي تحتوي على أكبر وعاء بشري من إفراد المجتمع الجزائري، من خلال التركيز على نوعية البرامج التعليمية و تكيفها مع المحيط الاجتماعي للتلميذ و تكاملها مع متطلبات الواقع الاجتماعي.

أما نتائج الدراسة **بالنسبة المؤشر الثاني** و المتمثل في المشاركة في الدراسة فكانت بنسبة 30.00% بالنسبة للتلاميذ الذكور الذين يشاركون في الدراسة، و نسبة 50.50% للإناث اللائي يشاركن في الدراسة، مما يدل على أن عملية المشاركة في الدراسة داخل القسم و خارجه أي في المكتبة و الساحة بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تكسب التلاميذ مجموعة من الامتيازات، التي تميزهم عن غيرهم ممن لا يشاركون في الدراسة و تتمثل في المنافسة و الابتكار و الاعتماد على النفس في حل أغلب الوضعيات التعليمية و المشكلات المستعصية، و أوضحت نتائج الدراسة الفرق في الاهتمام بموضوع المشاركة في الدراسة بين الجنسين [1]حيث أن نسبة الإناث أكبر بكثير من نسبة الذكور أي 50.50% للإناث مقابل 30.00% بالنسبة للتلاميذ ، كما صرح أفراد عينة الدراسة الذكور أن مجموعة من العوامل التي تؤثر عليهم في الاستجابة المنتظمة للمشاركة و المتمثلة في الأوضاع الاجتماعية لأسرهم التي يعاني فيها التلاميذ بصفة خاصة من هاجس البطالة، فالاهتمام الأكبر بالنسبة لي ليس الدراسة فقط بل أبحث عن عمل أو دخل بسيط من حين إلى آخر لتوفير مستلزمات لي و لبعض أفراد عائلتي التي تعلم بهذه الوضعية، هذا النزوح الكبير من التلاميذ الذكور إلى سوق العمل بصفة غير شرعية، يجعلهم يكتفون بالحضور إلى المدرسة و المشاركة المحتشمة في الحياة المدرسية، نظير الثقافة الحضرية التي أسست لنظام إجماعي أساسه

[1]- نادية مصطفى الزقاي ، و يمينة خلادي ، النموذج المثالي و الواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس ،جامعة دمشق ،ع1 ، المجلد 7،كانون الثاني 2009 ، ص 27 .

المادة و الحصول عليها بشتى الوسائل حتى و لو كانت على حساب مستقبل الشباب و مستقبلهم الدراسي و خروجهم للعمل المبكر، نظرا لمجموعة من الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية التي أرغمت الأسر خاصة الفقيرة ، للسماح لأبنائهم الخروج إلى ميدان العمل خارج أوقات الدراسة خاصة الذكور منهم، من أجل مساعدة الأسرة على مقاومة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، دون الانتباه إلى الانعكاسات السيئة لهذه الظاهرة و التي تجعل من هذا التلميذ ينشئ ضمن جماعات منحرفة همها الوحيد هو الصول على المقابل المادي مهما كانت نتيجته، أما الإناث و على العكس من الذكور غير قادرات للخروج إلى العمل و هن في مرحلة التعليم الثانوي نظرا للمخاطر التي يتعرضن إليها من مضايقات و الإهانة، كما صرحن عينة البحث أنهن ملزمات بالمشاركة الفعالة في الحياة الدراسية بشكل منتظم و إيجابي من أجل فرض الوجود داخل المدرسة و خارجها، لأن الأوضاع الاجتماعية للأسر العربية و الجزائرية و المعتقدات و التقاليد تجعل من الأنثى في الصف الثاني بعد الذكور[1] ،مما يزيد في إرادة البنت من أجل فرض وجودها خلال مسارها الدراسي و الاجتماعي، مما يساهم في التأثير الايجابي على قدرات التلميذ و قدرته على مواكبة التطور الاجتماعي و التكنولوجي، و على العكس من ذلك فإن الفئة التي لا تشارك بانتظام في النشاط الدراسي فكانت نسبة الذكور 06.50% و نسبة الإناث 08.50%، أما الذين يشاركون أحيانا في الدراسة فكانت لدى الذكور 02.00% و لدى الإناث 02.50 %، هذا ما يجعل فئة من المتمدرسين الذين لا يشاركون في الحياة المدرسية بشكل فعال، يمهدون لخروجهم النهائي من المدرسة و اللجوء إلى الشارع من خلال العمل في إطار فوضوي مكونين جماعات تشجع الأطفال على مغادرة مقاعد الدراسة و الالتحاق بهم مبرزين أهم الامتيازات المتمثلة في الربح السريع الذي يذهب في الكثير من الأحيان في المتاجرة في المواد المحظورة من مخدرات و مواد مهلوسة و غيرها، مما قد يؤدي إلى فقدان القدرة على مواكبة النظام الدراسي و التعليمي واستفحال ظاهرة التسرب المدرسي و ما يواكبها من مشاكل أسرية و اجتماعية ، ينجم عنها اعتماد الأطفال طرق أخرى تعتمد تكوين جماعات أشرار تشجع على

[1]- محمد زيان، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الثقافي،2013العنف ضد المرأة و مفهوم الرجولة في المجتمع الجزائري، ص100.

العنف و الانحراف و تعمل على خلق الفوضى داخل النسق الاجتماعي و الانتقام من الجماعة التربوية ككل، من أساتذة و إداريين و تلاميذ.

.

استغلال فترات الفايسبوك							
		الصباح	المساء	الليـل	متأخر	المجموع	النسبة %
المكافئات	الذكور	3	6	13	4	26	%33.76
	الإناث	2	16	24	14	56	%45.52
العقوبات	الذكور	6	4	5	5	20	%25.97
	الإناث	1	5	15	6	27	%21.95
المجموع1	الذكور	9	10	18	9	%100.00	
	الاناث	3	21	39	20		
المجمـــوع		12	31	57	29	200	%100.00

النسبة %	%06	%15.50	%28.50	%14.50	%100.00

الجدول رقم 04: الاستخدام اليومي للفايسبوك من طرف تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق :

يمثل الجدول رقم 04 الاستخدام اليومي للفايسبوك من طرف تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق ، فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشرر الأول و المتمثل في نسبة استغلال فترات الفايسبوك في الفترة الصباحية 06% وفي الفترة المسائية 50.15% و الفترة الليلية 28.50% أما الذين يستغلون الفايسبوك في وقت متأخر من الليل كانت 14.50%، تعتبر مراجعة التلاميذ لدروسهم لفترات زمنية معينة مهمة جدا في عملية التحصيل الدراسي، قبل النوم مباشرة أو في الفترة الصباحية مثلا دون الانشغال بأمور أخرى ثانوية خاصة في فترة الامتحانات، و في هذه الدراسة تبرز الفترة الليلية هي الأكثر استعمالا من طرف التلاميذ للفايسبوك بنسبة 28.50%، و في وقت متأخر من الليل بنسبة 14.50%، كما صرح أفراد عينة الدراسة لثانوية بن جامعة محمد عين طارق في المقابلة رقم 02 السؤال 01 على أن هذه الأوقات التي يستعملون فيها الفايسبوك تبعدهم و تمنعهم من مراجعة الدروس بشكل منتظم، أجد نفسي مضطر على مشاركة أفراد المجموعة الافتراضية في مختلف المواضيع، الأمر الذي يؤثر سلبا على عملية التركيز في المجال الدراسي بصفة خاصة و المجال الاجتماعي بصفة عامة أي في معاملته داخل المدرسة و خارجها أي بين الأسرة، من فقدان التركيز و الاستيعاب و الفهم و حتى نسبة التفاعل الاجتماعي، لأن هذه الأرقام توحي إلى نوع من الإدمان على استعمال الفايسبوك، و إهمال الجوانب المهمة كالدراسة و التفاعل الايجابي داخل الأسرة و إهدار الوقت الذي يعتبر من أهم الموارد التي يجب على التلميذ استغلالها و الاستفادة منها في تكوين قدراتهم الذاتية و المجتمعية.

أما نتائج الدراسة للمؤشر الثاني و المتمثل في المكافئات و العقوبات فكانت 33.76% للتلاميذ الذكور الذين لديهم مكافئات، كما صرح أفراد عينة الدراسة الذكور على بذل مجهودات من أجل النجاح و التفوق في الامتحانات الرسمية، و 45.52% للإناث اللائي تحصلن على مكافئات، كما صرحن أفراد العينة على أنهن يبذلن كل ما في وسعهن من أجل نيل المكافئات لتعزيز مكانتها داخل المدرسة و الأسرة، أما التلاميذ الذين لديهم عقوبات فكانت لدى التلاميذ الذكور 25.97% و لدى الإناث نسبة 21.95%، إن نظام المكافئات و العقوبات ضمن النظام المدرسي يعمل من أجل تشجيع التلاميذ على تحسين مستواهم الدراسي سواء من جانب المكافئات من أجل التشجيع و التحفيز و التقدير للعمل المقدم من طرف التلميذ، و حتى تكون عملية التحفيز متكاملة و فعالة في إثارتها لسلوك التعلم و التحصيل المدرسي ثم الحفاظ على المثابرة في أداء هذا السلوك[1]، يتوجب أن يتغذى لدى التلميذ حاجات تحفيزية تتمثل في الحاجات الجسمية و النفسية و الاجتماعية ، بقبول التلميذ للآخرين و قبولهم له من أسرة و تلاميذ و أساتذة و إداريين، و العمل على تقويم نتائج التلميذ و مساره المدرسي للذين لا يستطيعون التأقلم و التجاوب مع الأنظمة التربوية مما استدعى معاقبة هذه الفئة من التلاميذ ، و تبقى نسبة الإناث المكافئات أكبر من نسبة الذكور 45.52% للإناث مقابل 33.76%، مما يوضح دائما تفوق الفتيات على الذكور في المجال الدراسي نظرا لطبيعة المجتمعات العربية عامة و المجتمع الجزائري خاصة و المتمسك بتقاليد و معتقدات " تشجع التلاميذ الذكور على الإناث مما يجعل من فئة الإناث بذل كل الجهد في الدراسة من أجل فرض الوجود و إبراز كل الإمكانيات ، كالشعور بالرغبة في التحرر و الاعتماد على النفس في العملية التعليمية، و كذا استغلال الحافز الاجتماعي المتمثل في الشعور بقبول الآخر و التعامل معه و الانتماء لمجتمع المدرسة بمشاركتهم في مختلف الأنشطة المدرسية " [2].

1- ط.عبد القادر داودي و أد.علي بن عوالي،العنف ضد المرأة دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري، مجلة الحضارة الاسلامية، المجلد 19 العدد01 ، 2018،وهران، ص8.

2-charlie galibert ;l'incommunicabilité dans le cadre de la pratique anthropologique ;revue interdisciplinaire de sciences sociales ;n 23-24 ;1semestre 2009 ; p 237 .
D'une façon général ; on considère qu'il y a une part d'incommunicabilité dans les relations entre les hommes ;du faits très différences de langue ; de cultures ;de système de référence et parce qui concerne l'anthropologie entre l'ethnologie et les hommes.

لن يتأتى ذلك إلا بتشجيع التلميذ على فهم طبيعة و أهداف العملية التربوية، و يتضح ذلك أكثر حتى في نسبة العقوبات التي يتفوق فيها الذكور على الإناث بنسبة 97.25% لدى الذكور، ما صرح به التلاميذ الذكور في المقابلة رقم 06 السؤال 03 من التلاميذ الذكور على أنهم يحسون بنوع من التهميش و الإهمال خلال مسارهم الدراسي ما يجعلهم ينزعجون و يتفاعلون لأبسط الأمور، أحس بنوع من التضييق عند دخولي الثانوية خاصة عندما أجد المراقبون أمام مدخل المؤسسة، المراقبة الصارمة داخل الساحة و داخل القسم من طرف الأساتذة، مقابل 21.95% لدى الإناث.

1-3- واقع عملية التمدرس في ثانوية بن جامعة محمد عين طارق .

إن الاستعمال الواسع لوسائط التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، جعل من عملية التواصل بين مختلف الفاعلين في المجتمع الواحد أمرا يسيرا جدا، الشيء الذي جعل هذه الوسائط التواصلية بين التلاميذ من أولوياتهم التربوية داخل الثانوية وخارجها، وفي مقابل ذلك عملية التواصل هذه تتطلب قدرا مهما من الفهم والوعي من أجل اكتساب جملة من المهارات التواصلية سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعي، إلا أن واقع الثانوية وقوانينها المانعة لاستعمال هذه الأدوات التواصلية الحديثة داخل الثانوية، والمدرسة من أهم الوسائل التي تدعم العملية التربوية والتعليمية، تشهد تحديا كبيرا، يحتاج إلى العمل المستمر لمسايرة التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي فرضتها عملية التغير الاجتماعي، " .

ومرحلة الإصلاحات التربوية ليست إلا حلقة في سلسلة إنجازات متعاقبة ومفتوحة بالضرورة على التراكمات والمراجعة والتطوير " [1]، بالاعتماد على مرونة في إجراءات التأطير، حسب طبيعة النظام الاجتماعي لأي مجتمع، انطلاقاً من واقع المجتمعات، ودرجة استيعاب أهداف هذا التطوير، بإعداد مناهج تربوية عصرية مبنية علة على أحدث ما جادت به النظريات التربوية المعاصرة، باعتبار أن المناهج ليست مقررات دراسية، وإنما هي مجموعة النشاطات التي يقوم بها التلاميذ والخبرات التي يمرون بها تحت إشراف وتوجيه

[1] عبد الغني رجواني ، إصلاح التعليم ، مسألة الخطاب و الدعوة للإستشراف ، دار النشر النجاح الجديد ، 2007، الدار البيضاء، المغرب ، ص 32 .

القائمين على المنظومة التربوية، والعمل على مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى قدراتهم واستعداداتهم وميولهم النفسي والاجتماعي، و مراعاة اختلافاتهم الفردية والاجتماعية، و متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل.

1-4- التواصل الافتراضي بثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

تسعى المنظومة التربوية للمدرسة العصرية، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية تخص الفرد مباشرة من خلال تكوين فرد يواكب و يتحدى في نفس الوقت التطور التقني و الصناعي و التكنولوجي، " لأن الإصلاح هو وسيلة و ليس هدف، و أن التغيرات في الأوضاع و القوى الخارجية المحيطة بنظام التعليم و المؤثرة فيه تخلق ضغوطا مستمرة للإصلاح " [1]، مستفيدا بطريقة إيجابية من مختلف الوسائط التواصلية ضمن العملية التعليمية، و الابتعاد تدريجيا عن المناهج الكلاسيكية التي أصبحت تعرقل تمدرس التلميذ و بذلك الابتعاد عن الممارسات التقليدية التي تنتج مظاهر التمييز و التفرقة و بذلك تغذية العنف بشتى أشكاله، العنف اللفظي، الجسدي و الرمزي، و في الإجابة عن السؤال المفتوح رقم 25 في أداة الاستبيان و المتعلق بالتواصل مع أصدقائك بالثانوية عبر الفايسبوك و لماذا؟ فكانت أغلبية الإجابات بنعم، أي هناك تواصل افتراضي مستمر أما السبب فكانت أغلب الإجابات تؤكد أهمية هذه الأداة التواصلية في تنمية الفكر التربوي و المعرفي للتلميذ و تقوية قدراته المدرسية من خلال مراجعة الدروس و مشاهدة فيديوهات الأساتذة الذين يقدمون دروسا تدعيميه عبر هذه المنصات التواصلية المختلفة، لذا وجب استغلال التكنولوجيات الحديثة في ميدان تكوين الأساتذة و تعليم التلاميذ و التواصل مع أوليائهم، ضمن فلسفة تربوية واضحة المعالم و الأهداف، تستمد نجا عتها من القيم الاجتماعية و الثقافية للمجتمع، لأن إشراك الفاعلين التربويين في عملية إصلاح المنظومة التربوية ضمن التطورات التكنولوجية و التواصلية الحديثة ضرورة لا بد منها في مجال التربية و التعليم.

[1] محمد صبؤي الحوت، إصلاح التعليم بين واقع الداخل و ضغوط الخارج، مكتبة الأنجلو مصرية، 2008،ط1 ، القاهرة ، مصر، ص18.

المستـــــــــــــــــوى الدراسي						
إعادة السنة			الابتدائي	المتوسط	الثانوي	المجموع	النسبة %
	نعم	الذكور	11	10	21	42	%54.54
		الإناث	6	18	24	48	%39.02
	نسبة الاعـادة		%08.50	%14.00	%22.50	%45.00	
	لا	الذكور	24	25	14	35	%45.45
		الإناث	69	57	51	75	%60.97
	المجمـــوع		%46.50	%41.00	%32.50	%55.00	

الجدول رقم 5 0: واقع تمدرس تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

يمثل الجدول الجدول رقم 5 0: واقع تمدرس تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشر الأول و المتمثل في نسبة الإعادة في المرحلة الابتدائية 08.50% و في مرحلة التعليم المتوسط 14.00% أما في مرحلة التعليم الثانوي 22.50%، تعتبر إعادة السنة الدراسية بالنسبة للتلاميذ عملية تعليمية تعزز من سلوك المتعلم و تلعب دورا هاما في تقويم معارف التلميذ و قدراته الفكرية و المعرفية، و حسب النسب المقدمة نلاحظ أكبر نسبة إعادة السنة في مرحلة التعليم الثانوي 22.50%، مما يوضح تعقيد هذه المرحلة من التعليم من حيث موافقة المناهج و البرامج المقدمة للتلاميذ مع القدرات الفكرية و المعرفية للتلاميذ و موازاة هذه المرحلة التعليمية مع مرحلة عمرية مهمة لدى التلميذ و أسرته و المتمثلة في مرحلة المراهقة و تأثيراتها المتعددة و المتنوعة على الشباب بصفة عامة و التلاميذ بصفة

خاصة، و التأثر المباشر و الغير المباشر الذي يتعرض له التلميذ المعيد للسنة من طرف الأسرة و الزملاء و حتى الأسرة المدرسية التي لا ترافق هذا النوع من التلاميذ بل تهمشهم و تميزهم عن باقي التلاميذ، مما يزيد من صعوبات في التأقلم من النظام التربوي و محيطه المدرسي و الأسري ، فيجد التلميذ نفسه في قسم جديد مع تلاميذ جدد يميزه عنهم فارق السن و البنية المورفولوجية، بالإضافة إلى فارق القدرات المعرفية داخل الصف الدراسي مما يجعله يحس بالنبذ و الإقصاء مما يقودهم إلى انتهاج السلوك العنيف كتعويض لهذه المضايقات التي تلازمهم طوال السنة الدراسية و حتى طوال مشوارهم الدراسي ككل.

هذا ما نلاحظه في **نتائج المؤشر الثاني** و المتمثل في إعادة السنة للتلاميذ ممن أعادوا السنة فكانت لدى الذكور 54.54% و لدى الإناث 39.02%، ما يوضح تأثر فئة الذكور من التهميش و التقليل من القيمة الفكرية و المعرفية لهذه الفئة و مدى تأثرها من الضغوطات النفسية و الاجتماعية داخل المدرسة و خارجها، مما يؤكد أن عملية التكرار و الإعادة للسنة الدراسية تعد مظهرا من مظاهر التسرب المدرسي و نوع من الفشل الدراسي الذي يؤثر على تفاعل التلاميذ داخل الصف الدراسي المدرسة و محيطها الاجتماعي خاصة لدى التلاميذ الذكور، خاصة ممن ينتمون إلى الأسر الضعيفة اقتصاديا، و يعانون من مشكل ضيق المسكن، كل هذه الظروف تجعل من التلميذ خاصة من جنس الذكور التفكير في حل هذه المشكلات الاجتماعية حتى و لو على حساب مساره الدراسي من خلال العمل المبكر و البحث عن آليات تعين عائلته عن تجاوز هذه الإشكالات، و حتى يتلقى التقدير و العرفان من طرف العائلة و المحيط الاجتماعي، أما التلاميذ الذين لم يعيدوا السنة فكانت لدى التلاميذ الذكور 45.45% و لدى الإناث 60.97%، مما يدل على تفوق الإناث في مشوارهن الدراسي و التي تفوق نسبة التلاميذ الذكور بكثير، تؤكد وعي البنت لما تواجهه من ضغوطات اجتماعية نابعة من عمق الثقافة المجتمعية، ما صرحت به في المقابلة رقم 05 السؤال 02 من فئة الإناث و التي ترى أن الدراسة هي السبيل الوحيد للخروج إلى بر الأمان و أن مساعدة أسرتها و تعويضها ماديا و معنويا يكمن في مواصلة المسار الدراسي و التفوق و التحصيل، أحرص على الاجتهاد و المواظبة داخل الثانوية و حتى في البيت، و تجنب إعادة و تكرار السنة الدراسية لأنه يحمل البنت عواقب وخيمة تتمثل في توقيفها نهائيا عن

الدراسة باعتبار أن إعادة السنة للبنت يمثل نوع من الحرج العائلي و المجتمعي، و أن مستقبل البنت في بيتها كما يقول أولياء أمورها و حتى أخوها الذي يسمح له بإعادة السنة الدراسية بشكل عادي، و لن يتأتى ذلك إلا بنجاحها في شهاداتها التعليمية و أن المرحلة التي تنقذها من كل هذه الضغوطات هي نجاحها في البكالوريا و ولوجها إلى المرحلة الجامعية التي تغير نظرة المجتمع لها و تتغير علاقاتها الأسرية، لأن فئة الإناث في المناطق المعزولة مثل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، يحسسن بنوع من التهميش و التضييق خاصة في مجال التعليم كحرية التحرك خارج هذه المنطقة من أجل الدروس الخصوصية التي يسمح للذكور بشكل عادي في حين عند الإناث يجدن صعوبات من أجل إقناع الأولياء بالموافقة.

2- واقع العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق:

العنف بصفة عامة ظاهرة اجتماعية تتغلغل في المجتمعات من خلال مجموعة من السلوكيات التي تخالف قواعد وقيم المجتمعات التي يتعارف عليها عبر التاريخ البشري، حيث تمتد هذه الظاهرة إلى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة المدرسة، تعتبر ثانوية بن جامعة محمد عين طارق إحدى المؤسسات التي من خلالها يتلقى التلميذ مجموعة من البرامج التعليمية التي تدعم المنظومة القيمية، وتخلق نوعا من التوازن الاجتماعي بين الأسرة والمدرسة والشارع، حيث تخلق نوعا من التلاحم والتكامل للنسيج الاجتماعي، إلّا أنها أضحت اليوم أكثر من أي وقت مضى عرضة للعنف داخل أقسامها وساحاتها، وحتى محيطها الخارجي، بالرغم من طبيعة هذا المجتمع المحافظ على عاداته وتقاليده، إلّا أن العنف تغلغل في أوساط التلاميذ نتيجة لمجموعة من العوامل الوظيفية الخاصة بالثانوية مثل كثافة البرامج وقلة أوقات الراحة والترفيه وممارسة الرياضة،[1] وخاصة ما تعلّق بالأسرة، كالظروف الاقتصادية الصعبة والضغوطات المفروضة على التلاميذ، و تأثير الفايسبوك و جماعة الرفاق على عملية تمدرس التلميذ.

[1] -Roger delmine et Sonia veurmeulen ; Le développement psychologique de l'enfant ;DELTA ; paris ;2004 ;p211.
L'enfant d'âge scolaire ne trouve pas dans le jeu qu'une compensation physique ; il y découvre une satisfaction morale ;un domaine privilégie qui est son bien propre.

*** 2 . 2 . 1: الإعلام:**

للإعلام دور كبير في غرس مختلف القيم الاجتماعية وترسيخها بين الشباب والتلاميذ، من خلال اعتناق أفكار جديدة ودخيلة على ثقافة المجتمعات المحافظة، ويظهر هذا التأثير في سلوكيات التلاميذ داخل الثانوية، من خلال رفض التعامل بشكل لائق مع الأستاذ، أو مع الإداري، والدخول في صراع مستمر معهم، في حين نجد نفس التلميذ خارج الثانوية، يتبنى سلوكاً سوياً، محافظاً على الصلاة بالمسجد مثلا، ويشارك في الحملات التّطوعية، مثل موائد الإفطار الجماعي في شهر رمضان، وحتى فاعلاً أساسي في جمع التبرعات للمحتاجين، خاصة التي تتبناها وسائل إعلامية مختلفة، مما يبرز ازدواجية في شخصية التلميذ العنيف داخل الثانوية، والفاعل والمساعد والسوي خارج الثانوية، نظرا للعراقيل التي يتلقاها داخل الثانوية، وانسداد قنوات الحوار بين الفاعلين التربويين داخل المؤسسة التربوية، والاعتماد على سلطة القوانين التي لا تتناسب مع جيل غذته وسائل الإعلام الحديثة وأصبح يستجيب بشكل كبير لكل المبادرات الخيرية.

ما يبرز الخلل الذي يصيب النظام التربوي والمدرسين الذي يكرس ثقافة العنف والقهر، من خلال انتهاج المنظومة التربوية لقوانين لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي الحالي الذي أصبح يعتمد على تكنولوجيات التواصل الحديثة، فيرى التلميذ نفسه مرغم على التعامل مع نظام يخالف واقعه ومستقبله.

*** 2.2.2 : الفايسبوك:**

يستغل تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان، منصات التواصل الاجتماعي بشكل لافت للانتباه، نظرا لعزلة هذه المنطقة وطبيعة العلاقات الاجتماعية التقليدية، بالإضافة إلى القوانين التنظيمية التي تحرم التلميذ من استعمال هذه الوسائط التواصلية، الشيء الذي جعل التلاميذ متعلقون إلى درجة الإدمان على الفايسبوك الذي صار من ضروريات الحياة اليومية لدى التلاميذ، من خلال نسج علاقات افتراضية عوضت في الكثير من الأحيان العلاقات الاجتماعية الواقعية، نظرا لما تقدمه هذه الوسائط من امتيازات،

من إخفاء الصورة و إظهارها، أو استعمال الاسم الحقيقي أو الاسم المستعار، مما أثر على سلوك التلميذ من خلال إدمانهم على هذه الوسائل التواصلية، أوقعت الكثير في مشكلات اجتماعية، خاصة وأن هذه الأجهزة الالكترونية يمنع استعمالها داخل الثانوية، عقدت من تفاعل التلميذ في الفضاء الواقعي، وأصبح التلميذ يحبذ العزلة والانطواء ونبذ الاجتماع و التفاعل مع أفراد أسرته و الجماعة التربوية.

*** 2.2.3 : جماعة الرفاق:**

هي مجموعة من الأصدقاء يتفاعلون بشكل مستمر أو العكس داخل الثانوية وخارجها، و تكون لهم خصائص مشتركة، ضمن اهتمامات تربوية ودراسية، تسعى إلى تقوية الجانب المعرفي، من خلال المطالعة الجماعية داخل الثانوية، أو في البيت، أو في أماكن خاصة كالمكتبات وغيرها، ولها خصائص مشتركة كالتقارب في السن والمستوى التعليمي، وهناك جماعة من الرفاق التي تشكل جماعة الأقران، تتكون من أفراد يعانون من مشاكل تربوية وتعليمية ويكون مستواهم الدراسي ضعيف، يبحثون دائما عن التنظيم من أجل إزعاج الزملاء و الطاقم التربوي و الإداري، ويستغلون كل الفرص من أجل خلق الفوضى و عدم الاستقرار داخل الثانوية ومحيطها، تعمل على تخريب الممتلكات، كتكسير الكراسي والطاولات، وسرقة الهواتف، والكتابة على الجدران كانتقام من مختلف الفاعلين داخل الثانوية، واستفزاز البنات، بالسب والشتم ونشر الإشاعات.

2-1- مفهوم العنف لدى تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق:

أصبح العنف في الوسط المدرسي من أكثر المفاهيم المتداولة بثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان، إلا أنه يصعب تحديد هذا المفهوم داخل الثانوية، ويختلف تعريفه من التلميذ إلى الأستاذ، فالأستاذ يقيم التلميذ على أنه فوضوي وعنيف، في حين يرى التلميذ لجوءه إلى العنف على أنه ردّة فعل طبيعيّة لما يحدث له داخل الثانوية من مضايقات إدارية، ساهمت فيها كثرة التلاميذ داخل الصف الدراسي، وعدم وجود فضاء ومجال جمالي داخل الثانوية، يلجأ إليها التلميذ طلباً للراحة والاسترخاء وممارسة الرياضة ومختلف الأنشطة الثقافية، وبخاصّة في ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي؛ وتغلغلها بشكل أفرز تغيرات كبيرة في بنية المجتمعات ووظيفتها، لذا أخذ مفهوم العنف في الوسط

المدرسي بمختلف أشكاله وتجلياته العديد من المفاهيم، فعرفه dubet François. بـــــ" أنه مجموعة من السلوك من السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا في المدرسة، حيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويعيق العملية التعلّمية داخل الفصل الدراسي، و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والسطو وتخريب الممتلكات المدرسة أو ممتلكات الغير، كذلك الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية، والاعتداء الجسدي، القتل والانتحار، وحمل السلاح بأنواعه، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء، والعصيان، بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى الطرق في الفصل المدرسي، والملاحقة بشتى أنواعها "[1].

هو كل فعل مخلٍّ بالنظام العامّ للمؤسسة التربوية وقوانينها الداخلية، ويتمثل في الإيذاء والاعتداء سواء كان بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات وتخريب التجهيزات المؤسسية، إنّ ظاهرة العنف هي محصلة عوامل نفسية واجتماعية؛ ناتجة عن عوامـل سياسية واقتصادية وثقافية، تتشكل في الوسط الاجتماعي الضيـق لتنتشـــر في المجتمع بأكملـه، " إن العنف المدرسي يتمثل في الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة، استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد " [2] .

فالعنف إذن هو نتاج مجتمعي تتحكـم فيه ظروف اجتماعية عديدة، تنتج عن عدم ملائمة سلوك الفرد و توافقه مع القواعد الاجتماعية، كالقيـــم و المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ما يعرض التلاميذ إلى المثول أمام المجلس التأديبي، كما أشار إليه المنشور الوزاري رقم73 المؤرخ في 2018/07/12 (في الملاحق)

			رد فعل عنيف ضد				المجموع	النسبة %
			تلميذ	أستاذ	إداري	لا يوجد		
عقوبة من	نعم	الذكور	3	11	1	3	18	%23.37
		الإناث	3	09	1	6	19	%15.44
		الذكور	4	23	8	21	56	%72.72

[1] ،عامر بن شايع بن محمد البشيري ،جامعة نايف ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس ، رسالة ماجستير ،السعودية ، 2005 ص ،23.

[2] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار النهضة العربية ، ط1 ،لبنان، 1997 ، ص99.

	لا	الإناث	8	24	2	67	101	%82.11
	أحيانا	الذكور	0	1	1	1	3	%03.89
		الإناث	0	0	0	3	3	%02.43
	المجموع1	الذكور	7	35	10	25	77	%100.00
		الإناث	11	33	3	76	123	
	المجمـــوع		18	68	13	101	200	%100.00
	النسبـــــــــــة %		09.00	%34	%06.50	%50.50		

الجدول رقم 06: العنف المسلط على الأستاذ و الإداري و التلميذ

يمثل الجدول رقم 06 العنف المسلط على الأستاذ و الإداري و التلميذ، فكانت نتائج الدراسة:

فأظهرت نتائج المؤشر الأول و المتمثل في ردة الفعل ضد تلميذ أو أستاذ أو إداري، فكانت بنسبة 09 % ضد زميله التلميذ و 06.50 % ضد إداري، **و** 34 % ضد الأستاذ، كما صرح أفراد عينة الدراسة على أن العنف ضد الأستاذ بسبب سلطته الوظيفية خاصة عملية التقويم و التقييم، خاصة في نهاية كل فصل التي تجعل من التلميذ يبحث عن احسين مستواه بشكل دائم .

مما يبرز أكبر نسبة تتمثل في العنف ضد الأساتذة ، الذي أصبح الهاجس الذي يؤرق القائمين على قطاع التربية من أجل إيجاد الحلول المناسبة لتقليص الممارسات العنيفة للتلاميذ داخل الوسط المدرسي خاصة العنف الممارس ضد الأساتذة و الذي صار يعرقل العمليات التربوية بشكل كبير و الوقوف على أسبات هذه الظاهرة الغريبة عن المجتمع الجزائري، خاصة إذا تعلق الأمر بالأستاذ الذي وجب أن توفر له كل الظروف الملائمة داخل المدرسة من أجل إعطاء مردود يساهم في تطوير النظام التربوي و التعليمي من جهة و العمل على رقي المجتمع من جهة أخرى، أما إذا أحس بأنه مهدد داخل وسطه المهني، فهذا سينعكس سلبا على المنظومة، و ينفر الأستاذ من أداء مهامه على أحسن وجه ، و اللجوء إلى العمل خارج أوقات عمله في الدروس الخصوصية في ظروف أمنية ملائمة جدا، بالرغم من أن

المكان الذي يدرس فيه غير ملائم تماما كالمستودعات مثلا، إلا أننا نلاحظ أن نفس الأستاذ الذي يعنف من طرف التلميذ، هو الذي يلقى الاحترام و التقدير أخلاقيا و ماديا من طرف التلميذ و أسرته، و قد يعود ذلك إلى تمثلات المجتمع الجزائري للأستاذ و الإداري حول الوضعية المادية للجماعة التربوية التي تبدوا أنها مريحة خاصة في فترة زمنية معينة تخللتها إضرابات قطاع التربية أين واكبت هذه الاحتجاجات حملة إعلامية شرسة ضد قطاع التربية من خلال نشر أجورهم يوميا عبر الجرائد و ومختلف وسائل الإعلام، الذي أحدث ضجة في الوسط الاجتماعي، على أن عمال قطاع التربية يتقاضون أجورا معتبرة مقارنة بباقي الفئات العمالية، مما جعل من المعلم و الأستاذ و الإداري أخذ موقف معاد لهذه الفئة في المؤسسات التربية، و على العكس من ذلك تماما صورة هذا الأستاذ الذي يشرف على الدروس الخصوصية يلقى نوع من التعاطف و الشفقة من طرف المجتمع خاصة من ناحية الظروف المادية و المعنوية التي يشتغل فيها ، بالإضافة إلى المسؤولية التي يتحملها هذا الأستاذ من أجل نجاح التلميذ و إسعاد أسرته.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثلة في تعرض التلميذ للعقوبة من طرف زملائه فكانت نسبة 23.37% لدى الذكور، ممن تعرضوا لعقوبات من طرف زملائهم التلاميذ،

كما صرح أفراد عينة الدراسة الذكور في المقابلة رقم 03 من فئة الذكور أن العنف الممارس على زملائه التلاميذ هو نتيجة الاحتكاك المستمر معهم و تناول مختلف المواضيع التي تثير انفعال الزملاء، خاصة الابتزاز عبر الفايسبوك عن طريق نشر الصور و التعليقات الجارحة و غيرها، و التركيز على ردة فعل الآخرين حتى في واقعنا اليومي، مقابل نسبة 15.44% للإناث ممن تعرضن لعقوبات من زميلاتهن، كما صرحت مجموعة من أفراد عينة الدراسة من فئة الإناث على أنهن يتعرضن للعنف بسبب التعليقات الغير أخلاقية خاصة عبر الفايسبوك، و الدخول في راع مع مختلف المجموعات الافتراضية، من اجل التعرف على الأطراف التي يصدر منها هذه السلوكيات المسيئة لي و لعائلتي.

و تتمثل هذه العقوبات في العنف اللفظي الذي يتعرض له التلميذ داخل الوسط المدرسي و محيطه، من شتم و تقزيم للدور الذي يقوم به التلميذ النجباء من مشاركة و تفاعل إيجابي من طرف التلاميذ داخل القسم و خارجه خاصة من طرف التلاميذ الذين يعانون من مشكلة

التحصيل الدراسي، خاصة لدى فئة الذكور التي تبدو أكبر نسبة من الإناث، و التي تشير بشكل واضح إلى العنف الممارس على الزملاء من طرف التلاميذ الذكور نظرا لعدة اعتبارات أهمها، التفاعل بين التلاميذ الذكور داخل المؤسسة التربوية و خارجها لفترات زمنية طويلة كالشارع و في محيط المؤسسة قبل الدخول و بعد الخروج منها، مما يزيد من الاحتقان و تبادل الشتائم بين التلاميذ، إلا أن هذه النسبة تقل عند الإناث مقارنة بالذكور ، نظرا لخصوصية التنشئة الاجتماعية للبنت التي تتجه مباشرة إلى البيت بعد خروجها من المؤسسة التربوية، و عدم التفاعل مع المحيط الاجتماعي خارج المؤسسة، لذا قلت هذه النسبة لدى الإناث، ما أكدته نسبة الإناث اللأي لم يتعرضن للعنف من طرف الزميلات بنسبة 82.11% مقابل 72.72%، مما يؤكد الحرص الشديد للأنثى و أسرتها على نجاحها في مسارها الدراسي من جهة و التعامل بكل مسؤولية داخل الصف الدراسي و خارجه.

الأمر الذي يؤكد صحة الفرضية الأولى، أن تزايد ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي بثانوية بن جامعة محمد عين طارق قد يرجع إلى وجود منصات تحريضية والاستعمال المفرط و الغير أخلاقي لوسائل شبكة التواصل الاجتماعي.

2-2- أسباب انتشار للعنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

تلازم عملية تمدرس التلاميذ في عالم اليوم مجموعة من الضغوطات النفسية و الاجتماعية بصفة عامة، وتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بصفة خاصة، نظرا لبلوغ هذه الفئة مرحلة عمرية معينة، هي التي تعرف بمرحلة المراهقة، والتي تتميز بمجموعة من الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، باعتبارها مرحلة التحول الفيزيقي نحو النضج، ويمكن حصر هذه العوامل المؤثرة على تمدرس التلاميذ؛ ومساهمتها في تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بالعوامل النفسية والاجتماعية والمدرسية، بالإضافة إلى عوامل تواصلية افتراضية على النحو التالي:

2-2-1 العوامل النفسية:

و المتمثلة في مجموعة العوامل الداخلية وأثرها على عملية تكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي الذي يتفاعل معه، من خلال مجموعة من الدوافع والعواطف والغرائز والانفعالات التي تدفع الفرد إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله ودلالاته، ويتمثل ذلك في مختلف العقد والأمراض النفسية التي تصيب الفرد، كالشعور بالنقص من خلال التمييز في الحياة المدرسية بينه وبين باقي زملائه[1]، الأمر الذي يؤدي به إلى ممارسة العنف كرد فعل طبيعي من أجل فرض وجوده داخل محيطه المدرسي والاجتماعي، و" اختلال التوافق النفسي للتلميذ ومنطلقا ته، المتمثلة في البعد الشخصي السلوكي "[2]

2-2-2 العوامل الاجتماعية:

إنها مجموع ما يحيط بالفرد المتمدرس من الظروف الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها التلاميذ، حيث تظهر تأثيرات تلك العوامل من خلال التغيرات التي تحدثها الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق أو الوسائط التواصلية الحديثة كالفايسبوك والتويتر واليوتوب و غيرها في المجتمعات الحديثة.

2-2-3 الأســـرة:

تعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في التكوين الاجتماعي للفرد بصفة عامة، والتلميذ المتمدرس بصفة خاصة، باعتبارها الحاضنة الأولى التي تؤثر في تكوين اتجاهات الأفراد و سلوكياتهم، من خلال عملية التربية و التنشئة و التعليم و التقويم، إلا أنه غالبا ما تكون هذه الأساليب التربوية نفسها من مسببات العنف، باعتبار أنّ الأسر ليست على قدر واحد من الوعي بمخاطر مرحلة المراهقة من جهة، و من استغلال وسائط التواصل الاجتماعي، " الشيء الذي جعل الأسرة بين مشكلتي التوفيق والمفاوضة في البحث عن إستراتيجية العلاقات والرباط الاجتماعي " [3] ، و في الإجابة عن إحدى أسئلة المقابلة رقم 04 من فئة الذكور والمتضمن هل تتواصل مع أسرتك عبر شبكة التواصل الاجتماعي؟ وهل أسرتك

-حواءهارون آدم محمد، العنف المدرسي و علاقته بتغيير الذات، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،مجلد22، العدد01، السودان، 2021، ص16.[1]

- د. إيهاب عبد الخالق محمد علي،التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع،دار وفاء لدنيا النشر و الطباعة، 2013،ط1،الأسكندرية، ص 259.[2]

- د. حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطعية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،2009، الجزائر، ص 91 .[3]

تحاول التعرف على أصدقائك الافتراضين؟، فكانت الإجابة بعدم اكتراث الأولياء لهذا الجانب أي الحرية المطلقة في التواصل الافتراضي دون أدنى رقابة أسرية، ممّا قد ينقص من تفاعل التلميذ مع أسرته، و الانغماس الكلي ضمن هذا الفضاء الافتراضي الذي هو في حقيقة الأمر سلاح ذو حدين، في تأثيره، مما قد يؤدي إلى انتشار العنف داخل الأسرة بالدرجة الأولى، وتكون هي المحطة الأولى التي تؤدي إلى انحراف الطفل، باعتبار أن المكان الذي يمارس فيه عنفا بمختلف أشكاله، يدفع بالأبناء إلى انتهاج نفس السلوكيات بالمؤسسات الأخرى كالمدرسة و الملعب و الشارع.

4-2-2 المـــدرسة :

هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة في درجة التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية، فهي نظام اجتماعي يخلق نوعا من التفاعل المستمر داخل المجتمع، والمتمثل في باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن الاختلالات التي تصيب عملية التنشئة بهذه المؤسسة قد تكون سببا من أسباب تمرّد التلميذ على سلطة المدرسة وإدارتها، من أجل التحرر من الشعور بالخضوع والاستسلام للممارسات الغير تربوية، مثل الاكتظاظ الذي يعاني منه التلميذ داخل القسم وخارجه أي بساحات المدرسة، والذي يعتبر نوعا من التضييق على التلميذ من ناحية استيعاب الدروس؛ والتفاعل الايجابي داخل القسم وحتى خارجه من ناحية راحة التلميذ بالساحة، والتحرك بكل أريحية والتخفيف عن ضغط الدروس، بالإضافة إلى العلاقات التي ينسجها التلميذ مع زملائه التلاميذ بالمدرسة، والتفاعل المستمر معهم سواء داخل القسم أو بالساحة أو افتراضيا عبر شبكة التواصل الاجتماعي، وما تنشأ من رفقة السوء، في بروز السلوكيات العنيفة على التلاميذ والأساتذة والإداريين مما قد يمتد إلى ممتلكات المؤسسة المدرسية، وما ينجم عنه من تعطيل للحياة المدرسية.

5-2-2 أدوات التواصل الاجتماعي:

تمكنت هذه الوسائط الاجتماعية أن تجمع بين أكبر قدر ممكن من الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمام المشترك والمتجانس، من خلال الصداقات الاجتماعية الافتراضية، وفقا للرغبات الذاتية، والتي يمكن أن تكون مؤثرة على مجموعة القيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية، باعتبار أن المجتمعات الافتراضية غالبا ما تمتاز باللاتجانس سواء من ناحية اللغة، الوطن، الدين، السن أو حتى المستوى الفكري و المعرفي، مما قد يساهم في زرع السلوك ألانحرافي أو السلوك العنيف لدى العديد من مستخدمي هذه الوسائط التواصلية الحديثة، خاصة بين فئة المتمدرسين، وفي المستوى مرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر مرحلة حساسة جدا من باعتبارها مرحلة المراهقة، وهذا من خلال تبادل مختلف الصور العنيفة من أجل مشاهدتها عدة مرات، و الدردشة المستمرة و التي تأخذ أبعاد و دلالات مختلفة، تتصل في الكثير من الأحيان إلى التهديد، لدرجة يؤثر على مستوى التلاميذ من خلال الابتعاد التدريجي عن واجباتهم المدرسية الواقعية، والانسياق وراء عالم أصبح يوفر كل شيء للفرد إلا التربية والتعليم في بعض الأحيان، من خلال اكتساب أنماط سلوكية وفكرية دخيلة عن ثقافتهم ومعتقداتهم وتحفيزهم على مخالفة القوانين و القواعد و المعايير الاجتماعية المعمول بها بالمجتمع الواقعي .

أشكال العنف			عنف ضد ألأسرة التربوية			المجموع	النسبة %
			أستاذ	إداري	تلميذ		
	جسدي	الذكور	7	3	3	13	%16.88
		الإناث	10	2	1	13	%10.56

		الذكور	20	6	4	30	%38.96
	لفظي	الإناث	19	1	9	29	%23.57
		الذكور	8	1	0	9	%11.68
	المعنوي	الإناث	4	0	1	5	%04.06
	مجموع1	الذكور	35	10	7	52	% 67.53
		الاناث	33	3	11	47	%38.21
	المجمـــوع		68	13	18	99	%100.00
النسبـــــــــــة %			%34	%06.50	%09.00	%49.50	

الجدول رقم 07 : أشكال العنف داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

يمثل الجدول رقم 07 أشكال العنف داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، و كانت نتائج الدراسة :

بالنسبة للؤشر الأول و المتمثل في درجة العنف ضد الأسرة التربوية، و نقصد بذلك، بنسبة 34% ضد أستاذ و 06.50% ضد إداري و 09.00% ضد تلميذ، ما يلاحظ في هذه الدراسة هو ارتفاع نسبة درجة العنف ضد الأساتذة بنسبة34 % بالرغم من المكانة الاجتماعية و التربوية التي يحضا بها المربي بصفة عامة و الأستاذ بصفة خاصة، مما يزيد من الفجوة الكبيرة التي تزداد يوما بعد يوم بين التلميذ و الأسرة التربوية عامة من أساتذة و إداريين و زملائه التلاميذ، بسبب الخلل البارز في محتوى البرامج و المناهج و طرق التدريس التقليدية، التي تجعل من التلميذ على مسافة بعيدة جدا من هذه الإجراءات الكلاسيكية و التي لا تحبب الدراسة للتلميذ أكثر من إبعاده عن الرغبة في الدراسة، و اللجوء في غالب الأحيان إلى ممارسة العنف بشتى أشكاله على الأستاذ و الإداري و التلميذ، مما يزيد من عدم توفر جو تربوي يساعد على تنمية المهارات الفكرية و القدرات السلوكية و بعث الروح الجماعية داخل المنظومة التربوية و المجتمع ككل.

و هذا ما يبرز في **المؤشرر الثاني** و المتمثل في أشكال العنف الممارس من التلاميذ فكانت بنسبة 16.88% كعنف جسدي من التلاميذ الذكور و 10.56% لدى الإناث في حين كانت نسبة العنف اللفظي 38.96% لدى التلاميذ الذكور و 23.57% لدى الإناث، أما العنف الرمزي أو المعنوي فكانت نسبة الذكور 11.68% في حين كانت نسبة الإناث 04.06% ، و يبرز العنف اللفظي كأكبر نسبة 38.96% لدى التلاميذ الذكور مقابل 23.57% لدى الإناث، ما صرح به التلاميذ من فئة الإناث في المقابلة رقم 02 أنني أتلقى عبارات غير لائقة في الفايسبوك كالسب و الشتم خاصة من أشخاص مجهولين الهوية، و في اغلب الأحيان أدرك جيدا أنهم يعرفونني كأصدقاء الدراسة، إن استغلال هذا الفضاء في الكثير من الأحيان في استعمال عبارات نابية ضد الآخرين كوسيلة لتفريغ كل الضغوطات و المكبوتات التي يعاني منها التلاميذ داخل المحيط المدرسي و حتى داخل أسرهم و يصبح هذا النوع من العنف أكثر حدة على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبار أن التلميذ ضمن هذه المواقع يشعر بنوع من التحرر و الاسترخاء التام و الانتقام لنفسه و زملائه بكل حرية و دون أي حرج، باستغلال هذه الوسائل التواصلية الذكية التي تتيح للتلميذ كل فرص التحايل و المكر بكل سهولة من سرعة و توفير الصور و إمكانية إخفاء هوية المتصل أو تغييرها، بالإضافة إلى الكم الهائل من المعلومات و المغريات التي توفرها هذه الشبكات التواصلية، كالتشجيع على الهجرة و توفير مناصب العمل خارج الوطن و كل الظروف السوسيو-اقتصادية، من مسكن و عمل وزواج و أمن وغيرها.

أقضي أوقات فراغي في			مشاكل عبر الفضاء الافتراضي			المجموع	النسبة %
			نعم	لا	أحيانا		
البيت	الذكور		17	15	1	33	%42.85
	الإناث		61	48	0	109	%88.61
الرياضة	الذكور		13	11		24	%31.16
	الإناث		1	0		1	%00.81

		الذكور	1	1		2	%02.59
	سيبر	الإناث	1	2		3	%02.43
	المسجد	الذكور	5	4		9	%11.68
		الاناث	3	3		6	%04.87
	الشارع	الذكور	5	4		9	%11.68
		الاناث	1	3		4	%03.25
	مجموع1	الذكور	41	35	1	77	%100.00
		الاناث	67	56	0	123	
	المجمـــوع		108	91	1	%100.00	
النسبـــــــــــة %			%54.00	%45.50	%00.50		

الجدول رقم 08 : الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

يمثل الجدول رقم 08 الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، فكانت نتائج الدراسة:

فكانت نتائج المؤشرر الأول و المتمثل في قضاء التلميذ لأوقات فراغه خارج المؤسسة التربوية، فكانت نسبة التلاميذ الذين يقضون أوقات فراغهم في البيت 42.85%، مقابل نسبة 88.61%، مما يبرز مكانة الفضاء المنزلي كعامل مؤثر في عملية التنشئة الأسرية و تكوين التلميذ تربويا و أخلاقيا، مما يساعد هذا الأخير على العيش في أسرة يسودها الحنان و العطف و المحبة، و بذلك ينمو نموا سويا، و يبتعد عن كل أسباب العنف و العدوانية التي يتحدها بها التلاميذ كل الجماعة التربوية سواء أساتذة أم إداريين، من خلال خلق جو يسوده الخوف و العنف داخل الفصل الدراسي و خارجه و حتى في محيط المدرسة الخارجي و إرغام التلاميذ على نبذ الفضاء التعليمي و اللجوء إلى الشارع كبديل لفضاء المدرسة، و بالتالي اللجوء إلى كل أشكال الانحراف و العنف و الجريمة، 31.16 خاصة إذا كانت نسبة التلاميذ الذكور 31.16 % الذين يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة

مقابل نسبة 00.81 % للإناث، ما يبرز الفرق في الإمكانيات المتاحة لدى الذكور مقابل الإناث ، ما صرحت به أحد المبحوثات في المقابلة رقم 01 من فئة الإناث، أتقاسم مجموعة من الاهتمامات المشتركة بيننا مثل البقاء كل الوقت داخل البيت من أهم المواضيع المتداولة بين الأصدقاء و الصديقات افتراضيا و واقعيا تدور أغلبها عن التضييق الممارس على الفتاة اجتماعيا، و السؤال الذي يتداول كثيرا هل سمحت لكي عائلتي بالخروج في أوقات خارج الدراسة من أجل اقتناء المستلزمات الخاصة، بحكم خصوصية المجتمعات الريفية التي تتصف بالذكورية و الهيمنة و السيطرة الاجتماعية على الفتاة، التي يزيد عليها من الضغوطات النفسية و الاجتماعية، و يجعلها أكثر حرصا على مزاولة دراستها و النجاح في مشوارها الدراسي، بالإضافة إلى الرقابة المفروضة عليها من طرف كل المجتمع لاسيما من طرف أعضاء الأسرة، في تحس بوصاية أبدية من طرف الرجل الذي يضبط كل تصرفاتها و سلوكياتها و قراراتها، هذه الثقافة الدونية التي تطبع الحياة الاجتماعية للأنثى تؤثر تأثيرا كبيرا على مسارها الدراسي من جهة بالرغم من نجاحها، فهي تنعكس سلبا على مسارها الاجتماعي باعتبار فتاة اليوم هي الزوجة و الأم في المستقبل، و الحلقة المحورية التي تبنى عليها الأسرة المستقبلية و مدى تأثر أجيالا متعاقبة من خلال هذه الهيمنة.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في وجود مشاكل عبر الفضاء الافتراضي فكانت نسبة 54.00% ممن أكدوا حدوث مشاكل عبر الفضاء الافتراضي مقابل 45.50 % ممن يرون أنه لا توجد مشاكل عبر الفايسبوك، ما يؤكد خطورة هذه الوسيلة التواصلية و الانعكاسات السلبية التي تنجم عن الاستعمال المفرط لهذه الشبكات و السبب في ذلك يعود إلى تعدد و تفرع الاهتمامات و المواضيع التي ينغمس فيها المستعمل لهذه الوسائل الذكية و التي تعمل على التغلغل عبر منصات و تطبيقات مدروسة مسبقا من أجل التأثير سواء في الجانب السلبي أم الايجابي على التلاميذ، مما يقلل من تركيز التلميذ على المجال الدراسي في المجال الافتراضي، و قضاء ساعات طويلة في الألعاب الالكترونية و مشاهدة الفيديوهات بمختلف توجهاتها و مرجعياتها الفكرية و الثقافية، بالإضافة إلى قضاء أغلب الأوقات في الدردشة و التحاور مع أشخاص آخرين و أكثرهم غرباء عنه، مجهولون الهوية و حتى الجنس، مما يجعله يعمل على إخفاء هويته في كثير من الأحيان و ممارسة كل أشكال التضليل و المكر و

الخدعة من أجل كسب ود و تقدير من يتفاعل معهم افتراضيا، و العمل عل ابتزاز و استفزاز الطرف الآخر و نشر صورهم و أسرارهم و في كثير من الأحيان يصل الأمر إلى التهديد و الفضح و طلب مقابل مادي أو تلبية رغبات غير أخلاقية تجعل الآخر في حيرة و شك و ريب و عدم الاستقرار النفسي و الاجتماعي و التفكير في أمور خطيرة مثل الجريمة و الانتحار و الهروب من البيت خاصة فئة الإناث، التي لا تتحمل مثل هذه الظروف و الإهانة الشخصية و الجماعية و المتمثلة في العار الذي لا تتحمله الأسرة و العائلة ككل.

			الفئات العمرية			المجموع	النسبة %
			17-15	20-18	21+		
العقوبة من طرف الأصدقاء	نعم	الذكور	13	4	1	18	%23.37
		الإناث	15	4	0	19	%15.44
	لا	الذكور	33	22	1	56	%72.72
		الإناث	64	32	5	101	%82.11
	أحيانا	الذكور	1	2	0	3	%03.89
		الإناث	2	0	1	3	%02.43
	مجمو1	الذكور	47	28	2	77	%100.00
		الاناث	81	36	6	123	
	المجمـــوع		128	64	08	200	
النسبـــــــــــــة %			%64.00	%32.00	%04.00		%100.00

الجدول 09 : عقوبات التلاميذ المسلطة على أصدقائهم إفتراضيا.

يمثل الجدول 09 عقوبات التلاميذ المسلطة على أصدقائهم إفتراضيا، فكانت نتائج الدراسة:

و كانت نتائج الدراسة **بالنسبة للمؤشر الأول** و المتمثل في الفئات العمرية للتلاميذ و كانت بنسبة 64.00% للفئة العمرية من 15-17 سنة و نسبة 32.00% للفئة العمرية من 18-20 سنة و بنسبة 04.00% للفئة العمرية أكثر من +21 ، نلاحظ خلال هذه الدراسة نسبة 64.00% للفئة العمرية من 15-17 سنة، باعتبار أن هذه الفئة العمرية تتلازم مع مرحلة عمرية مهمة و هي مرحلة المراهقة، و التي تساهم في كثير من الأحيان في عدم تكيف التلميذ مع الواقع الاجتماعي نتيجة لتعارض رؤية التلميذ لمستقبله مع المعايير و القيم الاجتماعية التقليدية، مما يزيد من عناد و توتر التلميذ داخل الوسط المدرسي و في أسرته، و كذلك ظهور أعراض خطيرة تتمثل في الانحراف الأخلاقي الجنسي و عدم التوافق الاجتماعي و الأسري، و كل هذه الانحرافات تحدث نتيجة حرمان المراهق في وسطه المدرسي و اغترابه في الوسط الأسري و العائلي و الاجتماعي[1]، في حين نجد بنسبة أقل 32.00% للفئة العمرية من 18-20 سنة، إلا هذه الفئة تنتمي كذلك إلى مرحلة المراهقة المتأخرة و التي يتأثر فيها التلميذ من سلسلة من الاضطرابات النفسية و الاجتماعية تتمثل في فقدان الانتماء إلى فضاء المدرسة و افتقاد الهوية الأسرية و العائلية و حتى الاجتماعية، ثم تليها 04.00% للفئة العمرية أكثر من +21، ما يبرز أن عامل تقدم السن له انعكاساته الإيجابية لدى التلميذ بحيث يصبح التلميذ أكثر نضجا و وعيا بمستقبله من غيره.

و هذا ما تبرزه **نتائج الدراسة بالنسبة للمؤشر** الثاني و المتمثل في العقوبة من طرف الأصدقاء فكانت نسبة 23.37% من الذكور ممن تعرضوا للعقوبة من طرف الأصدقاء و نسبة الإناث 15.44%، أي أن العقوبة أو العنف بين التلاميذ أنفسهم مرتفع عند التلاميذ الذكور منه عند الإناث نظرا للاحتكاك المتزايد لهذه الفئة داخل المحيط المدرسي و خارجه في الشوارع و الملاعب و الساحات العمومية، و محاولة التلميذ إبراز رجولته و قوته بين الأصدقاء باعتباره موروث اجتماعي يرثه الابن من الأب، و التنشئة الأسرية التي تعتمد على التسلط و السيطرة و الهيمنة، أما فئة الإناث فتقل نسبة العنف بينهن نظرا لعدم بقائهن لمدة زمنية طويلة خارج المدرسة إلا في حالات نادرة، أما الفئة التي لم

1- عائشة قرة و عبد الرؤوف وشان،العنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية،مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع، الجزائر،مجلد04، العدد01،2021،ص9.
[1]

تتعرض للعقوبة من طرف الأصدقاء فكانت نسبة الذكور 72.72% و الإناث 82.11%، أما الفئة التي تتعرض أحيانا للعقوبة من الأصدقاء فكانت نسبة الذكور 03.89% و نسبة الإناث 02.43%، و هذا ما تؤكده الملاحظات السابقة بين الجنسين الذكور و الإناث، الظروف التي يخلقها الواقع الاجتماعي للأسرة العربية بصفة عامة و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة.

2-3- أشكال العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق و آثاره على المحيط المدرسي.

إن العنف في الوسط المدرسي بثانوية بن جامعة محمد عين طارق بدأ يأخذ أشكالًا خطيرة و متعددة، فلم يقتصر على الأنواع البسيطة والمعروفة كالعنف اللفظي، بل تعدى ذلك بكثير، من خلال العنف الجسدي والتهديد والكتابة عل الجدران، وعدم احترام القوانين الوضعية الداخلية للمؤسسة، وسنعرض مجموعة من أشكال العنف من مثل :

2-3-1 العنف الجسدي:

يعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف شيوعا، ويشمل كل السلوكيات التي تجسّد عنفا جسديا كالاعتداء على الآخر باستعمال الضرب، أو الدفع أو المشاجرة باستعمال القوة العضلية، إلا أن هذا النوع من العنف يقل بثانوية بن جامعة محمد عين طارق غليزان، نظرا لطبيعة هذا المجتمع الريفي، الذي تكون هوية التلميذ معلومة من طرف أغلب أفراد المجتمع، و قوة العلاقات الاجتماعية، التي ترفض هذا النوع من العنف داخل الثانوية بحكم القوانين الرادعة، وخارجها بحكم قيم هذا المجتمع التي تضبطه اجتماعيا، إلا أن الحالات النادرة التي تحدث ضمن هذا النوع من العنف، تمثلت في الضرب باليد، الخنق والدفـــع، المسك بالقوة، شد الشعر، البصق؛ غيرها من الأشكال الأخرى، وهذه الأشكال جميعها تنجم عنها آثار صحية ضارة، قد تؤثر على مسار التلميذ المدرسي وتفاعله الاجتماعي.

2-3 2 العنف اللفظي:

يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على الحياة الإنسانية، و يبرز بشكل لافت بثانوية بن جامعة محمد عين طارق، من خلال ألفاظ تحيل على الشتم والسب، واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد وعبارات تحط من كرامة الإنسان، وهي الإهانة بشتى أنواعها، وما يغذي هذا النوع من العنف هو استعمال الفايسبوك، الذي يتيح للتلميذ الفرصة من أجل التعبير عن غضبه و حقده على الآخر، ويكون هذا النوع من العنف بين التلاميذ وبين التلميذ والأستاذ أو الإداري، كرد فعل لما يتعرض له داخل الثانوية.

2-3-3 العنف المعنوي:

يعتبر من الأنواع المعقدة التي يتعرض لها التلميذ داخل الثانوية بحكم أنه يتكون من خلال ممارسات معنوية، ليس لها إثبات قانوني داخل المؤسسة وخارجها، مما يؤثر على التلميذ، فيبحث عن الانتقام بطريقته الخاصة، والمتمثلة في إلحاق أضرار معنوية عن طريق السب و الشتم و للآخر، مما يجعلهم يشعرون بالإحباط و الرغبة في الرد بعنف مضاد، كما ذكره علماء الفيزياء، أن لكل فعل رد فعل، مساوٍ في القوة و معاكس في الاتجاه، وهذا قانون علمي يمكن إثباته مخبريا، أمّا الإشكال هو إمكانية تطبيق هذا القانون العلمي على العلوم الإنسانية، كما تطرق لذلك الدكتور حسن إبراهيم أحمد " أن التجربة التاريخية هي مختبر العلوم الإنسانية، و هي التي تقرر صحة الجواب و دقته، و في التجربة التاريخية ما يدعم صحة القانون الذي أوردناه لكن بشكل نسبي و غير ميكانيكي، حيث أن ردود الأفعال التي تأتي استجابة أو ردا على الأفعال ليست بالضرورة أن تكون معادلة، أو في الاتجاه نفسه، لكن من الضروري أن يكون هناك رد فعل على الفعل " [1].

2-3-4 العنف الرمزي:

من أخطر الأشكال خطورة على التلميذ، و يتشكل من خلال ممارسات تضبطها قوانين وضعية تضعها المؤسسة و تحذر من اختراقها، مثل عدم مناقشة الأستاذ والإداري حول

[1] - حسن إبراهيم أحمد ، **العنف** من الطبيعة إلى الثقافة ، مرجع سابق ، ص 33.

مختلف المخالفات، بالإضافة إلى الضوابط الاجتماعية والمتمثلة في مجموعة القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تجعل من التلميذ خاضعا لكل الأوامر الفوقية داخل المؤسسة وخارجها، والمقصود بالعنف الرمزي فهو مختلف أشكال العنف غير الفيزيائي القائمة على إلحاق الأذى بالغير بواسطة الكلام أو اللغة أو التربية أو العنف الذهني، وهو يقوم على جعل المتلقي يتقبل هذا العنف اللطيف، مثال ذلك العنف الرمزي الذي تقوم به الإيديولوجيا من حيث هو عنف لطيف وغير محسوس، يعرف عالم الإجماع الفرنسي المعاصر بيير بورديو هذا الشكل من العنف بالقول " أنه هو ذلك الذي يمارس على فاعل اجتماعي ما بموافقته وبلغة أخرى، فإن الفاعلين الاجتماعيين يعرفون الإكراه المسلط عليهم وهم حتى في الحالات التي يكونون فيها خاضعين لحتميات، يساهمون في إنتاج المفعول الذي يمارس عليهم نوعا من التحديد و الإكراه، و بالنظر إلى أن هذا العنف الرمزي فإنه يمـارس بوسائل رمزية، أي التواصل و تلقين المعرفة.

3- التنشئة الأسرية لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق و علاقتها بالتحصيل الدراسي:

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي من خلالها يتم غرس مجموعة القيم والسلوكيات والعادات والأعراف، والفرد هو الحلقة التي تربط الأسرة بالمجتمع، والمدرسة هي المؤسسة الثانية التي يتفاعل ضمنها التلميذ بنقل مختلف قيمه وسلوكياته وثقافته التي اكتسبها من عملية التنشئة الأسرية، وما العنف الذي يسلكه التلميذ داخل الثانوية وخارجها، إلا انعكاسا لعملية التنشئة الأسرية السيئة التي تلقاها خلال فترة الطفولة، ويعود ذلك لمجموعة من الاعتبارات،كالأوضاع الاقتصادية الصعبة والتغير الاجتماعي على مستوى القيم الاجتماعية، بالإضافة إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

كل ذلك أثر على الدور الوظيفي للأسرة و المدرسة اللتان تعتبران من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، اللتان توكل إليهما مهمة تنشئة الفرد تربويا ومعرفيا ونفسيا واجتماعيا، وهما بذلك تكملان دورهما الوظيفي والبنيوي، بعضهما البعض وتعملان توازيا مع المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية الأخرى.

3-1-تأثير العلاقات الأسرية على البيئة المدرسية لتلاميذ الثانوية:

تعدّ البيئة الأسرية من أهم مظاهر التنشئة الاجتماعية من خلال تفاعل العلاقات الاجتماعية عبر مختلف السمات العاطفية، حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، وكذا حسب تركيب الأسرة في حد ذاتها؛ من خلال مجموعة القيم والتقاليد والقواعد الاجتماعية التي يخضع لها كل مجتمع، ومن أجل إنجاح عملية التنشئة الاجتماعية، وتأهيل الفرد حتى يتكيف ويندمج مع محيطه الاجتماعي، يتطلب مشاركة وتفاعل عدة عناصر تعمل بشكل تكاملي من أجل تهيئة الإطار الناجح، والمتمثلة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تعمل بشكل تكاملي كالمدرسة، التي لا بد أن ترافق الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وأي خلل يصيب إحدى المؤسسات سينعكس سلبا على باقي المؤسسات، ومما لا شك فيه أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إحدى الظواهر السلبية التي تتقاسمها الأسرة والمدرسة.

إن الحديث عن دور مؤسستي المدرسة والأسرة يقودنا إلى إبراز الفارق القانوني و التشريعي، الذي يضبط دور المدرسة ضمن مجموعة من الضوابط الاجتماعية والقانونية المنبثقة عن مجموعة من الضوابط الاجتماعية، كضبط مواقيت الدخول والخروج من المدرسة للتلميذ والأستاذ والإداري والعامل، واحترام السلم الإداري الذي يقسم العمل الإداري بين مختلف الفاعلين التربويين ، بالإضافة إلى احترام أخلاقيات المهنة، التي تساهم في تنمية الحس المجتمعي لدى التلميذ، وتقوية الروابط الاجتماعية داخل مؤسسة المدرسة وخارجها، وتطوير مجال الإبداع والتميز والتكيف مع كل التطورات التكنولوجية الحديثة التي أصبحت تحاكي الواقع الاجتماعي من خلال تفاعل افتراضي، خاصة وأن المدرسة بمنظورها الحضاري أضحت ذات أهمية كبيرة في البناء الاجتماعي للمجتمع، ومساهمة في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى في المساهمة في الأمن القومي، من خلال تكريس الروح الوطنية، وتنمية الحس التضامني بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبعث روح المناقشة والحوار، واحترام الرأي و الرأي الآخر، كلها جزئيات تشكل البنية الاجتماعية والتربوية للمدرسة، لها انعكاساتها الايجابية والسلبية في مستقبل

التلميذ، الذي هو الجيل الذي سيؤطر كل التظاهرات والاستحقاقات التي تصنع مجتمعا قويا، يستطيع تحقيق شروط التفاعل الإيجابي، والذي يوفر ضروريات التلميذ المادية و المعنوية.

			نسج علاقات أسريـــــة مع			المجموع	النسبة %
			الأب	الأم	الاخوة		
علاقات أسريـــة	نعم	الذكور	23	2	6	31	%40.25
		الإناث	27	7	11	45	%36.58
	لا	الذكور	31	3	10	44	%57.14
		الإناث	58	8	12	78	%63.41
	أحيانا	الذكور	1	0	0	1	%01.29
		الإناث	1	0	0	1	%00.81
	المجمـــوع		141	20	39	200	
	النسبـــــة %		%70.50	%10.00	%19.50	%100.00	

الجدول 10: تأثير العلاقات الأسرية على تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق.

يمثل الجدول 10 تأثير العلاقات الأسرية على تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، فكانت نتائج الدراسة:

بالنسبة للمؤشر الأول و المتمثل في نسج علاقات أسرية مع الأب بنسبة 70.50% أما العلاقات مع الأم فكانت 10.00 %، أما نسج علاقات مع الإخوة فكانت نسبة 19.50% إن أكبر نسبة كانت مع الأب مباشرة 70.50 % مقابل 10.00 %، مما يوضح الضغط المتواصل الذي يعاني منه الأب بصفة خاصة و الأم بصفة عامة نظرا لفقدان قنوات الحوار داخل الأسرة خاصة في ظل توفر قنوات التواصل الاجتماعي و الابتعاد التدريجي عن الأولياء و التفرغ كلية للأصدقاء و الزملاء عبر الفضاء الافتراضي، هذا ما يمكن تفسيره بالثقافة المكتسبة من الأسرة التي تجهل في غالب الأحيان ثقافة التحاور و خاصة لدى فئة

الإناث التي تلزمها أسرتها بالابتعاد عن كل الأساليب التي تؤدي إلى الاختلاط و كل الأساليب التي تؤدي إليه.

ما أبرزته **نتائج المؤشر الثاني** و المتعلق بالجنس في نسج علاقات أسرية فكانت لدى التلاميذ الذين يتفاعلون ضمن العلاقات الأسرية 40.25% لدى التلاميذ الذكور و نسبة الإناث 36.58%، أما الفئة التي لا تتفاعل ضمن العلاقات الأسرية نسبة الذكور 57.14% و الإناث 63.41% أما الذين يتفاعلون أحيانا فكانت نسبة الذكور 01.29% و الإناث 00.81%، ما ينتج عنه انسداد قنوات الحوار و عدم التفاعل داخل الأسرة مؤشرا بارزا لتدهور العلاقات داخل المدرسة و الأسرة معا، باعتبار أن التلميذ يبحث دائما عن أساليب جديدة داخل المدرسة و خارجها من أجل تعويض هذا النقص في عملية الحوار الأسري و الوصول إلى الهدف الذي جاء من يسعى إلية دائما كتلميذ، و هو النجاح و التفوق و ضمان مستقبله، و هذا لا يتأتى إلا بالتفاعل مع الأسرة والأستـاذ و الإدارة و الزملاء و زيادة الثقافة الحوارية لديه تزيد من رغبته في الدراسة أكثر بل تنمي شخصيته و تجعله فردا يؤمن بالحوار في حياته المستقبلية سواء في عمله أو أسرته أو خارج ذلك.

" إن تضييق قنوات الحوار، وتكميمها وجعلها في أضيق الحدود وبما يُكرسُ العنف والتزمت والدكتاتورية في المعاملة أحياناً ، حتى وإن وجدت بعض القنوات الحوارية ، فهي لا تتعدى الجانب الظاهري دون الإيمان بفلسفة الحوار طريقاً للخلاص من ظاهر ة العنف والتمرد"[1].

3-2- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المؤثرة على تلاميذ الثانوية:

تسعى التنشئة الأسرية بصورة عامة إلى غرس القيم والسلوكيات الحسنة لدى الطفل منذ ولادته، عبر مختلف مراحل نموه وتهيئته للاندماج بشكل طبيعي مع مجتمعه، إلّا أنّ الخلل في البناء الأسري؛ والمتمثل في التقصير في وظيفة التنشئة، وانعدام التفاعل الأسري من خلال الحوار المتبادل مع الأولياء و أفراد الأسرة ككل، قد يحول دون تحقيق الأهداف

[1] - الاستثناء الجزائري ، الحداثة أمام إختبار المجتمع ، مجلة الحوار الفكري ، العدد 9 جوان 2007 ، ص 77 .

المرجوة من عملية التنشئة الاجتماعية، وهذه الأهداف لن تتحقق إلا في وجود هذه الأسرة ضمن ظروف اجتماعية و اقتصادية و ثقافية.

فالوضع الاجتماعي للأسرة يكمن في الجانب العلائقي بين مختلف أفراد الأسرة، من خلال اجتناب مجموعة من الأساليب السلبية والمؤثرة على عملية التنشئة الأسرية، كالإهمال، والمتمثل في انعدام الضبط الاجتماعي والتوجيه الأسري اتجاه الفرد، وخاصة المتمدرسون منهم، وكذا النبذ والرفض و المتمثل في التنكر للمراهق والسخرية من تصرفاته و أفكاره مقارنة بأفراد أسرته أو عائلته أو حتى الجيران والأقارب بصفة عامة، ثم بعدها الظروف الاقتصادية، والمتمثلة في المستوى المعيشي للأسرة من حيث توفير ضروريات الحياة اليومية للأسرة، خاصة في عصر التكنولوجيات الحديثة، وتوفير أدوات التواصل الاجتماعي لفئة عمرية حساسة، والمتمثلة في مرحلة المراهقة، والتي غالبا ما يكون الفقر والعوز سبب من أسباب انتشار العنف داخل الوسط المدرسي.

تلبية الحاجيات			المستوى الدراسي لأب					المجموع	النسبة %
			دون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي		
نعم	الذكور		15	14	13	23	3	68	%88.31
	الإناث		31	12	33	38	5	119	%96.74
لا	الذكور		1	2	1	4	0	8	%10.38
	الإناث		3	1	0	0	0	4	%03.25
أحيانا	الذكور		0	0	1	0	0	1	%01.29
	الإناث		0	0	0	0	0	0	00
المجمـــوع			50	29	48	65	8	200	%100.00
النسبـــــــــة %			%25	%14.5	%24	%32.5	%04		

الجدول 11 : تأثير العامل الاقتصادي و التعليمي للأسرة على تلاميذ الثانوية.

يمثل الجدول 11 تأثير العامل الاقتصادي و التعليمي للأسرة على تلاميذ الثانوية، فكانت نتائج الدراسة:

بالنسبة للمؤشر الأول و المتمثل في المستوى الدراسي للأب نسبة 25% دون مستوى تعليمي و14.5% بمستوى التعليم الابتدائي و 24% ممن لديهم مستوى تعليم متوسط و 32.5% ممن لديهم مستوى تعليم ثانوي أما الآباء ممن لديهم مستوى تعليم عالي أو جامعي فكانت بنسبة 04%، إن أكبر نسبة 25% دون مستوى تعليمي، مع تفاوت في نسب درجة التعليم للآباء حسب الترتيب التنازلي، ما يفسر أن العامل السوسيومهني للآباء يؤثر تأثيرا بالغا على التكفل المادي للأبناء و يؤثر في المعاملة مع أبنائه، من ناحية التفاعل الايجابي ، نظرا لمحدودية الدخل لدى الأسرة خاصة إذا كان هذا الوضع مرتبط بالأب الذي يعول الأسرة اقتصاديا و يمثلها في المجتمع.

ما تفسره **نتائج المؤشر الثاني** و المتمثل في تلبية حاجيات التلاميذ الذكور من طرف الأولياء 88.31% و نسبة الإناث 96.74%، أما التلاميذ الذين لا يلبون حاجياتهم فكانت نسبة الذكور 10.38% و نسبة الإناث 03.25%، أما الذين يلبون حاجياتهم أحيانا فكانت نسبة الذكور 01.29% و نسبة الإناث 00%، ما يظهر أن أغلب المجتمعات خاصة و في المناطق النائية بالتحديد لا زالوا يخضعون للنمط التقليدي في التنشئة الأسرية الذي يعطي للأب دور المسيطر و الآمر و الناهي داخل الأسرة ما يزيده من تحمل كل أعباء هذه الأسرة الاقتصادية و الاجتماعية ، خاصة في تعامله و علاقته مع الأبناء الذكور و اتخاذ القرارات الخاصة بهم، ما يجعله يصطدم بمواقف الحياة المختلفة التي تجعل منهم في كثير من الأحيان رجلا عنيفا يمارس هذا العنف على أبنائه، في ظل التغير الاجتماعي الرهيب الذي تشهده

المجتمعات الحديثة و الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي و التفاعل مع أصدقاء و غرباء من كل أنحاء العالم.

3-3- التفكك الأسري و تأثيره على تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق:

تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى فيها القيم الاجتماعية و التوجيه النفسي والاجتماعي، وتعتبر مصدر الأخلاق، والإطار الأمثل الذي يؤطر حياة الأفراد ومستقبلهم ، فهي نظام اجتماعي كامل وظيفيا وبنائيا، يتكامل مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة التي يتلقى فيها التلميذ برامج تعليمية محكمة من أجل اكتمال نموه الذهني والتربوي والقافي، وذلك من خلال عملية التحصيل الدراسي، والمتمثل في إتاحة الفرصة لجميع التلاميذ للحصول على مستوى مقبول من التعليم، والتمكين، واكتساب مجموعة من الخبرات والمهارات، تكون غايتها إحداث تغيرات سلوكية واجتماعية في شخصية المتعلم، إلّا أن هذه العملية تتأثر بشكل كبير بعدة عوامل اجتماعية، ومن بينها ظاهرة التفكك الأسري الذي يحيق بالأسرة، ويخلق نوعا من عدم الاستقرار والاضطراب في سلوك التلميذ، وتأخره الدراسي، وحتى على محيطه الأسري والاجتماعي.

لذا تتأثر عملية التحصيل الدراسي بظاهرة التفكك والانهيار الذي يمس الأسرة في بنيتها ووظيفتها الأساسية؛ التي تسعى إلى غرس مجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاق السوية، و تنعكس هذه القيم على التفاعل الاجتماعي للتلميذ داخل أسرته و عائلته من جهة، وداخل الوسط المدرسي من جهة أخرى، من حيث تحسين نتائجه الدراسية، تساهم في نجاحه وإرضاء الأسرة والأصدقاء، مما يساعده على عملية التكيف الاجتماعي، والخروج من منطقة الخطر التي تتمثل في إخفاق التلميذ في مساره المدرسي، والبحث عن فرص النجاح خارج هذا الفضاء المراقب، والمرافق للتلميذ بطرق بيداغوجية تمكن التلميذ من التأقلم التدريجي ضمن العملية التربوية والتعليمية، وإنقاذه من كل أساليب العزلة الاجتماعية

واللجوء إلى الفضاء الافتراضي من أجل البحث عن كل الأمور التي حرم منها في حياته الطبيعية الواقعية، والانسياق وراء كل أشكال العنف والانحراف والجريمة.

عدد أفراد الأسرة			سوء معاملـــــــــة الوالدين نعـــم	لا	أحيانا	المجموع	النسبة %
	الوالدين 02	الذكور	4	1		05	%06.49
		الإناث	1	3		04	%03.25
	3أفراد	الذكور	2	3		05	%06.49
		الإناث	0	3		03	%02.43
	4أفراد	الذكور	0	2		02	%02.59
		الإناث	2	3		05	%04.06
	4 +	الذكور	25	38	2	65	%84.41
		الإناث	42	69	0	111	%90.24
	المجمـــوع		76	122	02	200	%100.00
	النسبـــــــة %		%38.00	%61.00	%01		

الجدول 12: العنف الأسري و تأثيره على تلاميذ الثانوية.

يمثل الجدول 12 العنف الأسري و تأثيره على تلاميذ الثانوية، فكانت نتائج الدراسة:

فكانت **نتائج الدراسة بالنسبة للمؤشر الأول** بالنسبة للتلاميذ الذين يلقون سوء معاملة الوالدين 38.00% أما الذين لا يتلقون سوء معاملة فكانت 61.00%، أما الذين يتلقون سوء

معاملة أحيانا بنسبة 01%، بالرغم من أن نسبة التلاميذ الذين لا يتلقون سوء معاملة من طرف الوالدين بنسبة 61.00%، إلا أن الفئة التي تتلقى سوء معاملة الوالدين ليست بالنسبة القليلة و هي بنسبة 38.00%، ما تؤكده مجموعة من التلاميذ في السؤال المفتوح رقم 46 أن المعاملة السيئة التي نتعرض لها بالثانوية تأثر على معاملتنا مع الأسرة و تخلق لنا مجموعة من المشاكل تجعلنا في بعض الأحيان مغادرة المنزل بشكل كامل.

و تتمثل سوء المعاملة في القسوة في التعامل و عدم إعطاء الفرصة للتلميذ من أجل تبرير أخطائه داخل الأسرة و خارجها كالمدرسة و الشدة في المعاقبة و العتاب المستمر، مما يزيد من اضطراب الابن و انطوائه و فشله في مواجهة مختلف المشاكل الاجتماعية، بالإضافة إلى الصعوبة في تكوين شخصيته المستقلة التي تحدد له معالم مستقبله، و الشعور بالنقص و عدم الثقة في نفسه، قد تصل به إلى كره الوالدين و محيطه الاجتماعي و المدرسي، و ما يزيد من تعقيد هذه الوضعية الاجتماعية هو تؤثرها بعدد أفراد العائلة.

هذا ما تبرزه **نسب المؤشر الثاني** و المتعلق بعدد أفراد الأسرة فكانت تتراوح ما بين نسبة 02.43 % و نسبة 90.24 % بالنسبة للأسرة ذات 04 أفراد فأكثر، فكانت نسبة أكثر من +4 أفراد 84.41% و لدى الإناث 90.24%، ما يؤكد نتائج الدراسة بأن كلما كان عدد أفراد الأسرة مرتفع كلما زادت المعاملة السيئة من طرف الوالدين نظرا للضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية التي تمارس بشكل يومي على الأسرة من أجل توفير أدنى متطلبات الحياة اليومية.

4-3- الدور التكاملي للأسرة و المدرسة في تنشئة تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق .

العلاقة بين المدرسة والأسرة ذات طابع تكاملي تبادلي، فإذا كانت المدرسة هي المؤسسة التي يتلقى فيها التلميذ مختلف البرامج التعليمية و التربوية بشكل يتلاءم مع قدراته ومهاراته وفق ما تتطلبه الاحتياجات والأعراف الاجتماعية، فكذلك تعتبر تشرف الأسرة على عملية تمدرس التلميذ وتحصيله الدراسي بشكل ينمي من شخصيته، ويجعله تلميذا

ناجحا في المدرسة، وفردا مقبولا اجتماعيا في المستقبل، لأن الأسرة المستقرة تغدق على الطفل الحنان و الحب اللازمين، وتبعث في نفسه الارتياح داخل البيت وخارجه، وتجعله فردا ناضجا فكريا و سلوكيا، له قابلية و دافعية التعلم، لذا يبدو ضرورة الدور التكاملي بين المدرسة و الأسرة و تبادل وتتداخل الأدوار والمهام الموكلة لكل مؤسسة، ما يزيد من هذه الخاصية اليوم هو التطور التكنولوجي وتوسيع استعمال شبكة التواص الاجتماعي، ما يجعل هذا الدور أكثر فعالية ونجاعة، واستغلال هذه المنصات التواصلية من أجل مرافقة التلميذ من طرف الأسرة و المدرسة.

ألزمت جائحة كوفيد 19 الأخيرة التلاميذ بالبقاء في البيوت لفترات زمنية طويلة، برزت خلالها عمليات تضامنية كبيرة، وأظهر التلاميذ حسّا وطنيا واجتماعيا ملموسا، تمثل في فتح مجموعات ضمن الفضاء الافتراضي من أجل الدعاية لحملات التبرعات من أجل توفير الأوكسجين، ومساعدة الأسر الفقيرة التي تأثرت جراء توقف فرص العمل، الأمر الذي زاد من ثقة الأسر وأبنائهم التلاميذ، وزاد من الحس المدني و الانتماء الاجتماعي.

لا يمكن للتلميذ أن ينجح في مساره الدراسي وفي حياته الاجتماعية إلا من خلال الدور التكاملي الحيوي والضروري بين المدرسة والأسرة، وأي خلل اجتماعي أو تربوي يصيب إحدى المؤسستين، قد يخل بالوضعية الاجتماعية والتربوية للطرف الآخر، فقصور أي نظام ضمن المؤسستين، يؤثر بشكل كبير على طرق التنشئة الأسرية والمدرسية، وتبرز فاعلية هذه التنشئة من خلال مرافقة التلميذ بالمدرسة والسهر على تربيته أحست تربية بالمنزل، وخلق جو تربوي وثقافي يجمع بين الأسرة و المدرسة من خلال التواصل المستمر بين أولياء التلاميذ والأساتذة والطاقم التربوي والإداري، ومحاولة التحري كل طرف عن الآخر، أي معرفة الأستاذ لأوضاع التلميذ الاجتماعية والاقتصادية و حتى الثقافية، وكذلك معرفة أسرة التلميذ عن كل ما يخص أبنهم داخل المحيط المدرسي، من حيث السلوك المدرسي والنتائج المتحصل عليها ضمن، لقاءات دورية يحضرها التلاميذ من أجل رفع الحرج عنهم، وتحسيسهم بأنهم هم صناع المستقبل، ومحاولة محاورتهم و مشاورتهم حول مختلف العقبات التربوية و التعليمية، و السعي من أجل تجاوزها بكل سهولة .

كل هذا سيؤدي إلى خلق بيئة مدرسية اجتماعية متكافلة ومتضامنة مع بعضها البعض، وتعمل على تطوير الانتماء الاجتماعي للتلميذ وأسرته و مجتمعه، والانفتاح على كل التكنولوجيات الحديثة التي تفرضها الانتشار السريع لوسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولة مرافقة التلميذ ضمن هذا الفضاء الافتراضي المتعدد الاتجاهات والخدمات، في مجال التربية وفي مجال العلاقات الأسرية، واستغلاله في كل ما من شأنه أن يسهم في تطوير المنظومة التربوية، وتنمية العلاقات الاجتماعية الأسرية و العائلية.

- **خلاصـــــة:**

برغم الإصلاحات المتعددة والمتكررة للمنظومة التربوية بالجزائر، والتي كانت تستهدف الأنظمة التعليمية والتربوية بما يتلاءم ويتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة، إلا أن ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي لازمت هذه الإصلاحات وبقيت الحلقة التي عجزت عن حلها عبر كل المراحل الإصلاحية، وفقدت المدرسة أهم وظيفة اجتماعية والمتمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ المتمدرسين، باحترام القيم الروحية والأخلاقية للمجتمع، والتكيف مع التطورات والتغيرات التي تحدث في المجتمعات عبر كل الأزمنة، فالعنف المنتشر بكثرة بالمدارس الجزائرية عبر كل المراحل التعليمية وخاصة مرحلة التعليم الثانوي ما هو إلا نتاج لفشل التوجيه المدرسي للتلميذ، وعدم قدرة البرامج التعليمية على التأثير الايجابي على مسار التلميذ المدرسي، وكذلك غياب الرقابة والمرافقة الأسرية للتلميذ داخل البيت وخارجه.

إلا أن العنف لم يعد يقتصر على الواقع الاجتماعي فحسب، بل تعداه ليصل إلى عالم افتراضي ساهمت في نشره بشكل رهيب وسائل التواصل الاجتماعي عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و التي يتم استغلالها من قبل فئة التلاميذ إلى درجة الإدمان، و حتى على حساب مسارهم الدراسي الذي تأثر كثيرا من خلال تراجع نتائجهم الدراسية، و عملية التحصيل الدراسي، مما زاد من انتشار العنف داخل الوسط المدرسي بكل أشكاله، اللفظي و الجسدي و المعنوي و الرمزي، غذته الشبكات التواصلية الحديثة، من خلال الاستعمال المفرط لهذه الوسائل التواصلية و ظهور فجوة و هوة كبيرة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، أرغمت القائمين على هذه القطاعات البحث عن حلول و أساليب تمكنهم من مرافقة و مراقبة التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

الفصل الثاني
العنف المدرسي و علاقته بشبكة التواصل الاجتماعي

- **تمهيد:**

1 – العنف بالثانوية ومواقع التواصل الاجتماعي.

1-1- المراحل التاريخية لوسائل التواصل الاجتماعي و أهم الملفات المتداولة بالثانوية.

1-2 – عنف مواقع التواصل الاجتماعي بالثانوية.

1-3- الدور التعليمي و التثقيفي لشبكة التواصل الاجتماعي بالثانوية.

1-4- وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي بالثانوية.

2- المجتمعات الافتراضية و انعكاساتها على واقع المجتمعات الحديثة

2-1- واقع تلاميذ الثانوية في المجتمعات الحديثة.

2-2- الثورة الرقمية و تأثيرها على تلاميذ الثانوية.

2-3- انعكاسات العلاقات الافتراضية على الواقع الاجتماعي.

2-4- المجتمع الافتراضي كبديل للمجمع الواقعي.

3- الواقع اليومي للتلميذ ومستجدات المجتمع الافتراضي

3-1- الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ الثانوية.

3-2- أثر الاستعمال لشبكة التواصل الاجتماعي على النسق القيمي لتلاميذ الثانوية.

3-3- المجتمع الافتراضي بين تدعيم الايجابيات و معالجة السلبيات.

3-4- المقاربة التكاملية بين الفضاء الافتراضي و النشاط المدرسي بالثانوية.

- **خلاصة**

العنف في الوسط المدرسي و علاقته بشبكة التواصل الاجتماعي

- **تمهيد:**

عرفت ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا لظاهرة العنف في الوسط المدرسي؛ خاصة في ظل انتشار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي و تغلغلها داخل المجتمعات بصفة عامة، وفئة الشباب بصفة خاصة، والتلاميذ

خصوصا، والتي خلقت تغيرا كبيرا في بنية المجتمعات، ودرجة التواصل بينها، وذلك بتغير الممارسات والسلوكيات التقليدية، والتي كانت تعتمد على التواصل بين الأفراد وجها لوجه، أو استعمال الأساليب التواصلية المعروفة كالبريد، و الهاتف و غيرها، أما عالم اليوم فيختلف تماما عن عالم الأمس، من خلال آليات تواصلية حديثة تعتمد على التواصل السريع إلكترونيا ضمن عملية أخذ و عطاء في نقل المعلومة مع شريك يمكن أن يكون معلوم الهوية أو العكس من ذلك أي مجهول الهوية.

1 – العنف بالثانوية ومواقع التواصل الاجتماعي:

إن تطور الوسائل الاتصالية والتواصلية الحديثة جعل من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، بثانوية بن جامعة محمد عين طارق، تزداد بوتيرة مضاعفة عما كانت عليه سابقا، بالرغم من أن الهدف الأساسي و الرئيسي من استعمال هذه الشبكات هو سرعة التواصل بين الفاعلين الاجتماعيين، والاستفادة منها في مختلف المواقف التي تتطلب ذلك في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة مثلا، إلّا أن الواقع الاجتماعي أضحى اليوم على العكس من ذلك تماما من خلال استغلال هذه الوسائط الحديثة في بث مظاهر العنف بمختلف أشكاله، ونشر المعلومات الكاذبة بين أوساط المجتمع خاصة فئة تلاميذ الثانوية، " إن أصل الجرائم و الانحرافات و الكوارث هي أفكار تخريبية وذات اتجاه تدميري، و مادة الإعلام تستهدف الفكر لذلك فإنه لابد من وجود التنسيق الكامل و التعاون المستمر بين وسائل الإعلام القادرة على نقل هذه الأفكار " [1]، مما أدى ببروز عالم افتراضي جديد أصبح ينافس العالم الواقعي، و ظهور أنماط تربوية جديدة، و ممارسات سلوكية منافية للقيم و الأخلاق، عبر منصات التواصل الاجتماعي، خاصة لما يكون الفرد مجهول الهوية افتراضيا من خلال استعمال أسماء وهمية و مستعارة من أجل جلب و تغليط المتلقي.

استعمال الشبكة			عدد أفراد الأسـرة			المجموع	النسبة %
			الأب و الأم	03 أفراد	04أفراد	+4أفراد		

[1]. د. بركة بن زامل الحوشان، الاعلام الأمني و الأمن الاعلامي ، الاكاديميون للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، 2014 ، ص 42 .

	نعم	الذكور	2	4	2	40	48	%42.00
		الإناث	1	1	2	29	33	%37.00
	لا	الذكور	3	1	0	40	45	%59.00
		الإناث	3	2	3	70	78	%64.00
	المجموع1	الذكور	5	5	2	65	77	%100
		الإناث	4	3	5	111	123	
	المجمـــوع		9	8	7	176	200	%100.00
النسبـــــــــــة %			%05	% 04	%04	% 88		

الجدول رقم 13 : استعمال الاسم الحقيقي للتلميذ في الفايسبوك .

يمثل الجدول رقم 13 استعمال الاسم الحقيقي في الفايسبوك، فكانت نتائج الدراسة:

المؤشر الأول و المتمثل في الاستعمال الحقيقي لاسم التلميذ في الفايسبوك فأشارت الدراسة إلى نسبة 42.00% للذكور و 37.00% للإناث ممن يستعملون الاسم الحقيقي عبر الفايسبوك في حين كانت نسب ممن لا يستعملون الاسم الحقيقي، 59.00 % للذكور و 64.00% للإناث، ما كدته إجابات التلاميذ الذكور و الإناث في المقابلة رقم 05 السؤال 01 حول امتلاك أكثر من حساب واحد للفايسبوك من أجل الدخول إلى الفضاء الافتراضي بأسماء مختلفة، استعمال اسم مستعار في التفاعل عبر الفايسبوك، أو الأسماء الوهمية التي يتعامل بها إفتراضيا، أتعمد أن يكون لي أكثر من حساب على الفايسبوك من أجل حماية نفسي من كل الضغوطات و الاعتداءات اللفظية و محاولة استدراج بعض المتفاعلين إفتراضيا للوصول إلى هويتهم الوهمية، و الدلالة الاصطلاحية و السوسيولوجية لمصطلح الوهمية الذي يؤثر على شخصية المتعامل و المستعمل من خلال زرع المكر و الخديعة و عدم الثقة لدى التلميذ، نظرا للظروف الافتراضية التي يوفرها هذا الفضاء، من تسهيلات في

التعارف و الدردشة و تبادل كل الأخبار و الفيديوهات و غيرها من الامتيازات ن التي لا يمكن توفرها في الفضاء الواقعي سواء داخل الأسرة أو المدرسة، و يعود ذلك إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية التقليدية المتوارثة من عمليات التنشئة الاجتماعية و التي يسودها مظاهر الخجل و الحشمة التي تفرضها العادات و التقاليد الاجتماعية التي تمنع التلميذ من التعامل بحرية في اختيار ميوله و رغباته العاطفية و الجنسية التي توفرها المنصات التواصلية بكل سهولة [1]، أما التباين في نسب الذكور 59.00 % مقابل نسبة الإناث 64.00%، فتشير إشارة واضحة على الضغط الرهيب الذي يمارس على التلاميذ داخل المدرسة و خارجها من تراكم للدروس و تعقيد للمناهج التربوية .

مما يستوجب البحث عن آليات أخرى بديلة تعوض هذه الضغوط الأسرية و المدرسية، خاصة و أن هذه الشبكات التواصلية تمنح مساحات واسعة من الحوار و الحرية في اختيار المواضيع التي يرغب في مشاركتها مع أصدقاء افتراضيين، تتيح له التحدث و التعبير و تبادل الأفكار بكل حرية وكذلك تمكنه من التعرف على الثقافات الأخرى أو ما يعرف بعملية التثاقف[2]، إلا أن ما يميز عملية إخفاء الاسم، هو عدم مصداقية هذه الصداقة التي تعتبر في كثير من الأحيان علاقات وهمية لا تصل إلى أهداف جادة، خاصة لدى فئة الإناث التي كانت نسبتهن أكثر من فئة الذكور، فهن يستعملن الفايسبوك بشكل مفرط بالإضافة إلى إخفاء هوية المستعمل نظرا لحساسية المواقف التي يقعن فين من تحدث عن أحوال اجتماعية غير حقيقية، تريد تحسين صورتها الحسية و المورفولوجية من خلال ذكر المحاسن التي تتوفر في بنات هذا العصر بالإضافة إلى وضع صور لفتيات جميلات يجذبن الناظر من أجل إيقاعه في أور عاطفية تجعل من هذا التلميذ يسعى بكل ما يملك من وقت و مال و يغامر من أجل الظفر بهذه الفتاة حتى و لو كانت خارج التراب الوطني كالسعي إلى الهجرة الغير شرعية، و نهج سبيل الانحراف و الجريمة كالمتاجرة في المخدرات أو السرقة و غيرها من الأمور الغير أخلاقية ،في حين كانت نسبة 42.00 % للذكور و 37.00% للإناث، من المستعملين لأسمائهم الحقيقية.

---

[1] - عابد بن جليد ، كيفيات الاندماج الاجتماعي في سيرورة التنظيم الحضري بالبلدان المغاربية ، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية ، المجلد 12 ، ع 42، ديسمبر 2008 ، ص94 .

[2] - د/براهيم الحمداوي،العنف في الملاعب الرياضية، حجم المشكلة و إمكانيات الحلول، الإعلام و دوره في الحد من الظاهرة ،مجلة الجلفة، العدد 07، 2015، ص. 11

و هذه الفئة تدل على مصداقية العلاقات التي ينسجونها عبر هذه الشبكات التواصلية، و ما يميز هذه الفئة هو نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث، بحيث الذكور في هذا المجال أكثر جدية و مصداقية، نظرا للوعي الاجتماعي الذين يتميزون به من خلال البحث عن آليات تساعدهم على تعزيز وضعيتهم الاجتماعية و توجيههم في حياتهم المدرسية و المهنية من خلال إنشاء علاقات اجتماعية، تخص الدعم المدرسي و الولوج إلى منصات تخص قطاع التوظيف العمومي و الخاص من أجل تحسين الوضعية الاقتصادية للتلميذ، خاصة و أن فئة الذكور يبحثون عن حلول لمستقبلهم مبكرا على عكس الفتاة التي ترى في تمدرسها السبيل الوحيد لفرض وجودها و مكانتها الاجتماعية، خاصة في المناطق النائية مثل منطقة عين طارق ولاية غليزان، لذا نجد أن فئة الإناث هن الأكثر تفوقا على الذكور في الميدان الدراسي.

أما **نتائج المؤشر الثاني** والمتمثل في عدد أفراد العائلة الذي يؤكد العلاقة بين استعمال اسم مستعار و علاقته بحجم العائلة ، فكانت نسبة الأسرة التي يفوق عدد أفرادها 5 أفراد فما فوق بنسبة 88 %، مما يبرز تأثير حجم العائلة الكبير على نسج العلاقات الأسرية، " في المجتمعات الحديثة بالمدن، كما يصفها بولوت تيري، و التي تتميز بالفردانية و البحث عن فضاء بديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال نسج علاقات افتراضية تساهم في تعويض الفراغ النفسي و الاجتماعي، و الثقافي، بالبحث عن أكبر عدد ممكن من الصداقات الافتراضية، باستعمال أسماء وهمية و واجهة افتراضية جذابة، و معلومات شخصية خاطئة من أجل التأثير على الآخر، و بذلك بقاء هذه الصداقة لفترة زمنية طويلة، تعوض الفضاء الحقيقي "[1]، تزيد من انعزال التلميذ عن واقعه الاجتماعي الحقيقي و التمسك بمستقبل غامض تتحكم فيه الغريزة بدل العقل مما يؤثر سلبا على مسار التلميذ العلمي و التربوي، و ينعكس هذا التأثير على المحيط المدرسي و الأسري و الاجتماعي و الأخلاقي، بظهور آفات اجتماعية تعكر الحياة الاجتماعية، كالإدمان بكل أشكاله و الانحراف و العنف و الجريمة.

[1] -kahina Djerroud ; catégorisation des quartiers d'Alger / langues ;usitées-quelle(s) corrélation(s) sociolinguistique(s) .
La ville telle que Thierry Bulot la décrit est une entité complexe et multiforme ou se côtoient des communautés forts diverses mais produit une culture urbaine spécifique ; un modèle urbain ou le rapport a la localisation et des lors au déplacement fait sens.
المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الانسانية ، المجلد 13، ع44 ، سبتمبر 2009 ، ص 139 .

1-1 – المراحل التاريخية لوسائل التواصل الاجتماعي و أهم الملفات المتداولة بالثانوية.

إن الثورة الرقمية التي اجتاحت العالم الحديث، ما هي إلا نتيجة حتمية لتطور شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها و أنواعها، و التي تطورت من خلالها مختلف العمليات التواصلية بين المؤسسات و الأفراد، من خلال الرسائل الالكترونية والاطلاع على الملفات الشخصية و معرفة الشريك الاجتماعي، كما برزت هذه الوسائط التواصلية عبر مرحلتين تاريخيتين هما :

المرحلة الأولى للجيل الأول للويب: و هي المرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، و كان الغرض منها الربط بين تلاميذ الدراسة، مركزة على الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء، أما المرحلة التاريخية الثانية ارتبطت بشكل كبير بتطور خدمات شبكة الانترنت و ظهور مواقع معروفة عالميا كموقع مايسبايس، يوتوب، تويتر و فيسبوك، كما شهدت هذه المرحلة الإقبال المتزايد من المستخدمين.

إنّها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، يجتمع أفرادها على مجموعة من الاهتمامات المشتركة أو نوع من الانتماء الاجتماعي و الافتراضي ضمن أنساق اجتماعية، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل الالكترونية، و التعرف على المعلومات الشخصية، والاطلاع على أخبا ر الأصدقاء والمشتركين، ضمن بيئة رقمية تختلف عن البيئة الاجتماعية الحقيقية، تختلف فيها اللغة و العادات و التقاليد و الأعراف و القيم و حتى المعتقدات، إلا إنهم يتبادلون بينهم كل الخبرات المتنوعة على جميع المستويات، الثقافية و التربوية و الاقتصادية و السياسية، يعيشون هويات افتراضية وفقا لرغباتهم الفردية و الجماعية و الاجتماعية، و التي قد تأخذ طابعا إيجابيا أو على العكس من ذلك تماما أي جانب سلبي.

باعتبار هذه الهويات تتغير من فترة زمنية إلى أخرى، بتغير الصفات المتعلقة بالسن والجنس و المستوى التعليمي و المستوى الثقافي، و البلد، و حتى الصورة و الاسم، لأنها

توفر لهم تفاعلا ضمن فضاء افتراضي، و إنشاء علاقات اجتماعية هامشية وعلاقات يمكن أن تصل إلى الواقع الاجتماعي الحقيقي.

كما يتم التداول بثانوية بن جامعة محمد عين طارق مجموعة من الملفات، ذات الطابع التربوي و الاهتمامات المشتركة بين التلاميذ ضمن مجموعات، تتكون ضمن الفضاء الافتراضي.

			حســـــــــاب فايسبوك			
			كبير	متوسط	قليل	المجموع	النسبة%
أهم الملفات المتداولة عبر الفايسبوك	الدراسة	الذكور	15	3	2	20	%25.97
		الإناث	32	5	5	42	%34.14
	الرياضة	الذكور	18	3	2	23	%29.87
		الاناث	25	2	2	29	%23.57
	الأخبار	الذكور	13	0	2	15	%19.48
		الاناث	21	3	4	28	%22.76
	أخرى	الذكور	16	3	0	19	%24.67
		الإناث	13	7	4	24	%19.51
	المجموع	الذكور	62	9	6	77	%100
		الاناث	91	17	15	123	
	المجموع		153	26	21	200	
	النسبة%		76.5	%13	%10	%100	

الجدول رقم 14 : الملفات المتداولة عبر الفايسبوك و علاقتها بعدد الأصدقاء .

يمثل الجدول رقم 14 أهم الملفات المتداولة عبر الفايسبوك و عدد الأصدقاء عبر الفايسبوك، فكانت نتائج الدراسة:

فكانت نتائج المؤشر الأول و المتمثل في أهم الملفات أو المواضيع المتداولة على الفايسبوك، فكانت نسبة المواضيع الدراسية بنسبة 25.97% للذكور و نسبة 34.14% للإناث، أما المواضيع الرياضية فكانت نسبة 29.87% للتلاميذ الذكور و نسبة 23.57% للإناث أما المواضيع الإخبارية فكانت نسبة 19.48% للذكور و نسبة 22.76% للإناث، و كانت مواضيع أخرى بنسبة 24.67% للذكور و نسبة 19.51% للإناث، ما يبرز التنوع و الخيارات المختلفة المتاحة للتلميذ من أجل التعاطي مع هذه الشبكات التواصلية بشكل دائم ، و جذاب.

هذه الأسباب هي التي دفعت بالتلاميذ بالانخراط اللامشروط ضمن هذه الشبكات الافتراضية بحجة التعبير و الحر عن الآراء و الاتجاهات الفكرية و التربوية و الثقافية التي تكون في الواقع الاجتماعي الفعلي و الحقيقي من الممنوعات و الطابوهات، التي ترفضها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المجتمع، بالإضافة إلى التنوع الفكري و الثقافي أصبحت هذه المنصات التواصلية تساهم في الجانب الاقتصادي و المجال التسويقي الذي صار يوفر منتجات و بضائع أساسية من خلال التفاعل الافتراضي و التوصيل الالكتروني و غيرها من الامتيازات التسويقية و التنافسية ، مستغلة الصفحات الاشهارية المجانية ضمن هذا الفضاء الواسع الانتشار، كما يبرز التباين في النسب في مختلف المجالات و الموضوعات المتداولة من موضوع لآخر ، أو بين فئة الذكور و الإناث.

فنسبة المواضيع الدراسية المتداولة، توضح تداول هذه المواضيع من الإناث بنسبة 34.14% مقابل نسبة 25.97%، ما كدته إجابة التلاميذ في المقابلة رقم 07 السؤال 02 حول الاستفادة من هذه الوسيلة التواصلية في تدعيم المستوى الدراسي، صرحت المبحوثات أن الحرص على مواصلة الدراسة و إبراز القدرات العلمية و النتائج الحسنة و الجيدة خاصة للأسرة، التي تراقب مشواري الدراسي باستمرار و كأنه نوع من التهديد في حالة الفشل، ما يبين الحرص الشديد لمتابعة الدراسة أو المواضيع الخاصة بالجانب الدراسي من أجل ضمان مستقبلهن الدراسي و المهني، و كذلك تعزيز العلاقات الاجتماعية و البحث عن أصدقاء جدد من أجل التفاعل الاجتماعي الافتراضي الذي حرمت منه هذه الفتاة على حساب ضغوطات الدراسة و ارتباطات الأشغال المنزلية التي تلازمها بصفة دورية.

أما المواضيع الرياضية فكانت نسبة الذكور 29.87% مقابل الإناث بنسبة 23.57%، ما يبرز اهتمامات الشباب بميدان الرياضة عكس فئة الإناث، و الذي يتجسد في الألبسة الرياضية و قصات الشعر و تداول أسماء مشاهير مختلف التخصصات الرياضة، من اجل مواكبة التطور الحاصل في الميدان الرياضي و الاهتمام الإعلامي و انعكاسات العولمة الإعلامية و تأثيرها على الأفراد و الجماعات من أجل أهداف اقتصادية و تجارية و تسويقية تسعى من خلالها شركات كبرى عابرة للقارات من أجل تحقيق مدا خيل مادية ضخمة ، و العمل على ترسيخ ثقافة استهلاكية تستغل الحنين إلى كل ما هو حديث و عصري من أجل مواكبة الحداثة و العصرنة.

أما نسبة الإناث القليلة تعود إلى خصوصية المجتمعات العربية و العادات و التقاليد و القيم التقليدية التي لا زالت تتحكم في عملية التنشئة الأسرية للفتاة العربية التي تطغى عليها طابع الخوف والتحفظ والتستر على كل تصرفات هذه الفئة الجنسية[1]، أما المواضيع الإخبارية فكانت نسبة 19.48% للذكور و نسبة 22.76% للإناث، و تتجلى هذه المواضيع الإخبارية في أهم مستجدات الساحة الثقافية و الفنية و الأخبار العاجلة التي تبث عبر شبكات التواصل الاجتماعي في وقت قياسي و يتخذ المشتغلين على هذه الشبكات التواصلية موقفا و يتشكل لديهم رأي عام الذي تلعب فيه أدواة التواصل الاجتماعي دورا بارزا في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات .

أما تداول مواضيع أخرى فكانت بنسبة 24.67% للذكور و نسبة 19.51% للإناث، و تندرج ضمن هذا المجال كل المواضيع المتبقية التي لم يرد ذكرها بما فيها المواضيع المصنفة كطابوهات بالنسبة للمجتمع الجزائري ، كالعلاقات الغرامية و مشاهدة الصور و الفيديوهات الجنسية و العمليات التجسسية على الآخر، مما يجعل من هذه النسب سواء بالنسبة للذكور أو الإناث ، أرقام تهدد النسيج الاجتماعي عامة و المؤسسة المدرسية و الأسرية خاصة.

[1] - د.ذياب البداينة،أثر المتغيرات الشخصية و إدراك مخاطر الجريمة و خبرة الضحايا في الخوف من الجريمة،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،العدد14، السعودية، 2000،ص19.

أما **نتائج المؤشر الثاني** و المتعلقة بعدد الأصدقاء على الفايسبوك فكانت نسبة 76.5% لمن لديهم عدد كبير من الأصدقاء عبر الفايسبوك، أما ممن لديهم عدد متوسط من الأصدقاء فكانت بنسبة 13%، أما الفئة التي لديها عدد قليل من الأصدقاء فكانت بنسبة 10%، هذه الأرقام التي تبين تأثير هذه الشبكات التواصلية على الأحداث اليومية للتلميذ، خاصة لدى الفئة الأكبر من حيث عدد الأصدقاء و التي بلغت نسبة 76.5%، ما أكده المبحوثون في المقابلة رقم 04 السؤال 02، حول عدد الأصدقاء الذين يتواصلون معهم يوميا، أنني أتواصل مع عدد كبير من التلاميذ الأصدقاء و غيرهم، عندما أحس بنوع من الانعزال و زيادة ضغط الدراسة والواجبات المستمرة داخل الثانوية و خارجها، أصبحت مدمنا على البحث عن أصدقاء جدد أبادلهم مختلف المواضيع و الاهتمامات، والتي تفسر انخراط جماعي لكل الفئات الاجتماعية ضمن هذه الوسائل الافتراضية، نظرا لما توفره هذه المنصات من تبادل لمختلف الأفكار و مناقشة مختلف القضايا الشبابية خاصة متجاوزين كل الحدود الجغرافية و الطبيعية، كما أتاح هذا المجال الافتراضي تبادل الصور و الفيديوهات و مشاركة الموضوعات و التفاعل المباشر، بكل سهولة دون عائق اللغة و الهوية الشخصية التي يمكن تغيرها أو إخفائها و انتحال أي شخصية يرغب فيها من أجل التأثير على الشريك الآخر.

2-1 – عنف مواقع التواصل الاجتماعي بالثانوية و ماهيتها.

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل لافت للانتباه بتنوع خصائصها و وظائفها من موقع إلى آخر، و المتمثلة أغلبها في التعريف بالمجموعة أو الفرد المتواصل عبرها و سهولة الاستخدام و التفاعل بين مختلف أطياف المجتمع، و من أهم هذه الوسائل التواصلية الفايسبوك Facebook ، الذي أصبح يمثل قاعدة تكنولوجية سهلة و منبرا للتواصل والالتقاء والتعبير الحر، أما الموقع الثاني twiter تويتر و يهتم بخاصية الرسائل القصيرة و إمكانية متابعة المستخدم للشخصيات البارزة وغيرها، أما youtoub يوتوب فهو موقع متخصص في مقاطع الفيديو متفرع من غوغل يتيح إمكانية التحميل، و هناك أعداد كبيرة للمشتركين

فيه نظرا لأهميته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية، كما يوجد العديد من المميزات التي تجعل الانخراط في هذه الشبكات أمرا مرغوبا فيه بكثرة، حيث يسمح المواقع الافتراضية بإنشاء حسابات خاصة بهم، كما يمكن للمستخدمين التعريف بأنفسهم عبر ملفات تحتوي على صورة المستخدم و سيرته الذاتية و التفاعل عبر الفضاء الافتراضي من خلال التعليق على مختلف المواضيع بكل حرية و استقلالية، في اخذ مختلف القرارات بالتعريف بهويتك الشخصية أو بإخفائها.

الأمر الذي جعل من تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد البحث عن أجود الهواتف النقالة الذكية، و عن التواصل بشبكة الانترنت، بالرغم من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي لا تسمح للكثير من العائلات بتوفير هذه الوسائل العصرية التي تكلف مبالغ مالية إضافية، إلا أن الواقع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، جعلها من الضروريات التي تساهم في تطوير التلميذ لقدراته المعرفية و التربية، ومواكبة مختلف المستجدات في الواقع الاجتماعي.

إمتلاك هاتف نقال				حساب فايسبوك		النسبة %
				نعم	لا	المجموع	
يمتلكون	نعم	الذكور	17	10	27	%24.67
		الإناث	43	29	72	%45.52
لا يمتلك	لا	الذكور	46	4	50	%75.32
		الإناث	39	12	51	%54.47
مجموع		الذكور	63	14	77	%100.00
		الإناث	82	41	123	%100.00
المجمـــــــوع			145	55	200	%100.00
النسبـــــة %			%32	29.5 %		

الجدول رقم 15 : يمثل امتلاك التلميذ جهاز هاتف نقال و حساب فايسبوك .

يمثل الجدول رقم 15 امتلاك جهاز هاتف نقال و حساب فايسبوك فكانت الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في امتلاك هاتف نقال للتلميذ فكانت نسبة 24.67% ممن يمتلكون من الذكور هاتف نقال و نسبة 45.52% من الإناث ممن يمتلكن هذا الجهاز، في حين كانت نسبة 75.32%، من الذكور ممن لا يمتلكون هاتفا نقالا، و نسبة 54.47% للإناث ممن لا يمتلكن هاتفا نقالا، فتبرز أهمية هذه الوسيلة التواصلية التي توفر للتلميذ مجالا واسعا من الحرية، خاصة ضمن الفضاء الافتراضي، الذي صار يعوض الواقع الاجتماعي، حيث أسهم في تغيير نمط الحياة اليومية، و وفر الكثير من المميزات التي كان يفتقدها الشاب في العمليات التواصلية التقليدية، منه الحصول بسرعة و سهولة على الرسائل النصية و المصورة و التصوير الفوتوغرافي و التصوير بالفيديو و نشر ما يرغب في نشره مع أصدقائه.

أما النسب المذكورة خاصة ممن يمتلكون هاتفا نقالا أو ذكيا فكانت نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور ب 45.52% للإناث مقابل نسبة 24.67% للذكور، ما يبرز حرص الوالدين على توفير هاتفا ذكيا خاصة للبنت من أجل بقائها داخل البيت و متابعة ما بهمها عبر التواصل الافتراضي سواء في المجال الدراسي و أمور أخرى من أجل تجنب ترددها على الشارع أو إلى مقاهي الانترنت باعتبار عادات و تقاليد المجتمعات الريفية تتحفظ كثيرا عن خروج الفتاة أو المرأة للعمل أو الدراسة أو التسوق، خاصة المجتمعات الريفية أو الشبه حضرية ، مثل منطقة عين طارق، في حين كانت نسبة الذكور لأقل، لأن هذه الفئة بإمكانها الخروج من البيت إلى مقاهي الانترنت، و حتى البقاء في الشارع لفترات زمنية طويلة، و التصرف في هذا المجال بكل حرية، باعتبار التنشئة الاجتماعية للذكور تعطي هامش حرية معتبر للذكر مقابل الأنثى التي تشدد عليها الرقابة الاجتماعية، و تبرز أهمية هذه الوسيلة الاتصالية في زيادة التفاعل الاجتماعي للتلميذ مع محيطه المحلي و محيطه الخارجي، كما

يساهم في توسيع مدركات الطفل المعرفية من خلال إطلاعه المستمر على المستجدات التربوية و التعليمية.

أما المؤشر الثاني و المتمثل في امتلاك حساب فايسبوك، فكانت نسبة 32% ممن يمتلكون حساب فايسبوك و نسبة 29.5% ممن لا يمتلكون لحساب فايسبوك، مما يبين أهمية هذه الوسيلة التواصلية في المجتمعات الحديثة، و ضرورة توفرها لدى التلاميذ، لما توفره من امتيازات، من تسهيل التواصل مع الآخرين و الإطلاع على مستجدات العالم الخارجي، و إجراء محادثات فورية من خلال البث المباشر، و يعتبر في العصر من أبرز وسائل التعلم و الإبداع من خلال تبادل مواضيع تربوية و تعليمية، و إمكانية تحقيق أحلام كانت في الماضي القريب من المستحيلات، كإنشاء صفحة خاصة عبر اليوتوب و يتحصل على مجموعة من المعجبين و المتتبعين لهذه الصفحة و إمكانية الحصول على دخل مادي من طرف الشركة المالكة لهذه القنوات التواصلية، بالإضافة إلى ممارسة النشاطات التجارية و الخدماتية، و العمل على تحقيق أهداف مستقبلية بداياتها تكون افتراضية بإمكانية تحقيقها في الواقع الاجتماعي، و انفتاح التلميذ على محيطه الخارجي و المدرسي و الابتعاد عن ضغوطات التنشئة الأسرية المسيطرة على آفاق و طموحات التلميذ الشاب الذي يرغب دائما في تحقيق ما عجز عن تحقيقه والديه خاصة وأن جيل الفايسبوك و الانستغرام، فتح المجال واسعا للإبداع و التألق و التميز.

1-3- الدور التعليمي و التثقيفي لشبكة التواصل الاجتماعي بالثانوية.

أصبحت الثورة المعلوماتية في مختلف ميادين المعرفة البشرية السمة البارزة في المجتمعات الحديثة، و قد لازمت هذه الثورة الرقمية كل أبعاد الحياة اليومية للأفراد و المجتمعات، في مساهمتها في عملية التقارب و التواصل، و الحرص على المتابعة اليومية للأحداث و الوقائع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية المختلفة عبر العالم، وتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد يستغلون هذه الوسائط التواصلية في الجانب التعليمي من خلال المشاركة ضمن مجموعات تشترك في منصات تقدم دروس تقوية من طرف أساتذة ومتخصصين في مجال التوجيه و الإرشاد التربوي، خاصة لتلاميذ الأقسام النهائية المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، " استغلالها بشكل لافت للانتباه في معظم المجالات

المعرفية كقطاع التربية و التعليم الذي عرف قدرا كبيرا من التغيير ، في مختلف مناهجه وبرامجه التربوية و التعليمية يكون بامتلاك الأمة لرؤية قومية موحدة تجعل الثقافة العربية قادرة على تسويغ الفهم و الفعل الثقافي على هذا النحو " [1]، إن أول شيء من متطلبات الحفاظ على الذاتية الثقافية للأمة و أجيالها الحالية و القادمة، لذا أضحت ضرورة استغلال هذه الوسائل التواصلية الحديثة أكثر من أي وقت مضى، لما توفره من بيئة افتراضية سهلة يتواصل من خلالها أطراف العملية التعليمية.

فضلا عن إعداد جيل من المعلمين والمتعلمين يمتلكون مهارات التعامل مع التكنولوجيات الحديثة و تطوراتها، و إرساء مبادئ تكافؤ الفرص بين مختلف التلاميذ والمتعلمين بصفة عامة، و تزويدهم بالمعلومات الكافية عن هذه الوسائل التواصلية من أجل المحافظة على كل ما ينفع التلميذ وإمكانية تجنب ما يسيء إلى خصوصيات الأشخاص كالأساتذة و التلاميذ والإداريين

المعلومات الكافية حول الفايسبوك				إستعمال الفايسبوك			المجموع	النسبة %
				نعم	لا	أحيانا		
يمتلكون	نعم	الذكور	3	8	8		19	%24.67
	لا	الإناث	24	28	14		56	%45.52
لا يمتلك	نعم	الذكور	22	9	27		58	%75.32
	لا	الإناث	25	14	28		67	%54.47
مجموع	نعم	الذكور	25	17	35		77	%100.00
	لا	الإناث	39	42	42		123	%100.00
المجمـــــــوع			64	59	08		200	%100.00
النسبـــــة %			%32	%29.5	%04			

الجدول 16: امتلاك التلاميذ معلومات كافية على الفايسبوك .

[1]. - محمد أبو سمرة ،إستراتيجيات الاعلام التربوي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015 ، ص 32 .

يمثل الجدول رقم 16 امتلاك التلاميذ معلومات كافية عن الفايسبوك:

فكانت نتائج الدراسة **بالنسبة للمؤشر الأول** و المتمثل في استعمال الفايسبوك و استغلاله بنسبة 32% ممن يستعملون الفايسبوك من أجل التواصل و نسبة 29.5% من التلاميذ الذين لا يستعملون الفايسبوك من أجل التواص أما التلاميذ الذين يستعملون الفايسبوك أحيانا فكانت بنسبة 04%، تدل هذه النتائج على الاستعمال بنسبة 32% داخل الثانوية و لذا كانت نتيجة عدم استعماله 29.5%، مما يبرز الضوابط القانونية و الردعية التي تسلطها المؤسسة على استعمال الهاتف بشكل عام و الهواتف الذكية بشكل خاص داخل المؤسسات التربوية.

هذا ما تضمنه المنشور الوزاري رقم 65 المؤرخ في 2018/07/18 و المتضمن المنع من استعمال الهواتف داخل المؤسسات التربوية، المادة 55 . (في الملاحق)

إلا أن نسبة الاستعمال تبدو كبيرة مما يدل على الإدمان المفرط للتلاميذ على هذه الشبكة التواصلية، و الانعكاسات السلبية التي تنجم عنها من عدم التركيز على المواد الدراسية داخل القسم و خارجه في الساحة، خاصة إذا كان التلميذ لا يمتلك المعلومات الكافية عن الفايسبوك من حيث تدوين المعلومات و مصادر الصور و الفيديوهات المختلفة التي يلجأ إليها التلميذ من أجل الإشباع الغريزي، و تعويض الفشل الدراسي، هذا ما أكدته

نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في امتلاك المعلومات الكافية عن هذه الوسيلة التواصلية أي الفايسبوك فكانت نسبة 24.67% ممن يمتلكون تلك المعلومات من التلاميذ الذكور و 45.52% من الإناث، ممن يمتلكن معلومات كافية عن الفايسبوك، أما التلاميذ الذين لا يمتلكون معلومات كافية عن هذه الشبكة التواصلية فكانت نسبة الذكور 75.32% مقابل 54.47% لدى الإناث، ما أكدته المقابلة رقم 04السؤال 03 حول معرفة الحسابات الافتراضية للأساتذة و الإداريين و الزملاء، أريد أن أتعرف على حسابات الأساتذة و الإداريين و الأصدقاء، من أجل الاستفادة من مختلف هذه مزايا هذا الفضاء سواء من أجل المراجعة و التحضير الجيد لمختلف الامتحانات، الأمر الذي يوفر فضاء حرا للتعبير عن مختلف المواقف التي تخص الأستاذ و الإداري و الزميل، مما يبرر العنف الممارس افتراضيا بين التلاميذ خاصة لدى التلاميذ الذكور أكثر منه لدى الإناث نظرا لافتقاد النظرة

و الصورة الحقيقية لهذه الشبكة التواصلية و الاستعمال العقلاني لهذا الفضاء الأزرق و كأن هذا الفضاء وجد من أجل ممارسات سلوكيات سلبية دون غيرها.

1-4- وسائل التواصل الاجتماعي و السلوك الانحرافي بالثانوية.

إن وسائل التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية تجمعهم مجموعات اهتمام ومواقع انتماء لمجموعات لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، و يتم كل هذا عن طريق إرسال رسائل رقمية و الاطلاع و المعرفة باستمرار عن أخبار الآخرين، و التي يقبلون بعرضها على الصفحات التواصلية، بالإضافة إلى اختزال الفوارق الزمنية والمكانية واقتصاد الجهد الكبير في بعث أو استقبال أي معلومة أو فكرة عبر هذه الشبكة التواصلية، هذا لا يعكس دائما الطابع الايجابي لهذه الشبكات التواصلية، بحيث لها تأثيرات سلبية عديدة التي تنتج من خلال إدمان التلميذ على مشاهدة الصور والمقاطع العنيفة والانعزال الدائم والذي يولد لدى مستعملي هذه الشبكات نوعا من الانحراف، بالابتعاد التدريجي عن الأسرة التربوية و الفريق المدرسي.

ويكمن هذا الابتعاد في العصيان و التمرد داخل بالثانوية، باعتبار أن هذه المؤسسة تتميز بنوع من الضبط القانوني و الاجتماعي، " تعتبر النظرة الحديثة للعنف مرضا اجتماعيا أو اضطرابا اجتماعيا أكثر من كونه جريمة " [1]، في حين التواصل و الإدمان عليه عبر السوشل ميديا يوفر للتلميذ كل ما يرغب فيه دون أي رقابة، و بالتالي يحدث نوع من النفور من جهة المدرسة و خلل في العلاقات الأسرية، ونوع من القبول من طرف شبكات التواصل الاجتماعي.

و في السؤال المفتوح في الاستبيان رقم 36، عن سبب اتخاذ موقف عنيف ضد أستاذ أو إداري أو تلميذ زميل، فكانت الإجابة على أن هذه السلوكيات العنيفة عبر شبكة التواصل الاجتماعي ضد الجماعة التربوية ما هي إلا نوع من تفريغ لمجموعة من الضغوطات التي

[1] - د. عبد الرحمن عيسوي ، مبحث الجريمة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت، 1996، ص 154.

يعاني منها التلميذ داخل المؤسسة التربوية، نظرا لعدم وجود قنوات حوار بين مختلف الشركاء الاجتماعيين.

			عدد أفراد الأسرة			المجموع	النسبة %
			3 -1	7-4	8+		
الخصام من الفايسبوك إلى الواقع	نعم	الذكور	11	00	4	15	%19.48
		الإناث	6	00	4	10	%08.13
	لا	الذكور	34	4	18	56	%72.72
		الإناث	62	11	38	111	%90.24
	أحيانا	الذكور	4	00	2	6	%07.79
		الإناث	2	00	0	2	%01.62
	المجمـــوع		119	15	66	200	%100.00
النسبـــــــــــة %			%59.5	%07.50	%33.00		

الجدول 17: عدد أفراد أسرة التلميذ و النزاعات عبر الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 17 توزيع التلاميذ حسب عدد أفراد الأسرة و النزاعات عبر الفايسبوك و خلصت الدراسة إلى النتائج إلى:

أن المؤشر الأول و المتمثل في عدد أفراد الأسرة ممن تتكون أسرهم من 1 إلى 3 أفراد بنسبة 59.50% أما الأسر التي تتكون أسرهم من 4 إلى 7 أفراد بنسبة 07.50% و الأسر المتكونة من أكثر من +8 أفراد بنسبة 33.00%، مما يوضح أن حجم الأسرة يؤثر سلبيا على نسج علاقات أسرية سوية و يؤثر على عملية التحصيل الدراسي للتلميذ نظرا لما يعانيه التلميذ من صعوبات سواء في الحيز المكاني أو العلائقي داخل المنزل، مما يلزم التلميذ البحث عن بدائل لهذه الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الصعبة، كالبقاء لوقت طويل خارج المنزل و تطوير علاقات افتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي من أجل تعويض هذا

الفراغ العاطفي و العائلي المتواصل داخل الأسرة التي يكثر عدد أفرادها ، هذا ما أكدته نتائج:

المؤشر الثاني و المتمثل في النزاع عبر الفايسبوك إلى الواقع فكانت أجوبة المستجوبين بنعم بالنسبة للتلاميذ الذكور 19.48% و الإناث 08.13%، هذه النسب رغم قلتها إلا أنه تبرز المشاكل الاجتماعية التي يعانيها التلميذ خاصة من جنس الذكور باعتبار أن هذه الفئة هي التي ترفض البقاء في المنزل لفترة معينة نظرا لعدم قدرته على التفاعل الايجابي مع باقي أفراد الأسرة و بالتالي يبقى الملاذ الوحيد هو الشارع الذي يلبي في غالب الأحيان نزوات و شهوات هذا التلميذ، أما البنات فهن مرغمات على البقاء بالبيت نظر للتقاليد و الأعراف التي تطبع المجتمعات الريفية .

أما التلاميذ المستجوبين بلا فكانت نسبة الذكور 72.72% و الإناث 90.24%، أما أحيانا فكانت نسبة الذكور 07.79% و الإناث 01.62%، ما أكدته المقابلة رقم 05 السؤال 04 حول التواصل مع الأسرة فكانت هذه النسب الكبيرة التي تبرز عدم وجود نزاع عبر الفايسبوك، أنني أتواصل مع أسرتي افتراضيا من اجل تحسين العلاقات الأسرية التي صارت تتضاءل في واقعنا الاجتماعي اليومي نظرا لكثرة انشغالات أفراد الأسرة ككل بالمشاكل الاجتماعية التي يواجهونها في مختلف المجالات، الأمر الذي يؤكد التعويض العاطفي و الفراغ الروحي الذي يجده التلميذ في استغلال هذه المنصات التواصلية كبديل عن التواصل الواقعي الذي يكاد يكون منعدما داخل الأسر خاصة الكبيرة منها أي ذات الأعداد المرتفعة من راحة في التواصل الحر و التعبير بكل حرية عن جميع المواضيع التي يتم تناولها، بالإضافة عن البحث المستمر للتلميذ عن فرض رأيه و بناء شخصيته و اكتشافها من خلال التفاعل المستمر مع الأصدقاء و غيرهم افتراضيا.

2- المجتمعات الافتراضية و انعكاساتها على واقع المجتمعات الحديثة.

تنشأ المجموعات الافتراضية بثانوية بن جامعة محمد عين طارق من أشخاص متقاربين جغرافيا و فيزيقيا، و تتم عملية الاتصال و التواصل بينهم عبر الشبكات الالكترونية

و يسود بينهم نوع من الإحساس بالولاء و المشاركة، من خلال تكوين مجموعات تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة و يتقاسمون نفس الأذواق و الاهتمامات و الأهداف المشتركة، و الغريب في الأمر يكمن في عدم التواصل واقعيا بالرغم من هذا القرب بين التلميذ و زميله، و يزيد بشكل لافت للانتباه عبر الفضاء الافتراضي، من خلال خلق فضاء للنقاش و تشكيل نوع من الوعي الجمعي و علاقات شخصية في العالم الافتراضي، " لا شك أننا نعيش اليوم و في ظل العولمة، ثورة إعلامية انصهر فيها الرقم مع الحرف في تفاعل مع أجهزة الإعلام " [1]، إن ظهور المجتمعات الافتراضية كنتيجة طبيعية للتطور العلمي و التكنولوجي و الذي لازمه تطور في الحياة الواقعية كالتطور في القيم و التقاليد و الثقافات بصفة عامة، و تحول الفعل الاجتماعي من مساره الواقعي إلى مساره الافتراضي، إن بروز المجتمعات الافتراضية و تطورها قابله تراجع للمجتمعات الطبيعية.

" من أهم مقومات المجتمعات الافتراضية، زوال البناء الطبقي و الفيزيقي، و إبراز النفس من خلال نشاطه و فعاليته و توظيفها في المجتمعات الافتراضية " [2].

1-2 واقع تلاميذ الثانوية بالمجتمعات الحديثة.

يعيش تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق ضمن مجتمعين متباينين في عصر الحداثة، حيث يمكن اعتبار المجتمعات الافتراضية هي النسخة الالكترونية للمجتمعات الطبيعية، إذ أنها تختزل الكثير من خصائصها، كالتنظيم التصاعدي من الأدنى إلى الأعلى، أو ما يعرف بالفاعلين أو المؤثرين ضمن هذا الفضاء الافتراضي، كما حدث مثلا في أزمة وباء كورونا، أين خلق التلاميذ مجتمعات موازية للمجتمعات الواقية، أثرت بشكل كبير في عمليات التضامن و المساعدة الفعالة التي أنقضت الكثير من الأرواح من خلال توفير الأوكسجين بالمستشفيات، وجمع التبرعات من أجل توفير المعقمات والكمامات الواقية، وباستطاعة كل فرد لوحده أن يقوم بتنظيم للمجتمع من خلال تكوين جماعات تتطابق افتراضيا في الاهتمامات و الانشغالات، التوافقية و المشتركة بين أفراد المجتمع، كالزواج عبر هذه الشبكات التواصلية، و المشاريع الاقتصادية التي غالبا ما تنتهي إلى الواقع بأرباح

[1]. - فاضل محمد البدراني ، الاعلام صناعة العقول ، منتدى المعارف ، ط1 ، 2011 ، بيروت ، ص 153 .

[2] - براهيم أحمد ملحم، المجتمعات الافتراضية التكنولوجيا و رقمنة الانسان، عالم الكتب الحديث، 2017، ط1، ص18 .

طائلة، و حتى المجالات الصحية و الثقافية و الدينية و السياسية، مستفيدة من ميزة الكونية و العالمية باعتبار أن المشاركين في أي مجموعة ينتمون إلى مختلف أقطار العالم.

هذا من الجانب الايجابي مثل ما تؤكده إجابة التلميذ في المقابلة رقم 04، و في السؤال رقم 02، أن أهم المواضيع التي نتناقش فيها مهمة و كثيرة، مثل المواضيع الدراسية و التعليمية، و في نفس الإجابة يقر بأن هناك مواضيع غير مهمة و يعبر عنها " حتى الشكيل "، الذي له أهميته في هذا الفضاء و يضيف أنها تتمثل في النكت و التهريج و الصور الغير لائقة، مما يبرز السلبيات التي تميز هذه الصفحات التواصلية الافتراضية، خاصة لدى فئة عمرية معينة مثل تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، و ما يتناسب مع فترة المراهقة التي تتميز بضعف شخصية الفرد و البحث عن فرض نفسه داخل أسرته و داخل المدرسة و محيطها الاجتماعي.

ومحاولة الرد على كل الانتقادات الموجه إليه عن طريق العنف بمختلف أشكاله و خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي توفر إمكانية المساس بشخصية الآخرين عن طريق السب و الشتم و تقاسم الصور بمختلف أشكالها[1]، خاصة و أن الفضاء الافتراضي يسهل على التلميذ الرد على كل الاستفزازات بكل أريحية.

كما يشير إليه إيريك فروم حول الطبيعة الافتراضية بقوله: " كما يحول الإنسان، العالم الذي حوله، فإنه يحول نفسه **في** التاريخ، و لكن كما أنه لا يستطيع أن يحول و يعدل المواد الطبيعية إلا وفقا لطبيعتها فإنه لا يستطيع أن يحول و يعدل نفسه إلا وفقا لطبيعتها " [2].

العلاقات الأسرية على التأثير السلبي			عدد الساعات التي يقضيها في الفايسبوك			المجموع	النسبة %
			1-3س	4س-7س	+8س		
	نعم	الذكور	20	2	9	31	%40.25
		الإناث	30	1	14	45	%36.58
		الذكور	29	2	13	44	%57.14

[1] -caroline SAHOUK ; comprendre son enfant ; study parents ;2 edition ;2010 ;France ;p141.
Le comportement dépressif de l'enfant peut être d'ecrit par ces différents synthomes de sentiments d'eter mal aime ; enfant triste et malheureux.

[2] -- براهيم أحمد ملحم، المجتمعات الافتراضية التكنولوجيا و رقمنة الانسان، عالم الكتب الحديث، 2017، ط1، ص17 .

	لا	الإناث	40	10	2	78	%63.41
	أحيانا	الذكور	0	0	2	2	%02.59
		الإناث	0	0	2	2	%01.62
		الذكور	49	4	24	77	%100.00
		الاناث	70	11	42	123	
	المجمـــوع		119	15	66	200	
النسبـــــــــــة %			%59.5	%07.50	%33.00	100.0 %0	

الجدول رقم 18: يمثل التأثير السلبي على العلاقات الأسرية للتلميذ .

يمثل الجدول رقم 18 التأثير السلبي على العلاقات الأسرية للتلاميذ في الفايسبوك فكانت نتائج الدراسة:

فكانت **نتائج المؤشر الأول** و المتمثل في التأثير السلبي على العلاقات الأسرية، بنسبة 40.25% من الذكور ممن أثرت عليهم شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية و نسبة 36.58% للإناث ممن أثرت عليهن شبكات التواصل الاجتماعي على علاقتهن الأسرية، في حين كانت نسبة 57.14% من الذكور ممن لا تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على علاقاتهم الأسرية و نسبة 63.41% من الإناث ممن لا تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على نسج علاقاتهن الأسرية، ما أكدته المقابلة رقم 03 السؤال 04 حول محاولة الأسرة معرفة هوية الأصدقاء، ويسرون على تقديم مجموعة من النصائح حول هويات الأصدقاء، من اجل تفادي الوقوع في متاهات لا غنى عنها، إلا أنني أحاول إخفاء بعض الأصدقاء نظرا لخصوصية العلاقات التي تتطلب الإخفاء و التستر.

حيث تبين النسب الكبيرة للمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، عدم تأثر العلاقات الأسرية من خلال استخدام أدوات التواصل الاجتماعي، بل بالعكس زادت من توسيع القرابة الضيقة، والتواصل مع الأقارب و الأهل، خاصة في المناسبات الدينية، كالأعياد،[1] و استغلال هذه الوسائط التواصلية من أجل تقريب المسافات الجغرافية البعيدة، داخل الوطن و

[1]- منصور مرقومة، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، 2010،القبيلة و السلطة في المجتمع الجزائري، ص173.

خارجه، و التي غالبا ما تفرق بين الأسر اجتماعي، و تعمل على تقوية الروابط العائلية، أما النسب التي تدل على أن هناك تأثير على العلاقات الأسرية و العائلية من خلال استعمال أدوات التواصل الاجتماعي.

فتأكد أن الإدمان المفرط على هذه الشبكات التواصلية قلص من التواص الاجتماعي الحقيقي مع الأهل و الأقارب، و الانشغال الدائم بالمصالح الفردية للفرد في مختلف الميادين، باعتبار هذه الشبكات توفر إغراءات اجتماعية و ثقافية و اقتصادية تجعل من المستخدم يحلم بتحقيقها باستمرار ، على حساب نسج علاقات واقعية مع الأهل و الأصدقاء، مما يحدث خللا في عملية التفاعل الإيجابي الذي يشكل مشكلة اجتماعية، تؤثر على التماسك العائلي و الأسري، و تقلل من التضامن الاجتماعي الواقعي.

أما نت**ائج المؤشر الثاني** و المتمثل في عدد الساعات التي يقضيها التلميذ في الفايسبوك فكانت نسبة 59.5% بالنسبة للمدة من 1سا إلى 3سا، و كانت نسبة 50.07% بالنسبة للمدة من 4سا إلى 7سا، و كانت نسبة 33.00% للمدة أكثر من +8، مما يؤكد قضاء التلميذ لفترات زمنية طويلة في التواصل الافتراضي، مما يجعله يهدر الكثير من وقته المخصص الدراسة و مراجعة الدروس و عدم التحكم في مساره المدرسي و الاجتماعي، و انعزال التلميذ عن واقعه الاجتماعي و اغترابه المدرسي، و أصبح التلميذ يبحر ضمن هذه المنصات الافتراضية و يستهلك مجموعة من القيم الأخلاقية و الممارسات الاجتماعية الافتراضية الدخيلة على المجتمعات الحديثة.

الذي أعطى للشاب هوية افتراضية ثانية بعد الهوية الاجتماعية الحقيقية، مما أنتج نوعا من الانفصام الهوياتي، أثر على واقع التلميذ الاجتماعي، على المجالين الأسري و المدرسي، و أحدث تناقضات و إختلالات في المضامين الثقافية و الاجتماعية، أرهقت كاهل الأسر و العائلات، مما مهد لخلق عادات جديدة و أنماط ثقافية حديثة دخيلة على المجتمع، زادت من حدة التهميش الاجتماعي و العزلة، و قلصت من عمليات الاندماج الاجتماعي.

الملفات الأهم تداولا بين التلاميذ عبر فايسبوك			العلاقات بين الذكور و الاناث			المجموع	النسبة %
			الذكور	الاناث	الذكور والاناث		
	الدراسة	الذكور	10	1	9	20	%25.97
		الإناث	6	22	14	42	%34.14
	الرياضة	الذكور	12	2	9	23	%29.87
		الإناث	6	14	9	29	%23.57
	الأخبار	الذكور	5	1	9	15	%19.48
		الإناث	5	10	13	28	%22.76
	أخرى	الذكور	6	2	11	19	%24.67
		الاناث	6	9	9	24	%19.51
	المجمـــوع		56	61	83	200	%100.00
النسبـــــــــــــة %			%28	%30.5	%41.5		

الجدول 19 : العلاقات الافتراضية للتلاميذ عبر الفايسبوك بين الذكور و الإناث

يمثل الجدول رقم 19 توزيع التلاميذ حسب العلاقات الافتراضية بين الذكور و الإناث و عبر الفايسبوك، فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشر **الأول** و المتعلق بالعلاقات بين الجنسين الذكور بنسبة 28% و الإناث 30.5% و الجنسين مع الذكور و الإناث 41.5%، مما يبرز أن هذا الفضاء يوفر للتلميذ مجالا واسعا من الحرية و الانتقاء الكمي و الكيفي في البحث عن الأصدقاء الذين يتلاءمون مع طبيعة هذا

الشخص سواء من ناحية الجنس أو السن أو الثقافة أو الجهة أو المنطقة أو البلد، و تبرز نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور نظرا للاستعمال الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة خاصة الفايسبوك من طرف الإناث أكثر نظرا لطبيعة المجتمعات العربية و خصوصية التنشئة الأسرية لهذه المجتمعات و بقاء الفتاة لفترة زمنية كبيرة داخل المنزل مما يجعلهن يستعملن هذه الشبكات بشكل مبالغ فيه، و أصبح توفير الهواتف الذكية داخل الأسر الجزائرية ضرورة لا بد منها لكل أفراد العائلة ، هذا ما تؤكده نتائج :

للمؤشر الثاني و المتعلق بأهم المواضيع المتداولة عبر الفايسبوك فكانت نسبة المواضيع المتعلقة بالدراسة بنسبة 25.97% للذكور و 34.14% للإناث أما المواضيع المتعلقة بالرياضة فكانت 29.87% للذكور و 23.57%، أما المواضيع المتعلقة بالأخبار 48.19% للذكور و 22.76% أما المواضيع المتعلقة بأمور أخرى فكانت 24.67% للذكور و 19.51% للإناث، إن لهذه النسب حسب المواضيع المتداولة دلالاتها التربوية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، و تؤكد ضرورة استعمال هذه الوسائط التواصلية التي فرضت نفسها كبديل عن الوسائل التواصلية الأخرى.

2-2- الثورة الرقمية و تأثيرها على تلاميذ الثانوية.

تأثير وسائط التواصل الاجتماعي على تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، غذته الاستعمالات الكثيرة لها في المجتمعات الحديثة، و ما زاد من تعقيد هذا الانتشار الواسع لهذه الوسائل التواصلية بين التلاميذ، هو حضرها و منع استعمالها داخل الثانوية، مما زاد من إصرار التلاميذ على الإدمان عليها عند خروجهم من الثانوية، لذا صار العامل التكنولوجي هو المحرك الأساسي للأفراد و الجماعات الذين لديهم احتياجات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية لم تسمح المجتمعات الواقعية بتحقيقها، كالتواصل و التفاعل و الإشباع العاطفي و مواجهة مختلف الضغوط النفسية و الاجتماعية بصفة عامة، و التعرض المتزايد لكل أشكال العنف و القهر و التضييق على الحريات الفردية و الجماعية، و الصراع الأزلي بين كل ما هو تقليدي و ما هو حديث، و عجز المجتمعات الواقعية على تلبية الاحتياجات و

الأولويات الاجتماعية هي التي أدت إلى نشوء المجتمعات الافتراضية و انتشارها المتزايد، "إنه بوجود وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للمجتمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيات و وسائط المعلومات و الإعلام متخطيا الحدود الجغرافية و الوطنية، لما لهذا الإعلام الأثر الفعال على هويات المجتمع و الجماعة " [1].

			عمر المستعملين للفايسبوك			المجموع	النسبة %
			15- 17	18-20	21+		
إستعمال الفايسبوك	نعم	الذكور	43	23	2	68	%88.31
		الإناث	79	34	6	119	%96.74
	لا	الذكور	3	5		8	%10.38
		الإناث	2	2		4	%03.25
	أحيانا	الذكور	1			1	%01.29
		الإناث	1			1	%00.81
	المجمـــوع		128	64	8	200	%100.00
	النسبة %		%64	%32	%04		

الجدول 20 : استعمال الفايسبوك حسب عمر المستعملين.

يمثل الجدول رقم 20 استعمال الفايسبوك و عمر المستعملين، فكانت نتائج الدراسة بالنسبة للمؤشر **الأول** و المتمثل في عمر أو سن المستعملين فكانت بالنسبة للفئة العمرية من 15 إلى 17 بنسبة 64% و الفئة العمرية من 18 إلى 20 سنة بنسبة 32% أما الفئة العمرية أكثر من +21 بنسبة 04%، تؤكد هذه النتائج الاستعمال المفرط للفئة العمرية من 15 إلى 17

[1] -علي أحمد الطراح و غسان منير حمزة سنو، الهويات الوطنية و المجتمع العالمي و الإعلام، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، 2002، ص 139 .

سنة، هذه الفئة التي تعتبر أهم فئة داخل المؤسسات التربوية نظرا لصغر سنها من جهة و من جهة أخرى تواجد أكبر عدد منها في مستوى السنة الأولى ثانوي و التي قدمت من المتوسطات أي من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى.

و التغيرات التي تطرأ على هذا التلميذ من خلال الجو الجديد الذي يميز مرحلة التعليم الثانوي و الامتيازات الأسرية التي يتحصل عليها التلميذ من خلال اجتيازه لمرحلة التعليم المتوسط و النجاح في شهادة التعليم المتوسط، و هامش الحرية الذي توفره هذه الظروف الجديدة ماديا و معنويا، و على العكس من ذلك تماما تبين نتائج الفئة العمرية من 18 إلى 20 نسبا أقلا نظرا لتقدم سن التلميذ داخل في الثانوية و المستوى الدراسي الأعلى في السنة الثانية و الثالثة يجعل من هذا التلميذ أكثر نضجا و وعيا من غيره ; وتواصلا مع أسراه[1]، أما نسبة أكثر من +21 تؤكد ذلك على اعتبار أن هذه الفئة تعاني من مشاكل تربوية كونه أعادت السنة الدراسية أكثر من مرة عبر المراحل التعليمية المختلفة، و أخص بالذكر مرحلة التعليم الثانوي و إعادة السنة الثالثة ثانوي و الرسوب لمرة أو أكثر في البكالوريا " يجعل هذه الفئة تعاني نوع من التهميش التربوي داخل الثانوية و الأسري داخل العائلة و المجتمع ككل"[2]، و هذا ما تفسره نتائج:

المؤشر الثاني و المتعلق باستعمال الفايسبوك فكانت نسبة المستعملين الذكور للفايسبوك 88.31% و الإناث 96.74%، أما نسبة الغير مستعملين الذكور 10.38% و نسبة الإناث 03.25% و نسبة المستعملين أحيانا كانت لدى التلاميذ الذكور 01.29% و لدى الإناث 00.81%، ما أكدته المقابلة رقم 08 السؤال 03، أنني أتواصل بشكل دائم خاصة من البيت نظرا للفراغ الزمني الكبير الذي يجعلني أبحث عن تعويضه في الفضاء الافتراضي، و أصبح هذا الفضاء جزء مهما في حياتي اليومية و لا أستطيع التخلي عنه مهما كلفتني

[1] -yves-francois le cadic ;le besoin d'informatin ; formulation-negociation-diagnostic ;ADBS edition ; paris2007 ;p68.
C'est un acte de comunication ; car comuniquer de l'information ;c'est assurer l'echange de l'information sur un sujet donnee en mettant des perssonnes en contacte.

[2] -PHILLIPPE scieurm,sociologie de l'organisation, introduction a l'analyse de l'action collective organiser, 3e édition, cursus ARMAN colin, PARIS,2011, p 16 .
L'individu ; comme sujet est nie et se fond dans des catégories collectives ; des classes qui l'identifient et le font exister ; des débats ; des luttes ; des conflits ; émergent avec des dessins politiques qui portent sur definition du système social et sur son fonctionnement.

الظروف، مما يبرز دائما الاستعمال المفرط لفئة الإناث بنسب كبيرة كونها يحاولن استغلال هذه الوسائط التواصلية من أجل الدعم التربوي التعليمي عبر التعليم عن بعد و دروس الدعم و التقوية افتراضيا لما توفره الشبكات الافتراضية بشكل دائم و مجاني، و تجنب الصراعات داخل الأسرة من حيث الخروج من البيت في أي وقت و محاولة توفير المال و هذا من الجنسين الذكور و الإناث لأسرهم من خلال الدروس الخصوصية التي أصبحت ترهق الأسر الجزائرية و كأنها مودة العصر تفرض على الأسر توفير دروس خصوصية في مختلف الأطوار و بأسعار تنافسية.

2-3- انعكاسات العلاقات الافتراضية على الواقع الاجتماعي.

إن الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي اليومي من طرف تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بصفة خاصة، له انعكاساته على العلاقات الاجتماعية في الواقع و التي تؤثر إما إيجابيا أو سلبيا، لأن استعمال هذه الشبكات لم يعد يقتصر على نقل المعلومة و إرسالها فحسب، بل تعد ذلك من خلال تشكيل مجموعات تضم أكبر قدر ممكن من المشتركين، تكون فضاء مفتوحا للتعبير و النقاش و الدردشة بكل حرية، ملغية كل المسافات المكانية و الزمنية، بعيدا عن الرقابة الأسرية و الاجتماعية التي دائما ما تعيق تصرفات التلاميذ خاصة و الشباب عامة.

قد تساهم هذه المواقع في تراجع و تدهور العلاقات الاجتماعية الواقعية، خاصة ضمن الفضاء الأسري، و الذي كان خاضعا لقوانين الضبط الاجتماعي التقليدية التي تحكمه القيم والأعراف و التقاليد الاجتماعية الضاغطة على ممارسات الأفراد و الجماعات[1]، من خلال قضاء أكبر وقت ممكن في التواصل افتراضيا مشبعا بذلك جميع نزواته و شهواته النفسية والاجتماعية، باعتبار أن أغلبية الأفراد أو المجموعات التي يتواصل من خلالها تبقى افتراضية متجانسة في الاهتمامات، و مختلف المواضيع إلا أنها قد لا تتوافق من حيث اللغة مثلا أو السن أو الجنس، أو حتى العقيدة الدينية أو الانتماء الإيديولوجي لكل مستخدم، ما قد يجعل الفرد غير منسجم في مختلف ميادين حياته الواقعية اليومية، و يعيق النسق التواصلي

[1] -Bourdieu pierrejean claude passeron ,la reproduction ; elements pour une theoriedu systeme d'ensegnement ;ed miniut ;paris ;1970 ;p22.

للعلاقات الأسرية، أو علاقات الجيرة، أو حتى العلاقات التربوية المدرسية، و التي ستولد حتما نوع من العزلة و الانطواء على النفس، و ممارسة العنف داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و غيرها.

و في السؤال المفتوح رقم 56 بالاستبيان حول حدوث نزاع عبر الفايسبوك تحول إلى نزاع على أرض الواقع، فأكدت مجموعة من التلاميذ حدوث مثل هذه المواقف خاصة مع زملائهم التلاميذ، و أن أغلبية هذه النزاعات يكون سببها الاستهزاء من الغير و الانتقاص من قيمة الفرد أو العلاقات العاطفية التي تؤثر على التلاميذ سواء الذكور أو الإناث، و غالبا ما تدخل التلميذ في متاهات و مشاكل داخل المؤسسة التربوية قد تصل به إلى المثول أمام المجلس التأديبي، من خلال الصراعات الجماعية التي يدخل ضمنها أشخاص غرباء عن المحيط المدرسي، مما تصل بهذه إلى مصالح الأمن و مجالس القضاء.

حتى أصبح التلميذ يبحث عن جلب أكبر عدد من الأصدقاء عبر الفضاء الافتراضي، دون مراعاة العواقب الاجتماعية و التربوية التي تنعكس سلبا على العلاقات الاجتماعية الحقيقية، و يستعمل في ذلك مختلف التقنيات التي توفرها هذه المنصات التواصلية، كتغيير للواجهة و استعمال الأسماء المستعارة، و كل ما تعلق بالمعلومات الشخصية للتلميذ، كالسن ومختلف الحيل الالكترونية من أجل تغليط الآخر، و استدراجه ضمن هذه المواقع الافتراضية.

إستعمال الاسم الحقيقي للفايسبوك			عدد الاصدقاء الفايسبوكيين			المجموع	النسبة %
			عدد كبير	عدد متوسط	عدد صغير		
نعم	الذكور		36	7	5	48	%62.33
	الإناث		22	5	6	33	%26.82
لا	الذكور		26	2	1	29	%37.66
	الإناث		69	12	9	90	%73.17
مجموع 1	الذكور		62	9	6	77	%100.00
	الإناث		91	17	15	123	%100.00

	المجمـــوع 2	153	26	21	200	%100.00
	النسبة %	%76.50	%13.00	%10.50	%100.00	

الجدول 21 : إستعمال الاسم الحقيقي للتلاميذ في الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 21 استعمال الاسم الحقيقي للمستعمل فكانت نتائج الدراسة:

فكانت بالنسبة للمؤشر **الأول** و المتمثل في عدد الأصدقاء عبر الفايسبوك للذين لديهم عدد كبير من الأصدقاء بنسبة 76.50 % و الذين لديهم عدد متوسط من الأصدقاء 13.00% و ممن لديهم عدد قليل من الأصدقاء 10.50%، يبرز العديد الكبير من الأصدقاء بنسبة 76.50% عبر الفايسبوك كمؤشر قوي للاستعمال المفرط و العشوائي و الغير مدروس لهذه الوسيلة التواصلية نظرا لسهولة استعمال هذه الشبكات دون رقابة أسرية و لا رقابة مدرسية يتوافق كل ذلك مع ظروف الراحة و الحرية التي توفرها هذه الشبكات لمستعمليها.

و ذلك من خلال تكوين صداقات مختلفة من مناطق مختلفة من داخل الوطن و خارجه في وقت قياسي ، بالإضافة إلى تنوع الأخبار و الأحداث في حين حدوثها، و تبادل الآراء و إبداء الرأي حول كل القضايا الراهنة و كذلك هي وسيلة تسلية و ترفيه تقلل من الضغط الاجتماعي و المدرسي، مما يجعل من التلميذ البحث عن أكبر عدد ممكن من الأصدقاء و الانخراط ضمن مجموعات افتراضية يجد فيه الشاب ضالته ضمن مختلف النوافذ الافتراضية.

نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في استعمال الاسم الحقيقي بالفايسبوك فكانت نسبة المستجوبين الذكور بنعم 62.33% أما الإناث 26.82% أما التلاميذ الذين لا يستعملون الاسم الحقيقي فكانت لدى التلاميذ الذكور 37.66% و لدى الإناث 73.17%، يتضح مدى تأثير الظروف الاجتماعية و الثقافية للأسر العربية بصفة عامة و الأسر الجزائرية بصفة خاصة و المتمثلة في الضغط النفسية و الاجتماعية الذي تمارسه ظروف الحياة اليومية خاصة على جنس الإناث، ما تبرزه نسبة استخدام اسم مستعار لدى الإناث 73.17% من أجل طمس هوية المستخدم خوفا من الرقابة الأسرية و الاجتماعية التي ترفض هكذا

تصرفات من طرف الأنثى و على العكس من ذلك يكون مقبولا لدى التلاميذ الذكور، بحكم أن عادات و تقاليد المجتمعات العربية و المجتمع الجزائري لا زالت تتحكم في جل ممارستنا اليومية رغم التطورات و التغيرات الاجتماعية و الثقافية الحاصلة في مختلف المجالات إلا أن هذا الواقع أصبح يسيطر على جل الممارسات بمجتمعاتنا، فالانخراط ضمن مختلف المجموعات الافتراضية، يحتم في الكثير من الأحيان تغييب القيم الاجتماعية الحقيقية و الواقعية و تقبل إيديولوجيات مخالفة لقيمه و عاداته و تقاليده، مما يزيد من اتساع مجال الأنانية و التفرقة و العزلة الاجتماعية، خاصة عندما تبقى هده العلاقات الاجتماعية ضمن المجال الافتراضي و لا تجسد على الميدان الاجتماعي الواقعي.

2-4- المجتمع الافتراضي كبديل للمجمع الواقعي.

أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي تغيرا واضحا في الاتصال الفردي و الاجتماعي، وتولدت عنه أنماط متعددة من العلاقات الاجتماعية، و التفاعلات السائدة بين تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان، أثرت على التفاعل الفردي و الجماعي بمختلف مؤسسات، الأسرة والثانوية، مع أن التواصل و التفاعل الاجتماعي السيبيري أضحى من أشكال التطور التكنولوجي الذي يفرض نفسه، باعتبار أن المستعملين لهذه الوسائط الحديثة ينتقون المعلومة و الأحداث في حينها و لحظة وقوعها، بالصوت و الصورة، بالإضافة إلى تقاسم الصور و الفيديوهات حول مختلف الأحداث، و تبادل الآراء حولها من خلال مواقع افتراضية خاصة بالمحادثة و الدردشة.

بالإضافة إلى مزايا أخرى كاستغلالها و استعمالها في المجال العلمي، و تنمية المهارات الفكرية و الثقافية المتنوعة، قد تكون وسيلة هامة في التعلم عن بعد خاصة خلال الأزمات و الكوارث الطبيعية و الأوبئة التي تهدد تنقل الأفراد إلى المؤسسات التعليمية، سواء كانت مدارس أو جامعات، بالا صافة إلى الخدمات المتنوعة و العديدة التي تسهل على مستخدمي الوسائل التواصلية الحديثة الكثير من المهام كانت بالأمس القريب بمثابة العائق الذي يؤرق الفرد في إنجازها، من خلال التنقل و الوقوف لفترات زمنية طويلة من أجل

تسديد فواتير مثلا أو معرفة رصيد بنكي أو بريدي، لذا نلاحظ أن هناك تزايد كبير في خدمات مواقع التواصل الاجتماعي و تزداد من خلاله أعداد المنخرطين و المستخدمين بغرض الاستغناء عن الطرق التقليدية في التواصل وكذلك تكوين علاقات افتراضية، و الانضمام إلى مجموعات ذات أهمية بالغة في مجالات التعليم أو الصحة أو الترفيه أو مختلف الميادين حسب مختلف الاهتمامات الرغبات المشتركة، قد لا تختلف في أهميتها و تفاعلها و تأثيرها عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، و تكوين أصدقاء جدد، تصل إلى نسج علاقات عاطفية مع الطرف الآخر، فرضتها الامتيازات التي توفرها هذه الوسائل من الناحية التقنية من جهة و من جهة أخرى، سن التلاميذ و مرحلة المراهقة التي تندرج ضمنها هذه الرغبات و النزوات النفسية و الاجتماعية.

			عمر المستعملين للفايسبوك			المجموع	النسبة %
			17 -15	20-18	21+		
تطوير علاقات عاطفية	نعم	الذكور	17	8	0	26	%33.76
		الإناث	10	4	1	15	%12.19
	لا	الذكور	29	20	2	51	%66.23
		الإناث	70	32	5	107	%86.99
	أحيانا	الذكور	1	0	0	1	%01.29
		الإناث	1	0	0	1	%00.81
	المجمـــوع		128	64	8	200	%100.00
	النسبة %		%64	%32	%04		

الجدول رقم 22: يمثل تطوير علاقات عاطفية للتلاميذ عبر الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 22 تطوير علاقات عاطفية للتلاميذ فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول والمتمثل في تطوير علاقات عاطفية بين التلاميذ فكانت نسبة 33.76% ممن طوروا علاقات عاطفية من الذكور و نسبة 12.19% للإناث ممن طورن علاقات عاطفية، و كانت نسبة 66.23% للذكور ممن لم يطوروا علاقات عاطفية و كانت نسبة 86.99% من الإناث ممن لم يطورن علاقات عاطفية، و كانت نتائج أحيانا ما يطورون علاقات عاطفية للذكور بنسبة 01.29%، مقابل نسبة 00.81% للإناث، ما أكدته المقابلة رقم 02 السؤال 06 و الذي يشير إلى التعرض للإشاعة عبر الفايسبوك فصرحت المبحوثات أنها تستغل هذا الفضاء من اجل نسج علاقات عاطفية، تعرضت إلى إشاعات تتهمني بنسج علاقات عاطفية، مما جعلني خائفة من انتشار هذا الخبر و وصوله إلى عائلتي التي سوف تعاقبني بمغادرة الدراسة بشكل نهائي و منعي من الخروج لإلى الشارع، رغم قلة قيمتها العددية و رغم اعتبارها من المواضيع التي لا يتم الخوض فيها باعتبارها من الطبوهات خاصة ضمن المجتمعات التقليدية و المحافظة، فإن الاستخدام الواسع و المفرط للوسائل التواصلية الافتراضية، و نسج العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء و الأهل و الأقارب، يمتد بطبيعة الحال إلى نسج علاقات عاطفية بين الجنسين الذكور و الإناث و التي عوضت العلاقات العاطفية الاجتماعية الحقيقية، التي تسودها الضبابية و الخوف و الخجل و تطغى عليها عملية الرقابة الاجتماعية، الرافضة لهذا النوع من العلاقات، واضعة شرط تعجيزي لتجسيدها مثل الزواج الذي أصبح من الأعباء الاجتماعية نظرا للثقل المادي و التكلفة الباهظة التي لا يستطيع الشاب تحملها، فالفضاء الافتراضي يكسر المحظور و يوفر للشريكين المتواصلين سهولة تبادل الأفكار و الآراء و التصورات المشتركة بينهما.

ما يجعل أغلب الشباب البحث عن شريك ضمن الفضاء الافتراضي، يقيم معه علاقات افتراضية غالبا ما تبقى مجسدة في عالمها هذا دون تكريسها واقعيا، بالإضافة إلى المهارات الاتصالية التي يمتلكها التلميذ و قدرته على في التعامل مع الآخر و إقناعه بربط علاقات عاطفية و كذا التفاوض حول أهداف معينة كالزواج مثلا أو هجرة الفرد من بلد إلى لآخر و غيرها.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثلة في عمر المستعملين للفايسبوك، فكانت نسبة 64% ممن سنهم 15-17 سنة، و نسبة 32% ممن سنهم 18-20 سنة، في حين كانت نسبة 04% ممن

يفوق سنهم +20، تبرز الفئات العمرية من 15 إلى 20 سنة كأكبر النسب نظرا لخصوصية هذه الفئة الاجتماعية التي تميزها مرحلة المراهقة، و التي تجعل من الفرد البحث الدائم عن أصدقاء جدد و الاندماج في الواقع الاجتماعي ضمن نسج علاقات عاطفية، مما يجعل من هذه الأهداف شبه مستحيلة خاصة في المجتمعات التقليدية و المحافظة مما يضطر هذا الشاب في البحث عن شريكه الاجتماعي في وسائل التواصل الاجتماعي و التي توفر له ذلك بكل سهولة و حسب رغباته النفسية و الثقافية و الاجتماعية، فهو يتعرف أو تتعرف على أصدقاء و صديقات من كل أحاء العالم، يرى صورهم و أجسادهم و يتبادلون الرسائل و الهدايا و الأخبار و إدراج ما أرادوا إدراجه من الفيديوهات، باعتبار أن هذه الوسائط الافتراضية أحدثت تغييرات مثيرة في عالم الرومانسية و الأمور العاطفية.

كل هذا له دلالاته السوسيولوجية و المتمثلة في الفراغ العاطفي الذي يعيشه التلميذ، ضمن أسرته التي هجرته من جهة و من المدرسة من جهة أخرى التي تعتبره شيئا ماديا، تجرب فيه مختلف البرامج و المناهج التعليمية، و غياب ثقافة الحوار الاجتماعي داخل الأسرة و المدرسة مع هذا التلميذ من أجل رفع معنوياته و تكيفه مع محيطه الاجتماعي الحقيقي، و غياب الرقابة الأسرية و الضبط الاجتماعي، أدى بالتلميذ الهروب من العلاقات الاجتماعية الحقيقية و المباشرة و التي تشكل له عائقا على جميع المستويات، إلى علاقات يسودها الضبابية و الكتمان و السرية، مما يزيد من خطورة هذه العلاقات المجهولة الاتجاه الإيديولوجي و الفكري و الثقافي و الاجتماعي، تجعل من مستقبل التلميذ مجهولا يؤثر على عواطفه و مشاعره و رغباته في الحياة الاجتماعية الحقيقية، مما يزيد من التأثير على العلاقات الأسرية و يقودها إلى الانحراف و التمرد الاجتماعي و ظهور مختلف الآفات الاجتماعية كالإدمان و المتاجرة في الممنوعات و السرقة و العنف بشتى أنواعه.

3- الواقع اليومي للتلميذ ومستجدات المجتمع الافتراضي

تعد شبكات التواصل من أهم الثورات التكنولوجية التي عرفتها المجتمعات الحديثة في تاريخ الإنسانية، في مجال التفاعل و التواصل بين مختلف الفئات الاجتماعية، خاصة فئة الشباب و المتمدرسين منهم ، مكونين جماعات افتراضية متجانسة و متوافقة في الانشغالات و الاهتمامات و حتى الاحتياجات اليومية المادية والمعنوية، والمدرسة الجزائرية كمؤسسة

من مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ ليست بمعزل عن هذه الثورة الرقمية التي أحدثت تغيرات بنائية و وظيفية من خلال تفاعل التلميذ اليومي عبر هذا الفضاء الذي يرى أنه بديل عن الواقع الاجتماعي الروتيني، والذي يرسخ الأساليب التقليدية في مجال التواصل والاتصال و في مجال التنشئة الأسرية، و التي يرفضها التلميذ حاليا شكلا ومضمونا، و يلجأ إلى هذا الفضاء الذي يرى فيه السبيل الوحيد من أجل إشباع رغباته ونزواته، و التواصل مع أشخاص يختارهم هو حسب الاحتياجات النفسية و الاجتماعية، باعتبار أن هذه الأدوات التواصلية حطمت كل القيود و الحواجز الاجتماعية و اختصرت المسافات البعيدة، و حولت الواقع الاجتماعي إلى عالم افتراضي ممزوج بين الحقيقة و الخيال، و امتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية ، مثل الزمالة و الصداقة.

			العنف الجماعي بين التلاميذ			المجموع	النسبة %
			جسدي	لفظي	معنوي		
نظرة التلميذ للفايسبوك	إيجابية	الذكور	22	30	9	61	%79.20
		الإناث	32	62	13	107	%86.99
	سلبية	الذكور	2	12	2	16	%20.77
		الإناث	3	12	1	16	%13.00
	المجموع	الذكور	25	42	11	77	%100.00
		الإناث	35	74	14	123	
	المجمـــوع		59	116	25	200	
	النسبة %		%29.50	%58.00	%12.50		

الجدول رقم 23 : يمثل نظرة التلاميذ للفايسبوك و علاقته بالعنف الجماعي بالثانوية.

يمثل الجدول رقم 23 نظرة التلاميذ للفايسبوك و علاقته بالعنف الجماعي حسب أنواع العنف فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في تمثلات التلاميذ للفايسبوك ، فكانت نسبة 79.20% من التلاميذ الذكور الذين يرون أن الفايسبوك إيجابي، و كانت نسبة الإناث 99.86%، أما التلاميذ الذين يرون نظرة سلبية للفا يسبوك فكانت نسبة الذكور 20.77% مقابل نسبة الإناث 13.00%، ما أكدته المقابلة رقم 03 السؤال 07 حول أهمية هذه الشبكة التواصلية، تبرز نسبة ممن كانت تمثلاتهم للفايسبوك إيجابية سواء للذكور أو الإناث، و صرحوا بأن هذه الشبكات للتواصلية إيجابية بامتياز خاصة في عصرنا الحالي ضمن مختلف الميادين الاجتماعية و الثقافية و التربوية و الاقتصادية، حتى أن هذه الوسيلة طورت الشعور بالانتماء في المواقع الافتراضية و بالتالي امتداد هذا الانتماء إلى الواقع الاجتماعي، و كذلك قدرة تأثير الفرد على الآخر ضمن هذه المجتمعات الافتراضية من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها أفراد المجتمع الافتراضي، و تأثر الواقع الاجتماعي بالعالم الافتراضي.

كما يساهم في إشباع الحاجات النفسية و الشعورية و الاجتماعية، و الارتباط الوجداني مع أفراد المجتمع خلال مختلف المناسبات، التواجد الدائم ضمن هذا الفضاء الافتراضي من خلال تبادل مختلف الأخبار و الصور و الفيديوهات و المحادثات، في حضور المستخدم و حتى في غيابه الافتراضي من خلا وجود كل الرسائل و التعامل معها في أي وقت من خلال الرد كل التساؤلات و الانشغالات على عكس التعامل الاجتماعي الواقعي الذي يحتم على التواجد الروحي و الجسدي من أجل عملية التفاعل الاجتماعي، كما أن هناك فئة أخرى كانت تمثلاتها للفايسبوك سلبية نظرا لمجموعة من العوامل أهمها ، ترى فيها إدمانا على وسائل التواصل الاجتماعي و قضاء أوقات زمنية طويلة في فترات تصل إلى منتصف الليل و بعدها، مما فسادا للأخلاق.

أما **نتائج المؤشر الثاني** و المتمثل في العنف الجماعي بين التلاميذ فكانت نسبة العنف الجسدي 29.50%، و كانت نسبة العنف اللفظي 58.00%، في حين نسبة العنف المعنوي 12.50%، ما أكدته المقابلة رقم 06 السؤال 06 و الذي يشير إلى سلوك العنف بكل أشكاله، هذا السلوك العدواني الذي يتمثل في العنف الجسدي و العنف اللفظي كما تشير نتائج الدراسة كأكبر نسبة و الذي يتمثل في استخدام الألفاظ المسيئة للغير، و السب والشتم والاستهزاء

الآخر، من خلال محاولة الانتقام عبر هذه الشبكة التواصلية، حيث يقدم التلاميذ على سلوك العنف كرد فعل لعدم الاستقرار في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة و الأسرة، هذا مما يعرقل الحياة المدرسية و محيطها و حتى الحياة الأسرية، تؤججها عوامل نفسية كالاضطراب النفسية و الإحباط الاجتماعي ، و العقد النفسية، و الفشل المدرسي.

بالإضافة إلى عوامل اجتماعية أبرزها خلل في عمليات التنشئة الأسرية و خروج المرأة إلى العمل و ظهور أدوات التواصل الاجتماعي و سيطرتها على نسيج العلاقات الاجتماعية الذي سار في الاتجاه الافتراضي ، من خلال تزايد العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، نظرية لما توفره هذه الوسائط من تسهيلات لكل أساليب العنف اللفظي أو المعنوي، من خلال تبادل الشتائم و الصور المسيئة، و الفيديوهات المثيرة و المنافية للأخلاق الاجتماعية المنبثقة من قيم و عادات و تقاليد المجتمعات المحافظة.

3-1- الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف التلاميذ.

أحدثت شبكة التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرا كبيرا على العملية الاتصالية وطريقة التواصل بين الأفراد و الجماعات بثانوية بن جامعة محمد عين طارق، مؤثرة بذلك على النسق القيمي الفردي و الجماعي، من حيث طريقة استعمالاتها، وعدد مستعمليها وانعكاساتها، وتأثيراتها على مختلف الميادين الاجتماعية و النفسية و المعرفية و السلوكية و غيرها، و الإشكال هنا يكمن في مدى تأثير هذه الشبكات التواصلية إما إيجابية أم سلبية، لذا يمكننا القول " أن الأثر الأساسي للمستخدمين للوسائط التواصلية الحديثة يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي الأسري و المدرسي و جماعة الأصدقاء، و نسبة احتكاكه بهم، " أي أن كل ما تقلص الاحتكاك، و انعزل عن محيطه الأسري و المدرسي الواقعي كلما زاد من اندماجه في الفضاء الافتراضي، و زادت معه الفردانية و العزلة و الانطواء والاكتئاب "[1]، فاندماج المفرد ضمن الفضاء السيبيري يجلب نوع من المتعة و الانبساط نظرية لسهولة

[1] - FRANCOIS marty, les grands concepts de la psycologie clinique ,DUNOD,PARIS,p 125.
L'isolation est un mécanisme de défense qui permet d'isoler une pensée ou un comportement afin que leurs connexions avec d'autres pensées ou avec le reste de l'exisence du sujet soient rompues.

الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم في وقت آني و متزامن، بقضاء جل أوقاته في الدردشة و النقاش بقدر يجعله بعيدا حتى عن أقرب الناس إليه من أهل وأقارب و جيران و أصدقاء الدراسة.

و سهولة التواصل بعد أوقات الدراسة الرسمية التي كانت مليئة بالضغوطات النفسية والاجتماعية، التي أرهقت التلميذ داخل الصف الدراسي، و خارجه داخل الساحة بالثانوية، والرقابة المستمرة من طرف الأستاذ و الإدارة، والذي يعتبره التلميذ تضييقا لحريته الشخصية، و تصرفا يزعجه باستمرار، مما يجعله ينسج علاقات اجتماعية افتراضية، تمنه من التحرر، والتعبير، والانعتاق من كل القيود الاجتماعية و النفسية.

			عدد ساعات الفايسبوك			المجموع	النسبة %
			1سا- 3سا	4سا-7سا	8+		
نسج علاقاتي عبر الفايسبوك	نعم	الذكور	36	3	11	50	%64.93
		الإناث	38	5	8	51	%41.46
	لا	الذكور	6	0	6	12	%15.58
		الإناث	13	4	25	42	%34.14
	أحيانا	الذكور	7	1	7	15	%19.48
		الإناث	19	2	9	30	%24.39
	المجمـــوع		119	15	66	200	%100.00
	النسبة %		%59.50	%07.50	%33.00	%100.00	

الجدول 24: عدد ساعات استعمال الفايسبوك وتأثيرها على نسج علاقات إجتماعية .

يمثل الجدول رقم 24 عدد ساعات استعمال التلميذ للفايسبوك و نسج علاقات اجتماعية فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشر الأول و المتمثل في عدد الساعات التي يقضيها التلاميذ في الفايسبوك فكانت بالنسبة للفترة من 1ساعة إلى 3ساعات بنسبة 59.50% و أما الفترة من 4 ساعات إلى 7 ساعات فكانت بنسبة 07.50%،أما الفترة الأكثر من +8 فكانت بنسبة 33.00%، تبرز أكثر الفترات استعمالا للفايسبوك من 1 ساعة إلى 3ساعات و أكثر من +8 ساعات، ما أكدته المقابلة رقم 01 السؤال 01 حول الأوقات التي يقضيها التلميذ في استغلال هذا الفضاء الافتراضي، أصبحت لا أقدر الاستغناء عن هذه الوسيلة التواصلية التي أستعملها بشكل دائم، و أحاول أن أوفر كل مستلزماتي عبر هذا الفضاء، وحتى مستلزمات الأسرة الصحية مثلا كمواعيد الطبيب و الاقتصادية عبر التجارة الالكترونية وغيرها، الأمر الذي يبرز الاستعمال الواسع لهذه الشبكات التواصلية إلى درجة الإدمان و يصبح التلميذ الذي هو محل الدراسة غير قادر على الاستغناء عن هذه الشبكات التواصلية مهما كلفه الأمر من إحراج أو عنف أو تهديد خاصة ممن يستعملون الفاييسبوك أكثر من 8 ساعات فهم يعيشون في مجتمعات افتراضية بامتياز بعيدين عن مجتمعاتهم الواقعية هذا ما تؤكده نتائج:

المؤشر الثاني و المتعلق بنسج علاقات عبر الفايسبوك فكانت بالنسبة للمستجوبين بنعم للذكور 64.93% و الإناث 41.46%، أما الذين لا ينسجون علاقات عبر الفايسبوك فكانت لدى التلاميذ الذكور 15.58% و الإناث 34.14%، أما الذين لهم علاقات أحيانا فكانت نسبة التلاميذ الذكور 19.48% و الإناث 24.39%، تشكل هذه النسب الكبيرة للعلاقات التي تتم عبر هذا الفضاء الافتراضي نوع من الانتقام الاجتماعي من الواقع اليومي لهذا التلميذ الذي دخل في نوع من المقارنة بين مجتمع حقيقي يتمثل في مجتمع الأسرة و العائلة و مجتمع المدرسة من جهة و من جهة أخرى مجتمع افتراضي، يشكل المجتمع الأول لهذا التلميذ هاجس من الضغوط النفسية و الاجتماعية و حتى الثقافية متمثلا في الرقابة البوليسية دون الأخذ بعين الاعتبار المرحلة النفسية التي يمر بها هذا التلميذ داخل المدرسة و خارجها في

حين يوفر المجتمع الثاني نوع من الإشباع العاطفي و الاجتماعي رغم التباين الفيزيقي و حتى الاجتماعي و الثقافي بين المشتركين.

3-2- أثر الاستعمال لشبكة التواصل الاجتماعي على النسق القيمي لتلاميذ الثانوية.

أصبحت شبكات التواصل اليوم تمثل مجموعة هويات اجتماعية افتراضية ينشئها تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد، أفرادا و جماعات من أجل توسيع و تفعيل العلاقات الاجتماعية في ميادين تربوية أو تعليمية، لها آثارها الايجابية وخاصة السلبية، والمتمثلة في الإدمان السيبيري دون التحلي بمعايير و ضوابط قيمية التي تتناسق مع تعاليم الدين وضوابط أخلاقية خاصة، و الممارسات التي تتنافى مع الأعراف الاجتماعية كالسهر إلى وقت متأخر من الليل، في مواضيع تافهة و غيرها، إلا أن هذا لا يعني أن هذه الشبكات التواصلية ليس لها مزايا و إيجابيات؛ تتمثل في بث معان القيم النبيلة في المجتمع، وتعزيز الروح الوطنية، وكذا تعزيز الانتماء المادي و المعنوي، و تعميق العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء،و تعزيز المنظومة التربوية من خلال الدعم التربوي و التعليمي عن بعد، من خلال مختلف المنصات التواصلية التعليمية المتاحة بشكل واسع، و بجميع اللغات، و في كل الأوقات.

المهن			إستغلال F تطوير علاقات أسرية			المجموع	النسبة %
			الأب	الأم	الإخوة		
	دون عمل	الذكور	20	3	9	32	%41.55
		الإناث	25	7	13	45	%36.58
	عامل	الذكور	36	2	7	45	%58.44
		الإناث	60	8	10	78	%63.41
	مجموع1	الذكور	56	5	16	77	%100.00
		الاناث	85	15	23	123	
	المجمـــوع2		141	20	39	200	
			%70.50	%10.00	%19.50	%100.00	

الجدول 25 : تطوير علاقات أسرية للتلاميذ عبر الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 25 تطوير علاقات أسرية وعلاقتها بمهنة الأب فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشر الأول و المتمثل في استغلال الفايسبوك من أجل تطوير علاقات أسرية فكانت 70.50% ممن يطورون علاقاتهم مع الأب، و 10.00% ممن يطورون علاقاتهم مع الأم و 19.50%، ممن يطورون علاقاتهم مع الإخوة، تبرز مؤشر 10.00% ممن يطورون علاقاتهم مع الأمهات كأقل نسبة مقارنة مع النسب الأخرى، ما أكدته المقابلة رقم 07 السؤال 04، الذي يشير إلى التواصل مع أفراد الأسرة، أتواصل افتراضيا مع الأسرة ما عدا الأم التي أتحدث معها كثيرا واقعيا، فكانت نسبة التواصل افتراضيا مع الأم قليلة، مما يوضح أن أغلبية التلاميذ سوءا كانوا ذكرانا أو إناثا، علاقاتهم مع الأم أقوى من غيرها داخل الأسرة أو العائلة من الأب أو الإخوة، لذلك يتفادى التلاميذ استغلال الفايسبوك في هذا المجال و يعود ذلك للقرب المستمر للأم مع أبنائها خاصة فئة الإناث آلائي يجدن راحتهن مع أمهاتهن في المجتمع الحقيقي و الواقعي عن غيره من الفضاء الافتراضي، أما مؤشر 70.50% لدى الآباء ممن يحاولون تطوير علاقاتهم معم يدل على البعد العاطفي الذي يحس به التلميذ اتجاه الأب من جهة و محاولة الآباء معرفة خبايا هذا الفضاء الافتراضي الذي أصبح ينافس الفضاء الاجتماعي الواقي و الحقيقي، بالإضافة إلى محاولة مراقبة الابن بطريقة ذكية من خلال التعرف على أصدقاء ابنهم من جهة و توجيهه من جهة أخرى، بالرغم من صعوبة هذه العملية و صعوبة الظروف الاجتماعية التي يمر بها هؤلاء الآباء إلا أن مصير أبنائهم أصبح الهاجس الذي يرهق كاهل أوليائهم، هذا ما تفسره نتائج:

المؤشر الثاني و المتعلق بمهنة الأب فكانت نسبة 41.55% بدون عمل لآباء المستجوبين الذكور و36.58 % بالنسبة للمستجوبين الإناث، أما الآباء العاملون فكانت نسبة 58.44% بالنسبة للمستجوبين الذكور و 63.41% بالنسبة للمستجوبين الإناث، إن عامل البطالة للآباء يبرز بشكل قوي سواء ا لدى التلاميذ الذكور أو الإناث، و ما يترتب عنه من اختلال في الجانب الاقتصادي او الجانب المادي و متطلبات التلميذ المتزايدة خاصة في عصر العولمة و التطور التكنولوجي و بالأخص في مرحلة التعليم الثانوي المصاحبة لمرحلة عمرية هامة و المتمثلة في المراهقة و انعكاساتها السلبية على التلميذ بالإضافة إلى الحاجة الماسة لتوفير الهواتف الذكية و أجهزة الكمبيوتر من أجل مسايرة الأنظمة المدرسية التي أصبحت تعتمد بشكل لافت من أجل دروس الدعم و التقوية للتلاميذ سواء من طرف أساتذتهم أو أساتذة عبر مختلف المنصات الالكترونية.

3-3- المجتمع الافتراضي بين تدعيم الايجابيات و معالجة السلبيات:

بالرغم من الخدمات العديدة و المهمة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي في يوميات تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليزان، ممن لديهم اهتمامات مشتركة في مختلف الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الترفيهية و غيرها، إلا أنها أخذت قسطا كبيرا من الجدل حول أهميتها و دورها الايجابي و السلبي في تحديث المجتمعات و التأثير على المنظومة القيمية و الأخلاقية للتلاميذ، فالشق الايجابي لهذه الشبكات التواصلية يكمن في تعزيز العلاقات الفردية و الجماعية من خلال تكوين عدد كبير من الأصدقاء، و التواصل معهم بكل سهولة متجاوزا العراقيل الجغرافية و المكانية و الزمنية، و تمكين فئة التلاميذ من الإسهام في النشاطات الاجتماعية و الثقافية و الفكرية، و تدعيم مجالهم التعليمي و التربوي، و في مجال التعبير الحر عن مختلف الموافق، و البقاء على اطلاع على مختلف الأحداث الراهنة و تبادل المعلومات حولها باستمرار، لذا يرى البعض أن هذه المواقع تقوي العلاقات بين الأسر والأصدقاء، كما أنها تساعد الأفراد الذين يعانون مشاكل نفسية و اجتماعية كالانطواء و الخجل و مشاكل التحاور الفعلي وجها لوجه، مما جعل من وسائل التواصل الاجتماعي جاءت لتكمل التفاعل الاجتماعي المباشر.

و في السؤال المفتوح رقم 57 الذي ورد في الاستبيان حول تقييم سلبيات و إيجابيات الفايسبوك، أوضح تباينا واضحا بين آراء مختلف التلاميذ، فمنهم من أكد على إيجابيات استعمال هذه الوسيلة التواصلية من خلال التواصل مع الأصدقاء حول مختلف المواضيع الدراسية بالإضافة إلى استغلال فضاء دروس الدعم و التقوية التي تبث عبر منصات التعليم عن بعد، أما الشق السلبي لهذه الوسيلة التواصلية حسب التلاميذ يكمن في إهدار الوقت الكثير من خلال الانغماس التام في الأخبار التافهة و المتابعة الصور و الفيديوهات الغير أخلاقية، و الإغراءات التي توفرها مختلف الجمعيات عبر مختلف المجموعات التي تشجع على عمليات الهجرة الغير شرعية، و الانضمام إلى مختلف الجماعات المتطرفة، مما يشتت تركيز التلميذ على الدراسة حتى لو كان رافضا لهذه المقترحات الافتراضية.

			أوقات التواصل عبر الفايسبوك				المجموع	النسبة %
			صباحا	مساء	ليلا	متأخر ليلا		
تقييم التلميذ للفايسبوك	إيجابي	الذكور	10	12	24	15	61	%79.22
		الإناث	5	29	47	26	107	%86.99
	سلبي	الذكور	2	0	7	7	16	%20.77
		الإناث	0	2	7	7	16	%13.08
	مجموع1	الذكور	12	12	31	22	77	%100.00
		الإناث	5	31	54	33	123	
	المجمـــوع 2		17	43	85	55	200	
النسبة	%		%08.50	%21.50	%42.50	%27.50	%100	

الجدول 26 : تقييم التلميذ للفايسبوك إيجابيا و سلبيا.

يمثل الجدول رقم 26 تقييم التلميذ لهذه الوسيلة إيجابيا و سلبيا فكانت نتائج الدراسة بالنسبة:

للمؤشر الأول و المتمثل قي أوقات التواصل عبر الفايسبوك ممن يتواصلون في الفترة الصباحية بنسبة 08.50% و الفترة المسائية 21.50%، أما المتواصلون في الليل فكانت 42.50%، أما الذين يتواصلون في وقت متأخر من الليل فكانت نسبة 27.50%، توضح هذه النتائج النسب الكبيرة لاستغلال الفايسبوك في الفترة الليلية و فترة متأخرة من الليل مما يؤكد الانعكاسات السلبية التي تنجم عن هذا الاستغلال الغير عقلاني و التأثير النفسي و الاجتماعي الذي يتعرض إليه التلميذ خاصة و أن هذا الفضاء يوفر للتلميذ المشاركة المتواصلة في التحاور و التفاعل مع الأصدقاء بصفة توفر الراحة و الاطمئنان، للتلميذ مع إبداء وجهات النظر في مختلف المواضيع بالإضافة إلى تبادل مختلف الفيديوهات لمختلف المواضيع المهمة و غيرها أي مواضيع ذات طابع إغرائي و إيباحي مما يجعل من التلميذ أكثر تشوقا و أكثر حبا لهذه الوسيلة التواصلية إلى وقت متأخر من الليل مانعا نفسه من فترات النوم الصحي و أوقات المراجعة الدراسية الفعالة و ما ينعكس عن كل ذلك في اليوم الموالي من مشاكل داخل الصف الدراسي و خارجه من عدم القدرة على التركيز و الانعزال و الانطواء على النفس مع انتظار الأوقات الليلية من أجل مواصلة نفس الروتين الذي يحطم هذا التلميذ و أسرته و مدرسته مما يفسر عدم امتلاك التلميذ المعلومات الكافية حول هذه الوسائط التواصلية من الناحية الايجابية أو السلبية، هذا ما تفسره نتائج:

المؤشر الثاني و المتمثل في تقييم للتلميذ للفايسبوك من الناحية الايجابية فكانت بالنسبة للتلاميذ المستجوبين الذكور 79.22% و بالنسبة للإناث 86.99%، أما التلاميذ الذين يعتبرون أن هذه الوسيلة سلبية فكانت نسبة التلاميذ الذكور 20.77% أما بالنسبة للإناث 13.08%، ما أكدته المقابلة رقم 06 السؤال 07 حول إيجابية هذه الشبكات التواصلية، ساعدتني على حل الكثير من المشاكل في المجال التربوي أو الاجتماعي، و هنا يبرز إشكالا آخر و المتمثل قي فهم التلميذ للجانب الايجابي من السلبي فهم يعتقدون أن التواصل المستمر عبر الفايسبوك ساعدهم عن الترويح عن النفس من خلال المشاركة في مختلف المسابقات الترفيهية و الثقافية إلا أنها في غالب الأحيان تحمل في محتواها أغراض تهديم و تحطيم لهوية الفرد من جهة و طمسها من جهة أخرى.

3-4- المقاربة التكاملية بين الفضاء الافتراضي و النشاط المدرسي بالثانوية.

إن الفضاء الافتراضي لدى تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد، أضحى ذلك العالم الذي يحاكي و ينافس العالم الواقعي للمجتمعات الافتراضية كثقافة بديلة، و نسج علاقات افتراضية بديلة عن العلاقات الواقعية في الثانوية و خارجها، كواحدة من أهم هذه المؤسسات التي أرغمت على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، من خلال استغلال هذه الوسائل التواصلية المتطورة، باعتبارها تسهم في تطوير أنماط التفكير، و تطور مهارات التخيل لدى المستخدمين، و تقلل من ظاهرة التسرب المدرسي، بحيث يمكن للتلميذ الذي لم يوفق في مساره الدراسي على مقاعد الدراسة بمواصلة تعليمه عبر هذه الشبكات و بذلك تقضي على ما يسمى بالهدر المدرسي، و تساهم في تقويم و تيسير كل الأمور المتعلقة بالمناهج و الوسائل التعليمية و مستلزمات العملية التعليمية، بالإضافة إلى تعود التلميذ بشكل تدريجي على الاعتماد على النفس في حل مختلف المشكلات التعليمية أو الوضعيات التربوية المختلفة على عكس الطرق التقليدية التي يكون التلميذ معتمدا اعتمادا كليا على المدرس.

			الشعبـــــة العلمية			النسبة %
			علمي	أدبي	المجوع	
تعليمية إستغلال الفايسبوك في مسائل	نعم	الذكور	21	4	25	%32.46
		الإناث	27	12	39	%31.70
	لا	الذكور	11	6	17	%22.07
		الإناث	28	14	42	%34.14
	أحيانا	الذكور	30	5	35	%45.45
		الإناث	27	15	42	%34.14

	المجموع1	الذكور	62	15	77	%100.00
		الاناث	82	41	123	
	المجمـــوع		144	56	200	%100.00
النسبـــــــــــــة %			%72.00	%28.00		

الجدول رقم 27: إستغلال التلاميذ للفايسبوك في مسائل تربوية .

يمثل الجدول رقم 27 استغلال الفايسبوك في مسائل تربوية و حسب الشعبة العلمية ، فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في استغلال الفايسبوك في مسائل تربوية و تعليمية فكانت نسبة 32.46% للذكور ممن يستغلون الفايسبوك في مسائل تربوية **و** تعليمية مقابل نسبة 31.70% ممن يستغلن هذا الفضاء في مسائل تربوية، و كانت نسبة 22.07% من الذكور ممن لا يستغلون هذا الفضاء في القضايا التربوية و التعليمية مقابل نسبة 34.14% الإناث اللائي لا يستغلن هذا الفضاء في مسائل تربوية و تعليمية، في حين كانت أحيانا ما يستغلون هذا الفضاء في القضايا التربوية و التعليمية بنسبة 45.45 و مقابل نسبة الإناث 34.14%، ما أكدته المقابلة رقم 08 السؤال 02 الذي يشير إلى المستوى الدراسي للأصدقاء الذي يؤكد التواصل افتراضيا من أجل الدعم التربوي أكثر من أشياء أخرى، نتواصل كثيرا مع أصدقائك الدراسة في المسائل التربوية و التعليمية، ، خاصة في أوقات الامتحانات الرسمية و نستفيد كثيرا من مزايا هذا الفضاء الافتراضي، كما تشير هذه النسب إلى أهمية استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز العمليات التربوية و التعليمية و ما تتركه من أثرا إيجابيا على ميدان التعليم، خاصة مع عمليات الإقبال الكبيرة و المتزايدة لاستعمال الفضاء الافتراضي، نظرا لما تقدمه من مرونة امتيازات و تسهيلات في مجال التعليم بمختلف أطواره، لما توفره من بيئة افتراضية يتواصل من خلالها الفاعلون التربويون، كالتلاميذ و الأساتذة، مع تقديم نماذج تعليمية تسمح لهم بالحصول على المعلومات و المعارف و كل ما

يخص المناهج و البرامج و تكوين الأساتذة و تكوين المكونين بطريقة سلسة و في ظروف ملائمة و في فترة قصيرة تكون نتائجها فعالة تساهم في تطوير المنظومة التربوية، و مواكبة العصرنة و الحداثة و تكنولوجيات الإعلام الحديثة و تطوراتها، و استغلال كثرة انتشارها بين فئات واسعة من المجتمع، خاصة الفئات الشبابية و من بينهم شريحة واسعة من التلاميذ.

أما **نتائج المؤشر الثاني** و المتمثل في الشعبة العلمية للتلميذ فكانت نسبة 72.00% بالنسبة للتلاميذ في الشعب العلمية، مقابل نسبة 28.00% للتلاميذ في الشعب الأدبية، ما يبرز أهمية هذه الأداة التعليمية التي تمكن التلميذ من تحسين مستواه التعليمي و مشاركة أصدقائه في تقاسم مختلف البرامج التعليمية و مناقشتها افتراضيا، و مراجعة الأبحاث العلمية بشكل تعاوني، كما تشير إليه نسبة التلاميذ المنتمين إلى الشعب العلمية هي الأكثر تفاعلا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، نظرا لخصوصية و طبيعة هذه الشعبة التي أصبحت اليوم تعتمد على المدرسة الافتراضية بشكل لافت للانتباه عبر منصات تعليمية تعنى بمختلف المواد التعليمية، خاصة مادة الرياضيات و الفيزياء و العلوم الطبيعية، ضمن مجموعات منظمة يشرف عليها أساتذة متخصصون في هذه المواد و تلاميذ ينشطون في وسائل التواصل الاجتماعي، ما يزيد من إقبال عليها هو مجانية هذه النوافذ التواصلية الافتراضية، زيادة منصات افتراضية تتخصص للمواد الأدبية، خاصة في مجال تعلم اللغات بمختلف تخصصاتها، لتتوسع هذه الحملات التعليمية الافتراضية لتصل إلى مشاركة المؤسسات التعليمية و التربوية من خلال منصات تشرف عليها وزارة التربية الوطنية، من خلال مرافقة الأساتذة و التلاميذ و متابعة مختلف البرامج و المناهج التعليمية و تقييمها و تقويم مستويات التعليم في مختلف الأطوار التعليمية، لذا فإن زيادة الاهتمام بالمسائل التعليمية و تعميمها في الفضاء الافتراضي لمختلف الفاعلين في المنظومة التربوية، من خلال مساعدة الأساتذة على فتح صفحات افتراضية يقدم من خلالها دروس دعم و تقوية من شأنها أن تقلل من صور الاكتظاظ في الشال هات، في الدروس الخصوصية، و معاناة التلميذ و الأستاذ، كل حسب اهتماماته، فالتلميذ تؤرقه المناهج و البرامج الكثيفة داخل الصف المدرسي، دون تحصيل دراسي مما يضطره إلى اللجوء إلى الدروس الخصوصية و الإكراه المادي و المعنوي، من

خلال تحمل أسرة التلميذ لمصاريف إضافية تخصص لهذا التلميذ بالرغم من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الصعبة، أما الأستاذ فظروفه المادية جعلته ينتقل من قسمه داخل المؤسسة التربوية إلى البحث عن محلات خارج المدرسة من أجل إلقاء دروس خصوصية تمكنه من الحصول على مبالغ مالية تعوضه عن العجز المادي و المعنوي الذي يعانيه في يومياته.

- **خلاصة :**

أثرت التكنولوجيات الحديثة للاتصال و خاصة أدوات التواصل الاجتماعي بشكل كبير على منظومة العلاقات الاجتماعية، وتغير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و تراجع في وظيفة الأسرة و المدرسة، حيث أصبح الفضاء الافتراضي هو البديل للواقع الاجتماعي خاصة لفئة الشباب و المراهقين، الفئات الأكثر إدمانا على هذه الشبكات التواصلية و الانخراط الغير مشروط في نشر أفكار هدامة و العديد من السلوكيات الانحرافية و التشهير لمظاهر العنف بشتى أنواعه خاصة داخل الوسط المدرسي الذي يعتبر الفضاء الأكثر تأثيرا و تأثرا على باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المسجد، فأصبحت هذه الشبكات التواصلية أكثر استعمال، و فئة المتمدرسين الأكثر استهلاكا لمضامينها، مما جعلهم ينغمسون في أفكار و أنماط من السلوكيات الدخيلة على الثقافة الجزائرية، التي تشجعهم على مخالفة القواعد الاجتماعية و التربوية و المدرسية المحلية.

فرضت شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة نمطا جديدا لنسج العلاقات الاجتماعية و فضاء وهميا، جذب الكثير من شرائح المجتمع لاسيما، فئة تلاميذ المدارس، الذين صاروا يسابقون الزمن منذ طفولتهم المبكرة من أجل الولوج إلى هذا العالم الافتراضي، الذي تميزه

المرونة و البساطة في التعامل و التحاور و التفاعل، بتقنيات حديثة تزيد من تشجيع التلميذ على البقاء لفترات زمنية طويلة ضمن هذا الفضاء دون ملل، أدخلت الأسرة الجزائرية ككل في مرحلة جديدة، أعادت إنتاج منظومة اتصالية حديثة، انبثق عنها واقع اجتماعي سيطر عليه الفضاء الافتراضي.

الفصل الثالث
العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق و جماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا.

- **تمهيد**

1- آليات الضبط الاجتماعي بالثانوية بين العالم الافتراضي و الواقعي.

1-1- الضبط المدرسي بالثانوية بين عقوبة التلميذ و الإشاعة.

1-2- الرقابة الأسرية و تأثراتها على تلاميذ الثانوية.

1-3- قضاء أوقات الفراغ للتلميذ و تأثيراته على الرقابة الاجتماعية.

1-4- واقع التواصل الافتراضي للتلاميذ بين الامتثال الأسري و التمرد التعليمي.

2- السلوك الاجتماعي للرفقاء بالثانوية بين التصادم و التكامل.

2-1- الروتين اليومي للتلميذ بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي

2-2- الممارسات الاجتماعية لجماعة الرفاق بالثانوية و محيطها

2-3- الاهتمامات المشتركة بين تلميذ الثانوية و رفقائه.

2-4- إشباع الحاجات الاجتماعية لتلاميذ الثانوية واقعيا و افتراضيا.

3- جماعة الرفاق لتلاميذ الثانوية بين الالتزام و التعطيل.

3-1- إلتزام تلاميذ الثانوية بالنظام الداخلي للمؤسسة

3-2- الانحراف الاجتماعي لجماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا

3-3- ممارسة الضغط لجماعات الرفاق على تلاميذ الثانوية.

3-4- استغلال هامش الحرية الأسري و المدرسي للتلميذ مع جماعة الرفاق.

- **خلاصة**

العنف بثانوية بن جامعة محمد و جماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا.

- **تمهيد:**

للمدرسة دور محوري في تشكيل السلوك الفردي، و تفاعله الاجتماعي مع محيطه الأسري و المدرسي، و مع جماعة الرفاق و الأصدقاء داخل ثانوية بن جامعة محمد عين طارق وخارجها، و يتمثل هذا التأثير بشكل بارز و قوي على تحصيله الدراسي، باعتبار أن البيئة المدرسية هي فضاء للمعرفة و التربية الحسنة داخل القسم و خارجه، و فضاء لإنشاء علاقات تربوية و

تعليمية مع الأستاذ و الإداري و التلميذ الزميل، على أرض الواقع و عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال تشكيل جماعات أصدقاء ضمن الفضاء الافتراضي، و تكون جماعة الرفاق بمثابة الأساس المرجعي لتكوين سلوك التلميذ بالتأثير الايجابي أو السلبي عليه، و يتشكل ذلك من خلال اكتساب مجموعة القيم و الأخلاق من جماعة الرفاق على أرض الواقع، و على المجال السيبيري.

1- آليات الضبط الاجتماعي بالثانوية بين العالم الافتراضي و الواقعي.

يعتبر الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، إحدى الآليات للانتقال من العالم الواقي إلى العالم الافتراضي، و استعمالها للوسائط الحديثة كالفيسبوك و التويتر و اليوتوب، في التحاور و النقاش و الدردشة و تبادل الصور و مختلف المدونات، الأمر الذي أنتج فضاء موازيا للفضاء التقليدي الواقعي، ودوره تعدى العلاقات الكلاسيكية، و تجاوزها إلى تكوين جماعات اجتماعية، يتفاعل معها بشكل مستمر بعيدا عن الرقابة الاجتماعية سواء الأسرية أو المدرسية، في غياب لآليات الضبط الاجتماعي للتلاميذ، عبر هذا الفضاء السيبيري.

إلا أن تطور تكنولوجيات شبكات التواصل الاجتماعي عبر التاريخ أثبت تباينا في استعمالها من طرف التلاميذ المستخدمين، فالمجتمعات الافتراضية في بدايات التسعينيات ليست نفس المجتمعات المكونة حديثا باعتبار أن هناك وعي اجتماعي و ثقافي بضرورة مواكبة هذه التكنولوجيات من طرف الأفراد أو الجماعات، لأن هذه المواقع الحديثة استطاعت أن تمتلك وسائل التنظيم و التحكم من أجل ضمان الخصوصيات الفردية والجماعية، المادية و المعنوية، و السرية لمختلف المواقع، من

خلال ممارسة الحجب أو التبليغ عن مختلف الخروقات السلوكية و الاجتماعية و حتى القانونية[1].

إلا أن تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق أكدوا على وجود صراع عبر الفايسبوك، من خلال التعرض للإشاعة بمختلف أنواعها.

			التعرض للإشاعة في الفايسبوك			النسبة %
			تعرض	لم يتعرض	مجموع	
صراع عبر الفايسبوك	نعم	الذكور	4	47	51	%66.23
		الإناث	4	104	108	%87.80
	لا	الذكور	9	11	20	%25.97
		الإناث	7	6	13	%10.56
	أحيانا	الذكور	1	5	6	%07.79
		الإناث	0	2	2	%01.62
	مجموع 1	الذكور	14	63	77	%100.00
		الإناث	11	112	123	
	المجمـــوع 2		25	175	200	
	النسبة %		%12.50	%87.50	%100	

[1] -BRUNO Ollivier ;les sciences de la communication ;Théorie et acquis ;ARMAND colin ;paris ;2007 ;p
Le langage a travers les formes que les interactions quotidiennes en font acquérir a chaque sujet ;structure au monde et oblige a intérioriser la structure sociale selon des modèles socialement différenciés.

الجدول رقم 28 : يمثل التعرض للإشاعة عبر الفايسبوك .

يمثل الجدول رقم 28 التعرض للإشاعة عبر الفايسبوك فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و في حدوث صراعات في الفايسبوك فكانت بالنسبة لمن حدث لهم صراع في الفايسبوك من التلاميذ الذكور 66.23% مقابل نسبة 87.80% للإناث، أما نسبة ممن لم يحدث لهم صراع، فكانت نسبة الذكور 25.97% مقابل نسبة 10.56%، أما ممن أحيانا ما حدث لهم صراع في الفايسبوك بنسبة 07.79% للذكور مقابل نسبة 01.62% للإناث، ما أكدته المقابلة رقم 07 السؤال 03 الذي يشير إلى تعرض التلميذ من فئة الإناث إلى الإساءة عبر الفايسبوك و حدوث خصومات على الفضاء الافتراضي، تعرضت للإساءة بنشر إشاعات تسئ إلى سمعتي و سمعة عائلتي، و تهديدي بنشرها عبر مختلف المجموعات، مما أجبرني عن البحث عن حلول ودية مع من يهددني و أخذ هذه التصرفات على مطلع الجد خاصة لنا نحن الإناث، نعيش وضعا صعبان بالمجتمعات الريفية و شبه الريفية، الأمر الذي يبرز الاستعمال المتزايد لهذه الوسائل من طرف فئات اجتماعية على مجال واسع خاصة فئة تلاميذ الثانوية، نظرا لما توفره من إغراءات و امتيازات في مختلف الميادين، و تجاوزت استعمالاته من الترفيه و الدردشة إلى أمور جدية و ذات أهمية بالغة متعلقة بالتحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية.

حتى صارت هذه الوسيلة هي المصدر الأساسي لكل الحركات الاحتجاجية و الملاذ الوحيد للتلاميذ داخل الثانوية و خارجها، من أجل التعبير عن المضايقات والتجاوزات الإدارية و البيداغوجية.

كل هذه المؤشرات ساهمت في رغبة التلاميذ التفاعل ضمن فضاء افتراضي يضمن السرية التامة، و حرية النقد و إبداء الرأي و إمكانية التعليق على كل الأحداث

و النزاعات، الفردية و الجماعية، المحلية داخل الثانوية و خارجها، مما جعل من فئة التلاميذ استغلال هذه الوسيلة على مستوياتهم، خاصة توجيه موجة من الانتقادات لمؤسسة الثانوية و الفاعلين التربويين، من أساتذة و إداريين و زملائهم، أثرت بشكل كبير على طبيعة العلاقات السائدة داخل الوسط المدرسي و خارجه، نظرا للاتهامات و الصراعات التي وصلت إلى الشتم و السب و القذف التي أصبحت هاجسا لدى الكثير من التلاميذ.

"و أخذت هذه التهديدات و الانحرافات الأخلاقية، مأخذ الجد، خاصة في مرحلة مهمة في حياة التلميذ، و المتمثلة في المراهقة، التي تزيد من النشاط النفسي و الاجتماعي، و تتزايد مطالبه الشخصية و الأسرية، و البحث باستمرار عن الاستقلالية،" [1] و ذهبت إلى الصراعات إلى مرحلة تبليغ أفراد العائلة و المصالح الأمنية، و أخذ الحيطة و الحذر من أبنائهم و السعي المستمر لحمايتهم من هذه الأخطار التي تلازمهم في يومياتهم، و النتائج التي توصلت إليها الدراسة تبين مدى خطورة هذه الظاهرة، خاصة لدى الإناث اللائي نسبتهن أكثر من الذكور، نظرا لما تعانيه الفتاة في المجتمعات التقليدية من تهميش و تقزيم لدورها الاجتماعي، و الاضطهاد الرمزي المسلط على جنس الأنثى من جميع أعضاء الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة في المجتمعات التقليدية كمنطقة عين طارق بغليزان.

لذا نجد صراع جبهتين متباينتين في أهدافهما، و هما الجهة الناشرة و الأخرى المتصدية لهذه الإشاعات، و نظرا لما توفره هذه الوسائط التواصلية من نوافذ يمكن استغلالها و التعبير من خلالها عن استجاباتهم الفردية و الجماعية لكل مظاهر الانحراف و القذف و الشتم و نشر الأخبار المغلوطة عن الآخرين، فهناك طرف يسعى إلى التعامل الإيجابي مع هذه الوسائط التواصلية و التعايش معها بشكل جدي من خلال نشر المعلومات الحقيقية حول هويته الافتراضية من خلال نشر الاسم و

[1] -François Bange et marie Christine mouren ;comprendre et soigner l'hyperactivité chez l'adulte ; 2 édition ;dunod ; paris ; 2009 ; p17.
L'entrée dans l'âge adulte conduit l'hyperactif a affronter des nouvelles exigences au plan personnel et familial ; universitaire et professionnel et a assurer plus d'autonomie et de responsabilités.

الصورة الحقيقية و تقديم النقد البناء و التعليق المعتدل و المتوازن عن كل الأحداث و القضايا خاصة ذات الطابع المشحون اجتماعيا، مما يعطي نوعا من الأمن و الأمان ضمن هذا الفضاء الافتراضي.

و هناك طرف آخر يسعى إلى التنفير و نشر العنف و كل مظاهر الانحراف و الترويج لكل القيم الدنيئة و المرفوضة اجتماعيا و أخلاقيا و حتى ثقافيا، و ذلك من خلال استغلال هذه الوسيلة، باستخدام أكثر من موقع بأسماء مستعارة و صور وهمية غير حقيقية، تهدف إلى نشر الشائعات بين التلاميذ خاصة لدى فئة الإناث، و خلق جو يشجع على الانحلال و الانحراف و تلطيخ صورة الآخر، كوسيلة لإشباع رغبات و نزوات، كانت مكتومة في الواقع الاجتماعي الحقيقي للفرد و لا يمكنه أن يفصح عنها.

إلا أن هذا الفضاء الحر مهد الطريق أمام كل الاحتمالات، و عوض الكثير من مظاهر العزلة الاجتماعية و التفاوت الطبقي، و هيئ جوا للانتقام و إثارة الرعب و الخوف و الهلع و العنف بشتى أشكاله، ضمن هذا الفضاء الافتراضي، الذي أصبح ميدانا خصبا لتناول الإشاعات بمختلف أنواعها و إثارة الفوضى بين التلاميذ و أسرهم.

1-1 - الضبط المدرسي بالثانوية بين عقوبة التلاميذ و الإشاعة:

تعتبر منطقة عين طارق بغليزان، إحدى المناطق المحافظة، يميزها نظام اجتماعي تقليدي ينبثق من المعايير الاجتماعية المتعارف عليها و التي ينطوي تحتها أفراد المجتمع من أجل عملية التجانس و التكامل و الاحترام المتبادل، لذا تقوم هذه المبادئ على نظرة وقائية تهدف إلى المحافظة على أمن و كرامة الأفراد و الجماعات، تسعى إليه كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل بقائها و المحافظة على نظامها الداخلي، و من بين هذه المؤسسات، الثانوية كمؤسسة رسمية للضبط الاجتماعي تعمل عبر مختلف هيئاتها الإدارية و التعليمية، على وضع نظام داخلي يتماشى و التطورات المتسارعة عبر محيطها الداخلي والخارجي، باعتبارها مؤسسة

رسمية للتنشئة الاجتماعية يتفاعل من خلالها مجموعة من التلاميذ، الأساتذة و الإداريين.

و بما أن الدور المنوط بمؤسسة الثانوية يكمن في دعم و تعزيز التجانس و التضامن بين مختلف التلاميذ و الأسرة التربوية داخل المؤسسة التعليمية من خلال توفير و تهيئة بيئة تربوية، لأن الدور الحديث للمدرسة في المجتمعات المعاصرة يركز على الجانب التربوي بأهمية لا تقل على الجانب التثقيفي أو التعليمي، ما تؤكده السلطة الوصية من خلال تسمية هذا القطاع بوزارة التربية و التعليم.

" إن التربية أداة للضبط الاجتماعي بحيث تمارس المدرسة أدوارها في الضبط الاجتماعي من خلال إشرافها و توجيهها لعمليات التفاعل بين التلاميذ و المعلمين و بين التلاميذ بعضهم ببعض " [1].

لذا تعمل المؤسسات التعليمية على أن تكون حلقة وصل في عملية التنشئة الاجتماعية بين مختلف المؤسسات الأخرى، كالأسرة مثلا، حيث يتم نشر المبادئ التعاون و التضامن وقيم التسامح التي ساهمت الأسرة في بلورتها لأبنائها، بتأصيل المعايير الأخلاقيـة واحترامها و العمل على نشرها و المحافظة عليها، " إن المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن تنميها الأسرة عند أبنائها منذ السنوات المبكرة لحياتهم تكون عبر عملية التنشئة الأسرية، تلك العملية التي تتكون من مراحل نظامية لكل مرحلة منها إسهام في تعليم الناشئة من المهارات الاجتماعية و لعب الأدوار الوظيفية و بلورتها في شخصياتهم و اكتساب القيم الحميدة و نبذ القيم و السلوكيات الضالة و المنحرفة " [2].

إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي، أثرت على هذا النظام الأسري، و ضوابطه الاجتماعية، من خلال تواصل التلاميذ بشكل دائم ضمن فضاء افتراضي، له خصائصه ومميزاته التي تجعله منطقة جذب بشكل كبير لفئة التلاميذ، و الابتعاد التدريجي عن القواعد الأخلاقية التقليدية، الأمر الذي جعل التلميذ يلجأ إلى هذا

[1] - خالد محمد ابو شعيرة ، المدخل إلى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 195 .
[2] - فرحان حسن بربخ ، المدرسة و المجتمع ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2012 ، الأردن ، عمان ، ص 39 .

الفضاء، و يتفاعل لدرجة التعنيف و نشر الإشاعات، بين المستخدمين، و التأثير على العلاقات الأسرية و الاجتماعية.

			العقوبات من طرف الأستاذ			المجموع	النسبة %
			نعم	لا	أحيانا		
نشر العقوبات عبر الفايسبوك	نعم	الذكور	6	11	0	17	%22.07
		الإناث	5	20	1	26	%21.13
	لا	الذكور	41	19	0	60	%77.92
		الإناث	83	14	0	97	%78.86
	مجموع 1	الذكور	30	47	0	77	%100.00
		الإناث	34	88	1	123	
	المجمـــوع 2		64	135	1	200	
	النسبة %		%32.00	%67.50	%00.50	%100	

الجدول 29 : العقوبات التي يتعرض لها التلاميذ من طرف الأساتذة و نشرها عبر الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 29 العقوبات التي يتعرض إليها التلاميذ من طرف الأساتذة و نشرها عبر الفايسبوك فكانت نتائج الدراسة:

فكانت **نتائج الدراسة بالنسبة للمؤشر الأول** و المتمثل في العقوبات التي يتعرض لها التلاميذ من طرف الأساتذة فكانت نسبة 32.00%، ممن تعرضوا لعقوبات من طرف أساتذتهم و نسبة 67.50%، ممن لم يتعرضوا إلى عقوبات و نسبة 00.50%، ممن يتعرضون أحيانا لعقوبات، ما أكدته المقابلة رقم 02 السؤال 06 ، من الذكور ، تعرضت لتعليقات غير أخلاقية من الأصدقاء بنشر المنشورات الابتزازية عبر الفايسبوك، حتى أصبحت أفتح حسابي الافتراضي و أذهب مباشرة

إلى خانة التعليقات التي تثير فضولي، ومحاولة التحري الدقيق عن مصدر هذه المعلومات المزيفة عبر الفضاء الافتراضي، الأمر الذي يبرز المشاكل التربوية و التعليمية التي يعانيها التلاميذ في زمن التواصل الافتراضي من خلال تسريب كل ما يدور داخل القسم و خارجه عبر الفضاء الافتراضي .

الأمر الذي أحرج حتى فئة الأساتذة خاصة في مرحلة التعليم الثانوي و الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي و الاندماج الكلي لفئة التلاميذ و حتى جزء كبير من الأساتذة ضمن هذا الفضاء المفتوح على كل الاحتمالات، مما يزيد من تأجيج الوضع داخل المدرسة في التفاعل الايجابي مع الأساتذة من خلال نشر الفوضى و عرقلة الدروس و عدم المشاركة في إثراء المواد التعليمية و ممارسة العنف بكل أشكاله اللفظي و المعنوي، مما يقود الأستاذ إلى اتخاذ إجراءات ردعية بعد فشل كل المحاولات التربوية و البيداغوجية، و المتمثلة في تسليط عقوبات على التلاميذ المخالفين للقوانين المدرسية من خلال الإحالة عل مجالس التأديب أو تسليط إنذارات و توبيخ تدرج في ملفات التلاميذ مع استدعاء لأولياء التلاميذ و محاولة تنسيق الجهود من أجل الحد من هذه التصرفات التي مدون شك تؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي للتلميذ و تؤثر على عملية التحصيل الدراسي، و مما يزيد من تعقيد الأمور هو لجوء بعض التلاميذ إلى عملية التشهير بهذه العقوبات عبر منصات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك هذا ما تؤكده:

نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في نشر هذه العقوبات من طرف الزملاء عبر الفايسبوك فكانت نسبة 22.07%، بالنسبة للتلاميذ الذكور و نسبة 21.13%، بالنسبة للإناث أما التلاميذ الذين يرون أن هذه العقوبات لم يتم نشرها عبر الفايسبوك فكانت نسبة التلاميذ الذكور 77.92%، و نسبة 78.86%، بالنسبة للإناث، مما يزيد من تأثير التلاميذ المعاقبين من الناحية النفسية و الاجتماعية، الذي يؤدي إلى السلوك العدواني و التمرد المدرسي و حتى الاجتماعي و الغياب المستمر عن الدروس و العزوف عن المراجعة و المشاركة في العملية التربوية و التعليمية، و محاولة خلق

نوع من الفوضى داخل القسم و خارجه و التشويش على زملاء الدراسة كنوع من الانتقام من الوضعية الصعبة التي يعيشها هذا التلميذ داخل المدرسة و خارجها.

1-2- الرقابة الأسرية و تأثيراتها على تلاميذ الثانوية.

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تشرف على تربية التلميذ و تنشئته بالشكل الذي يتوافق مع متطلبات المجتمع الثقافية و الدينية و الوطنية و غيرها، و تقوم بمراقبة سلوك التلاميذ بصفة دورية و منتظمة، داخل الأسرة و خارجها، و تقويمه بطريقة منهجية عند الانحراف أو العصيان أو العنف، و لها علاقة وثيقة بمؤسسة الثانوية باعتبارها، تقدم للتلميذ التربية و التعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدرات التلميذ و مهاراته و هي مسئولة عن مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

" فالحوار المباشر من أهم الوسائل التي تستخدمها الإدارة المدرسية لمواجهة المشاكل المختلفة للطلبة، بالتعاون مع الأسرة و مؤسسات المجتمع المحلية، فالمدرسة الفعالة هي التي توجِد علاقات ترابط مشتركة بين المدرسة و الأولياء، و تزيد من مجال التعاون معهم " [1].

لذا أصبح من الضروري أن يكون العامل التكاملي بين الأسرة و الثانوية من حيث نشر الوعي التربوي لدى الأسرة؛ و مساعدتها على تفهم نفسية أبنائها خاصة التلاميذ، و ذلك بالقيام بزيارات مستمرة للثانوية، و التواصل مع إدارة المؤسسة و أساتذتها واقعيا، و حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و التي أصبحت من ضروريات التنشئة الاجتماعية الحديثة، من أجل مرافقة التلميذ في حياته المدرسية و الأسرية، لأن ضعف الرقابة الأسرية، يؤثر على العملية التربوية و التعليمية للتلميذ، و يفقد الأسرة السيطرة على المتابعة اليومية للأبناء التلاميذ، خاصة على الفضاء السيبيري؛ و الذي صار من ضروريات الحياة العصرية و الحديثة لكل الفاعلين الاجتماعيين ذوي العلاقة بالأسرة و المدرسة، و تشجيع التلميذ على استغلال هذه

[11] - فران حسن بربخ ، المدرسة و المجتمع ، المرجع نفسه ، ص 87 .

الشبكات التواصلية مجالات التحصيل الدراسي، و تبادل الأفكار و النقاشات حول الدروس مع الزملاء التلاميذ و الأساتذة، و يتم كل ذلك بمساهمة أسرية، حتى يصبح واقع التواصل الاجتماعي هو حلقة الوصل بين المدرسة و الأسرة و التلميذ.

			مهنة الأب		النسبة %
			عامل	بدون عمل	مجموع
المستوى الدراسي للأب	بدون مستوى	الذكور	18	13	31	%40.25
		الإناث	23	25	48	%39.02
	إبتدائي	الذكور	4	5	9	%11.68
		الإناث	14	3	17	%13.82
	متوسط	الذكور	10	4	14	%18.18
		الإناث	12	5	17	%13.82
	ثانوي	الذكور	11	5	16	%20.77
		الإناث	23	9	32	%26.01
	جامعي	الذكور	2	5	7	%09.09
		الإناث	6	3	9	%07.31
	مجموع 1	الذكور	45	32	77	
		الإناث	78	45	123	
	المجمـــوع 2		123	77	200	%100.00
	النسبة %		%61.50	%38.05	%100	

الجدول رقم 30 : يمثل مهنة أب التلميذ و مستواه الدراسي.

يمثل الجدول رقم 30 المستوى الدراسي للأب و مهنته فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثلة في المستوى الدراسي للأب، فكانت بالنسبة للإباء بدون مستوى تعليمي للتلاميذ الذكور 40.25%، و مقابل نسبة 39.02%، أما مستوى التعليم الابتدائي للإباء فكانت 11.68%، للتلاميذ الذكور مقابل 13.82% للإناث، أما مستوى التعليم المتوسط للآباء فكانت 18.18%، مقابل 13.82%، للإناث أما مستوى التعليم الثانوي للآباء، فكانت لدى الذكور نسبة 20.77%، مقابل 26.01% للإناث، أما المستوى الجامعي للآباء فكانت نسبة 09.09%، مقابل 07.31%، للإناث، ما يبرز تأثير المستوى التعليمي للآباء على عملية التحصيل الدراسي للأبناء، و الدور المحوري الذي تلعبه الأسرة ممثلة في الأولياء في مشاركتها في العملية التعليمية.

من خلال تحفيز الأسرة للأبناء على التعلم من خلال توفير فضاء اجتماعي و ثقافي داخل المنزل يريح التلميذ و يساعده على مواصلة دراسته بشكل متوازن مع محيطه المدرسي و الاجتماعي.

خاصة من ناحية " صقل لموهبة التلميذ و بناء شخصيته بشكل يتلاءم و متطلبات العصرنة و انعكاساتها على المجتمع، و إنجاح المشروع التربوي و التعليمي الذي يضمن مستقبل التلميذ و أسرته من خلال التخطيط لمشروع مهني و

تربوي يساهم في بناء المجتمع بشكل فعال، و يساهم في الرفع من المستوى التعليمي و ينمي ذكائه " [1].

و تجسيد تصورات الوالدين المعتمدة طيلة فترة تمدرس التلميذ، أما النسب الأخرى فكانت متباينة بين المستوى الابتدائي و المتوسط و كانت أقل نسبة للمستوى التعليمي في الطور الثانوي، فكلما كان المستوى التعليمي للأولياء أكبر كلما كانت نتائج التلاميذ أحسن، بحيث أن المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين يشكل مناخا يحفز الأبناء على مواصلة الدراسة في ظروف مريحة و فعالة، مما يزيد القيمة الاجتماعية للعملية التعليمية و تثمين جهود الآباء للأبناء، من خلال التشجيع و النصح و التوجيه الجيد.

أما المؤشر الثاني و المتمثل في مهنة آباء التلاميذ فكانت نسبة الآباء العاملون نسبة 61.50%، و نسبة 38.05% بدون عمل، ما أكدته المقابلة رقم 05 السؤال07 الذي يشير إلى تأثير الفضاء الافتراضي على تطور العلاقة مع الوالدين و أفراد الأسرة خاصة مع الأولياء من دون عمل نظرا لعدم إمكانية توفير مستلزمات هذا الفضاء الذي يشترط الهواتف الذكية الحديثة و التعبئة المستمرة للرصيد و غيرها، فصرح أنني أصبحت أحس تنوع من الانعزال و البعد عن أفراد عائلتي و الدخول في صراع في أغلب الأحيان حول اندماجي الكلي ضمن هذا الفضاء، الأمر الذي يجعل من هذه الفئات الكبيرة من آباء التلاميذ الذين ليس لديهم عملا، مما يجعلهم في موقف حرج من أجل مرافقة الأب لأبنه من اجتماعيا و ماديا، و التخلي عن الدور التقليدي للسلطة الأبوية[2]، خاصة و أن هذا الجيل من التلاميذ تزيد متطلباته بشكل لافت للانتباه خاصة من خلال تواصلهم عبر الفضاء الافتراضي و متابعتهم لأحدث المنتجات في مختلف الميادين، مما يزيد الضغط النفسي و الاجتماعي على الآباء،

[1] -jaques vauclaier ; développement du jeune enfant ; motricité ;perception ; cognition ; belin sup ;France ;2011 ; p106 .
L'intelligence consiste a s'adopter aux personnes ; aux objets et aux situations rencontres dans l'environnement ; et aussi a résoudre des problèmes nouveaux ; cette adaptation se traduit aux cours du développement en assimilant des nouveaux objets ; a des schèmes disponibles.

[2] بوعلاق كمال،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ،العنف الأسريو أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر، 2017،ص156.

مما يجعلهم عاجزين في كثير من الأحيان عن أدنى مستلزمات أبنائهم، و إهمال عملية التنشئة الأسرية، و البحث بشكل دائم عن عمل يكفل له دخل حتى ولو كان ضئيلا يساعده على التكفل النسبي بأسرته، يضمن من خلاله التوازن المادي و المعنوي[1]

مما يؤثر سلبا على عملية تمدرس التلميذ و ضياع مستقبله، بالتفكير في البحث المبكر عن عمل يمكنه من مساعدة والده و أسرته على المشاكل المادية التي تعاني منها الأسرة، و بالتالي التأثير السلبي على عملية التحصيل الدراسي للتلميذ من خلال البقاء لفترات زمنية طويلة خارج البيت في ممارسة أي نشاط مهني كبيع الخبر على حافة الطرقات أو مهام أخرى غشته ربها أطفال صغار غادروا المدرس مبكرا بسبب ضغوطات الحياة المادية، مما ينجم عنه مجموعة من الانعكاسات السلبية أبرزها الخلل في فاعلية العلاقات الأسرية من جهة و تصدع العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، بسبب الخلل في تقسيم العمل الاجتماعي.

1-3- قضاء أوقات الفراغ للتلميذ و تأثيراته على الرقابة الاجتماعية.

تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي على تكنولوجيات جد متقدمة و متطورة؛ مكنت التلاميذ المستخدمين من اجتياز الحيز المكاني و الزماني، متفوقة بذلك على الممارسات التقليدية التي كانت تعتمد على القرب الفيزيقي من أجل عملية التفاعل الاجتماعي، و أصبح بإمكان التلاميذ أفراد و جماعات الانخراط الطوعي في محادثات و دردشة و تبادل للآراء حول مختلف الأحداث الراهنة و السابقة بكل حرية، و بمختلف اللغات، من خلال ما توفّر هذه البرمجيات على آليات الترجمة الفورية للغات، و غيرها من أحدث التكنولوجيات، " التي تحتاج إلى تنظيم، إلا أن الواقع أظهر أن الانترنت على وجه الخصوص يفلت من الرقابة و السيادة الإقليمية، التي تجذب و تغري كل التلاميذ؛ بحيث يندمج فيها التلميذ بشكل كلي يصل إلى درجة

[1]- فؤاد نوار، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا،2012المؤسسة في أزمة و الثقافة العمالية، ص 267..

الإدمان و العزلة عن مجتمعه الواقعي" [1]، ما يؤدي إلى ضعف و تفكك العلاقات الاجتماعية التقليدية، والتي تندرج ضمنها العلاقات الأسرية التي تعتمد في وظيفتها على آلية التلقين المستمر، والضغط على التلميذ بالامتثال الدائم للأوامر والنواهي، والمعتقدات، غير مبالية بالواقع الافتراضي الذي يعتبر هو المصدر الأساسي، و بمثابة المرجعية الأخلاقية والتربوية للتلميذ، من خلال ما توفره له من مزايا كإبراز شخصيته افتراضيا، وتفريغ كل المكبوتات و إيجاد كل آليات الراحة و الترفيه، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضاء أوقات فراغه خارج الثانوية، على منصات التواصل الاجتماعي، بشكل يجعله يترقب هذه الفرصة يوميا، الأمر الذي يؤثر على التزاماته المدرسية و الأسرية.

و في المقابلة رقم 03 ، السؤال رقم 02 حول محاولة الأسرة التعرف على أصدقائك في الفايسبوك؛ يجيب التلميذ: أن أهم ما يهتم به عبر الفضاء الافتراضي هو الغناء وموسيقى الراب، و أن أسرته تحاول التعرف على أصدقائه، لكن لم أمكّنهم من ذلك، لأن هذا الأمر يهمني شخصيا، و هو من خصوصياتي الفردية التي لا يجب لأحد أن يطلع عليها حتى أقرب المقربين، ممّا يبرز إهمال الشبكات التواصلية لقاعدة الرقابة الاجتماعية سواء الأسرية أو المدرسية، هذا ما يزيد من تدعيم انعزال التلميذ و انطوائه على نفسه داخل هذا الفضاء الواسع و مجهول العواقب في أغلب الأحيان، والذي قد يؤدي بالتلميذ إلى ممارسة العنف والابتزاز والاحتقار ممن حوله داخل الأسرة و المدرسة .

الإحالة			قضاء أوقات الفراغ					المجموع	النسبة %
			البيت	رياضة	أنترنت	مساجد	شارع		

[1] -jaques berleur et Yves poullet ; quelles régulations pour l'internet ;cahier du centre de recherches informatique et droit ; gouvernance de la société de l'information ;brayant ;Bruxelles ;2011,p133.
On ne peut plus dire aujourd'hui si tant est qu'onait jamais pu le dire que l'en se trouve dépendu de régulation parce que notamment l'internet échapperait a la souveraineté territoriale.

	نعم	الذكور	8	5	1	1	5	20	%25.97
		الإناث	23	0	2	2	0	27	%21.95
	لا	الذكور	25	19	8	1	4	57	%74.02
		الإناث	86	1	4	1	4	96	%78.04
	مج 1	الذكور	33	24	9	2	9	77	%100
		الإناث	109	1	6	3	4	123	
	المجمـــوع 2		142	25	15	5	13	200	
	النسبة %		%71.00	%12.5	%07.5	%02.5	%06.5	%100	

الجدول 31 : قضاء التلاميذ أوقات الفراغ .

يمثل الجدول رقم 31 توزيع التلاميذ حسب قضاء أوقات الفراغ و الإحالة على المجلس التأديبي و الجنس فكانت نتائج :

الدراسة بالنسبة للمؤشر الأول و المتمثل في قضاء أوقات الفراغ فكانت نسبة 71.00%، ممن يقضون أوقات فراغهم في البيت أما من يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة فكانت 12.5%، أما من يقضون أوقات فراغهم في مقاهي الانترنت فكانت 02.5% أما من يقضون أوقات فراغهم المساجد 07.5%، أما من يقضون أوقات فراغهم في الشارع فكانت 06.5%، ما أكدته المقابلة رقم 03 السؤال 01 ، من فئة الإناث و الذي يشير إلى استعمال الفايسبوك لأوقات طويلة خلال اليوم الواحد من طرف أكبر نسبة من التلاميذ من داخل البيت، كما صرحت أنها تحس بنوع من الأريحية و سهولة التعبير و حرية التصرف و أخذ قرارات فردية مسؤولة، مما يؤكد المرونة التواصلية التي تميز هذه الشبكات عن غيرها من الوسائل

الكلاسيكية، و المتمثل في تفريغ الرغبات و النزوات و المكبوتات التي يصعب البوح بها في الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى توفير مجالات واسعة من أجل نسج علاقات اجتماعية ضمن تفاعل افتراضي مع أصدقاء قدامى أو البحث عن أصدقاء جدد مما يقلل من التواصل الشخصي عبر الفضاء الواقعي و يشجع التواصل الافتراضي الأمر الذي قد يؤدي إلى نوع من الاغتراب الاجتماعي، و ما ينجم عنه من عزلة و انطواء و ممارسة كل أشكال العنف خاصة العنف اللفظي و المعنوي الذي يؤثر على تفاعل التلميذ مع أسرته و زملائه في الثانوية و محيطها، و هذا ما تؤكده :

نتائج المؤشر الثاني و المتعلق بإحالة التلميذ على المجلس التأديبي فكانت نتائج الدراسة بنسبة 25.97%، من التلاميذ المستجوبين الذكور الذين أحيلوا على المجلس التأديبي و 21.95%، بالنسبة للإناث، نظرا للضغوطات النفسية و الاجتماعية التي تفرضها هذه الشبكات الاجتماعية خاصة في تفاعل التلميذ مع أسرته و زملائه واقعيا و ذلك التباين في نوع العلاقات التي يوفرها الفضاء الأزرق مما يجعل التلميذ يلجأ إلى العنف مع مختلف الشركاء الاجتماعيين و المتمثلين في الأسرة و الزملاء و الأساتذة و الإداريين، مما يجعل من المؤسسات التربوية تطبيق القوانين المعمول بها خاصة الإحالة على مختلف المجالس التأديبية بما في ذلك إخضاع التلاميذ إلى جلسات الاستماع عبر خلية الاستماع التي تراعي مختلف الضغوطات الاجتماعية و النفسية التي يعاني منها التلميذ داخل المؤسسة التربوية و خارجها.

1-4-واقع التواصل الافتراضي بين الامتثال الأسري و التمرد التعليمي.

إن الاستعمال المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي لتلاميذ الثانوية، عزز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات، إلا أن هناك تبايناً في درجة القوة و الضعف، أو بين السلبي و الايجابي، و بين العمق و السطحية، و من خلال هذه المؤثرات تبرز درجة التأثير لهذه الوسائل التواصلية و درجة تفاعل الفرد معها، بالثانوية التي أخذت جدلا واسعا في استغلالها لهذه الوسائل، و تفاعل التلاميذ مع تلك

الوسائل، باعتبار أن التلاميذ، يتفاعلون مع هذا الفضاء السيبيري بدرجة لا تقل عن تفاعلهم الفعلي مع أسرهم و أقاربهم و أصدقائهم و أساتذتهم.

فرض الواقع الثقافي والتكنولوجي على جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التفاعل و التعامل مع هذه التقنيات الحديثة، التي يمكن أن تساهم في تطوير العمليات التربوية للأسرة و المدرسة، و تزيد من ثقة التلميذ في نفسه، و تعزز علاقته بأسرته و مدرسته، شريطة أن تكون مرافقة تربوية و بيداغوجية للتلميذ، بالتوعية و التحسيس بأهمية هذه الوسائط و كذا بمخاطرها، والتي يمكن أن تكون بنفس درجة أهميتها أو أكثر منها، مثل الإدمان على التواصل الافتراضي، و الغوص في مواقع الدردشة والتبادل المستمر للصور و الفيديوهات، " و التي تخرج التلميذ عن قيمه الأخلاقية و عادات وتقاليد أسرته ومجتمعه، وتجعل منه فردا معزولا ومتمردا على هوية واقعه الاجتماعي، سواء الأسري أو الافتراضي" [1].

" والهوية هي حصيلة لمجموعة من أنساق العلاقات والدلالات التي يستقي منها الفرد معنًى لقيمه، و يصنع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في إطاره هويته، بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه، باعتباره نظاما مرجعيا على المستوى السلوكي " [2].

في السؤال المفتوح رقم 27 حول استغلال الفضاء الافتراضي لمختلف المواضيع بين الأصدقاء، فكانت معظم إجابات التلاميذ تشير إلى إستغلال الفايسبوك في مختلف المواضيع، خاصة ضمن مجموعات افتراضية في مجالات الرياضة

[1] -François marthy ; les grand concepts de la psychologie clinique ; dunod ; paris ; 2008 ;p125 .
L'isolation est un mécanisme de défense qui permet d'isoler une pensée ou un comportement afin que leur connexions avec d'autres pensées ou avec le reste de l'existence du sujet soient rompus.

[2] - د مجدي أحمد محمد عبد الله ، الاغتراب و الهجرة غير الشرعية ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2013، ص 33 .

والدراسة و الدردشة، ما أكدته المقابلة رقم 06 السؤال 03 من فئة الذكور: أتقاسم الصور عبر الفيسبوك مع من أتواصل معهم بشكل دائم، و التعليق عليها، و أغتنم هذه الفضاء من أجل الاستهزاء من شخصيات سياسية و مشهورة وصولا إلى بعض أعضاء الجماعة التربوية كالأساتذة و الإداريين بنشر صور و معلومات ساخرة، هذه النسب تؤكد الانتشار الواسع لهذه الخاصية التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي بكل سهولة، و في نفس الوقت بكل مرونة، أي تكييف الصور حسب ذوق و ميول المشترك، بغض النظر عن مرجعية الصورة، ما يزيد من شحن أكبر للمشتركين خاصة إذا كان غرض نشر هذه الصور هو الإساءة إلى طرف معين، مما يزيد من تعقيد الأمر أكثر هو رد الفعل التي حتما سيكون بالمثل، أو الانتقام من خلال خلق إشاعات تسيء إلى الغير في شخصه و أسرته، و حتى زملائه، **وهو** ما يؤكد سهولة نشر الشائعات التي تتميز بسرعة الانتشار والقبول الواسع من طرف المشتركين، خاصة لدى فئة التلاميذ و الشباب، حيث تعد الشائعة في عصر التكنولوجيا و الاستعمال الواسع لشبكة التواصل الاجتماعي، من أخطر الوسائل التي أصبحت تهدد حياة الأفراد و الجماعات، وحتى المؤسسات بمختلف تخصصاتها، لاسيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة، من خلال تضليل و توجيه الرأي العام في اتجاه معين، يخدم طرف على حساب طرف آخر.

2- السلوك الاجتماعي للرفقاء بالثانوية بين التصادم و التكامل.

يمكن أن نتناول موضوع السلوك الاجتماعي لتلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق، من خلال مسألة التكيف الاجتماعي، والذي يعتبر العملية التي يحاول الفرد من خلالها صيانة أمنه وراحته ومنزلته وتوجهاته المبدعة في مواجهة أي تغيير في الظروف المحيطة به، بالثانوية وخارجها، والتي يتفاعل ضمنها التلاميذ و تنظيم علاقاتهم الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والسياسية و غيرها.

" يتضمن تماسك الجماعة التقارب الشديد بين مكونات الجماعة و الروح المعنوية و الاتحاد ، و القوة و الإنتاج و العمل الجماعي بروح الفريق الواحد، و الاندماج في العمل والتكامل و جاذبية الجماعة " [1].

و المجتمع المدرسي من أهم الفضاءات التي تتباين فيها تأثير السلوك الاجتماعي للتلميذ، باعتباره مجتمعا متميزا نظرا لتركيبته المتميزة لأفراده، و الذين تربطهم علاقات خاصة، و تجمعهم أهداف موحدة تربوية و تعليمية، تحكمه أنظمة و قوانين تنظم المسار الدراسي للتلميذ، و تنظم علاقته مع محيطه التربوي داخل المدرسة و خارجها، مع أسرته و محيطه الاجتماعي، مجنبة التلميذ الوقوع في مشاكل تربوية داخل القسم كالتأخر الدراسي والسلوك العدواني، وممارسة العنف بكل أشكاله، وصولا إلى مشاكل أخرى تجعله يغادر الثانوية، و تجعل من التلميذ فردا متمردا على المدرسة، و منطويا على نفسه ممارسا لكل أشكال الانحراف و صولا إلى الجريمة، وتعد هذه المرحلة الثانوية بمثابة البارومتر الذي يوازي سلوكيات التلاميذ من خلال خلق آليات تربوية و تعليمية تجعل من التلميذ أكثر وعيا بدوره كتلميذ له مكانته و قيمته داخل هذا المجتمع.

			قضاء ساعات في الفايسبوك			النسبة %
			1-3سا	4-7سا	+8سا	مجموع
نشر العقوبات المدرسية في الفايسبوك	نعم	الذكور	9	1	6	16	%20.77
		الإناث	12	1	5	18	%14.63
	لا	الذكور	39	3	18	60	%77.92
		الإناث	58	10	37	105	%85.36
	أحيانا	الذكور	1	0	0	1	%01.29
		الإناث	1	0	0	1	%00.81
		الذكور	49	4	24	77	

[1] - د. نبيل عبد الهادي، سيكولوجية الجماعات تشكيلها – حراكها ، الرضوان للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2013 ، الأردن ، ص 39 .

	مجموع 1	**الإناث**	70	11	42	123	
	المجمـــوع 2		119	15	66	200	%100.00
	النسبة %		%59.50	%07.50	%33.00	%100	

الجدول رقم 32 : يمثل نشر عقوبات التلاميذ على الفايسبوك.

يمثل الجدول رقم 32 نشر العقوبات التلاميذ على الفايسبوك ، فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في نشر العقوبات عبر الفايسبوك فكانت نسبة 20.77%، من الذكور ممن ينشرون العقوبات المدرسية عبر صفحات التواصل الاجتماعي مقابل نسبة 14.63% للإناث، في حين كانت نسبة 77.92% من التلاميذ الذكور، ممن لم ينشروا عقوبات عبر الفايسبوك مقابل نسبة 85.36% للإناث، أما أحيانا ما ينشرون عقوبات عبر الفايسبوك فكانت نسبة التلاميذ الذكور 29.01% مقابل نسبة 00.81% للإناث، مما يبرز خطورة العقوبات المدرسية بصفة عامة و تأثيرها على مسار التلميذ المدرسي و الاجتماعي، بالرغم من النسب القليلة التي تشير إلى التلاميذ الذين ينشرون العقوبات المدرسية عبر الفايسبوك، إلا انعكاساتها على المستوى التعليمي للتلميذ من حيث التحصيل الدراسي، و ارتفاع معدلات الرسوب المدرسي و تزايد المشكلات التربوية التي تعاني منها المدرسة، من آثار تربوية و نفسية و اجتماعية، و نشر هذه العقوبات عبر وسائل التواصل الاجتماعي إحدى العوامل المؤججة، للفوضى داخل الوسط المدرسي و محيطها الاجتماعي، و أثبتت الدراسات التربوية و الاجتماعية.

إن إعادة السنة للتلميذ، تكون سلبياتها أكثر من إيجابياتها، خاصة و أن معظم التلاميذ، يقرون بصعوبات تربوية و تعليمية، و يرون فيها عنف مؤسساتي ، نظرا للاختلافات النفسية و الاجتماعية التي تميز التلاميذ المعيدين من غير المعيدين ، تصعب التلميذ من الاندماج التربوي، و تأثر سلوك و دافعية التلاميذ، و الشعور و الإحساس المستمر بالفشل المدرسي الذي يؤدي في غالب الأحيان، إلى اتخاذ سلوك عدواني مع الآخرين، و اتخاذ العنف كسبيل للانتقام من الشركاء الاجتماعيين، سواء

تلاميذ زملاء ، أساتذة أو إداريين، مما يستوجب إعادة النظر في طرق التدريس، من مناهج و برامج و مقررات دراسية، باعتبار أن المدرسة أداة للتعليم و التربية و التكوين و التأهيل لإعداد الأفراد للاندماج في الحياة الاجتماعية.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في قضاء ساعات في استعمال الفايسبوك فكانت نسبة 59.50% ممن يقضون من 1ساعة إلى 3ساعات، و نسبة 07.50% لمن يقضون من 4 ساعات إلى 7 ساعات، أما نسبة 33.00% ممن يقضون +8 ساعات فأكثر، و تبرز أكبر نسبة في التلاميذ الذين يستغلون الفايسبوك أكثر من +8 ساعات مما يؤكد وجود روابط بين المستويات العالية لاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي و أعراض الاكتئاب و القلق، خاصة لدى التلاميذ الذين يقتسمون مجموعة من الصور الغير أخلاقية و نسج علاقات عاطفية حميمية.

مما قد يعرضهم للمضايقة و الضغط النفسي، خاصة في غياب الضوابط الرقابية القانونية و حتى الاجتماعية، مما يجعل التلاميذ متمردين على المدرسة و حتى على أسرهم و على محيطهم الاجتماعي، مما يوسع من فجوة في التفاعل الايجابي بينهم و بين أسرهم و أساتذتهم و زملائهم، مما يجعلهم يقصرون في أداء واجباتهم المنزلية و مراجعة دروسهم و التفاعل الايجابي مع محيطهم المدرسي، بالإضافة إلى الانعكاسات الصحية و النفسية التي تترتب عن نقص في ساعات النوم، مما يستلزم نقص التركيز و الإحساس بالإرهاق النفسي و الاجتماعي، و انعزال التلميذ عن واقعه الاجتماعي، و إدمانه للواقع الافتراضي، بتصفحه للمواقع المحظورة ن كالمواقع الإباحية، و استفزاز الزملاء عبر بمختلف الصور و الفيديوهات المسيئة للأخلاق و للقيم الاجتماعية و الثقافية التي تتميز بها المجتمعات المحافظة ثقافيا.

مما يؤثر على فاعلية العلاقات الاجتماعية الواقعية و حتى الافتراضية، مما يستلزم على الأولياء محاولة فرض رقابة اجتماعية على أبنائهم و أخذ مجموعة من التدابير الوقائية كقطع الانترنت عن التلميذ أو تحديد ساعات معينة لاستخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي و مراقبة مختلف المنصات التي يلج إليها التلميذ من حين إلى

آخر، كوسيلة عقابية للسلوكيات الغير أخلاقية الملاحظة عن التلميذ داخل المدرسة و خارجها.

و محاولة مساعدة الابن من طرف أوليائه و توجيهه و إرشاده إلى كيفية استغلال هذه الوسيلة التواصلية ذات الاتجاه الايجابي و السلبي، خاصة في المواقف الصعبة التي تعترض التلميذ ضمن هذا الفضاء الافتراضي، كالتهديد و السب و الشتم و محاولة استدراجه إلى عالم الانحراف و العنف و مختلف أنواع الجريمة، و تتضمن هذه الإرشادات الأسرية، محاولة إقناع التلميذ بالولوج إلى مواقع تربويو و تعليمية، بالإضافة إلى التواصل مع أصدقاء تعرف هويتهم الافتراضية و الواقعية و صفح مواقع الترفيه و التسلية، و إبداء الرأي بطريقة موضوعية، و العمل على تقدير الذات الاجتماعية، ثم تقدير الطرف الآخر، مع محاولة القضاء على التوتر و القلق، و النوم في أوقات مبكرة، و الحرص على نشر ثقافة المجتمع المحافظة، و نشر المعايير الثقافية و الاجتماعية حتى يؤثر في الآخر و ليس العكس، و الابتعاد عن العزلة و محاولة التواصل العقلاني، لأن بقاء التلميذ لفترات زمنية طويلة ضمن هذا الفضاء الافتراضي، قد يهيئ الظروف الملائمة للانقياد إلى نسج علاقات وهمية تؤثر على علاقاته المدرسية و الأسرية.

2-1- الروتين اليومي للتلميذ بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي.

يعتبر قطاع التربية و التعليم من أهم القطاعات الحساسة الذي يحاول الاستفادة من المجال السيبيري، خاصة بالمرحلة الثانوية من أجل تطوير نمط التدريس، عبر استعمال الفضاء الافتراضي كمكمل للوسائط التربوية التقليدية، و الواقع الاجتماعي أصبح يفرض هذه الآليات التربوية و التعليمية الحديثة، ضمن الفضاء السيبيري الذي يعد الوسيلة الفعالة لمحاكاة الواقع الاجتماعي، من خلاله يمكن للتلميذ تكوين بيئات مختلفة يتفاعل معها بشكل إيجابي يساعده على فهم دروسه، وتدعيم معارفه الفردية و الجماعية و المساهمة في عملية التحصيل الدراسي.

إن الواقع الافتراضي هو الوسيلة التي ينتقل من خلالها التلميذ إلى مستوى متقدم في مختلف التخصصات، وجميع الميادين التواصلية أسرية كانت أو مدرسية

أو علاقات زمالة و غيرها، و يرجع ذلك إلى المميزات الهائلة التي تندرج ضمنها، كالسهولة و المرونة و الأمان، و التحكم في عملية محاكاة الواقع الحقيقي، مشاهدة مختلف الصور والأحداث في وقت حدوثها مع التعليق عليها، وتبادل وجهات النظر بكل حرية وراحة، لذا تؤكد كل الدراسات والأبحاث العلمية على أن الواقع الافتراضي يمتلك إمكانيات هائلة وقوية في جميع المجالات، وبالأخص في مجال التربية و التعليم.

و في المقابلة رقم 05 السؤال رقم 02 ، حول كيفية تأثير العلاقات الافتراضية مع الأصدقاء عل تعاملك اليومي في العالمين الافتراضي و الواقعي، يجيب التلميذ: أن العالم الافتراضي أصبح ينافس العالم الواقعي في مختلف المجالات التربوية و المدرسية و الترفيهية، بحيث أننا أصبحنا نعتمد اعتمادا كليا على هذا الفضاء الأزرق في توفير مستلزماتنا اليومية، في حين يصعب علينا التعامل معها واقعيا من خلال العراقيل الأسرية التي ترفض تقريبا التعامل مع هذا الفضاء، نظرا للجهل التام بكيفية التعامل مع هذه الوسائط التواصلية من جهة، و محاولة إدراج التلميذ أو الشاب إلى العلاقات التقليدية القائمة على التواصل الأفقي، و ترك مسافة كبيرة بين الأبناء و أوليائهم، مما يجعل واقع التلميذ رافضا لهذه السلوكيات التي يراها في غالب الأحيان تعسفية، وهيمنة غير مبرّرة على حرية التلميذ و مستقبله، فبالرغم من أن العالم الافتراضي يعتبر مؤسسة اجتماعية افتراضية؛ إلا أنها تساهم في إنتاج نمط اجتماعي ينافس و بشكل متوازي مع النمط الواعي، له تأثيرات بارزة على مستوى نسج العلاقات الاجتماعية من حيث طريقة التفكير، والتكوين ونمط السلوك الاجتماعي المميز لهذه الفضاءات الافتراضية، التي تكون ردة الفعل مؤثرة، خاصة ضد الأستاذ.

هل تتعرض لممارسات إدارية			رد فعل ضد الأستاذ			المجموع	النسبة %
			أستاذ	إداري	تلميذ		
نعم	الذكور	22	9	16	47	%61.03	
	الإناث	36	34	14	84	%68.29	

		الذكور	23	7	5	35	%45.45
	لا	الإناث	27	2	10	39	%31.70
		الذكور	45	16	21	77	
	مجموع 1	الإناث	63	36	24	123	
	المجمـــوع 2		108	52	45	200	
	النسبة %		%54.00	%26.00	%22.50		

الجدول 33 : ردة الفعل التلاميذ ضد الأساتذة و العقوبات الإدارية المسلطة عليهم.

الجدول 33 ردة الفعل التلاميذ ضد الأساتذة و العقوبات الإدارية المسلطة عليهم، فكانت نتائج الدراسة:

الدراسة **بالنسبة للمؤشر الأول** و المتمثل في رد الفعل ضد أستاذ و كانت بنسبة 54.00 % ممن كان لديهم رد فعل ضد أستاذ و 26.00% ممن كان لديهم رد فعل ضد إداري و 22.50% ممن كان لديهم رد فعل ضد زميله التلميذ، ما أكدته المقابلة رقم 04 السؤال 05 من فئة الذكور، تعرضت للعديد من المشاكل مع إدارة الثانوية عند استعمالي للهاتف داخل المؤسسة و تم تحذيري من عدم إحضاره، هذا المنع للهاتف النقال داخل الثانوية، من شئنه يحافظ على خصوصيات الأساتذة و الإداريين و الزملاء، الشيء الذي يقلل من حدة العنف داخل الثانوية الذي تتعرض له الأسرة التربوية ككل من أساتذة و إداريين و حتى التلاميذ في ما بينهم و سبب ذلك يكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها التلميذ في أسرته و زملائه و كل المحيط الاجتماعي الذي يغذي هذا التلميذ منذ كان طفلا إلى أن أصبح فردا راشدا،[1] مع الغياب الكلي للمرافقة الأسرية و الرقابة الاجتماعية خاصة في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي دعمت بشكل صريح استقلالية الفرد في تصرفاته و تصريحاته و حتى في رغباته و نزواته، و التقرب من كل ما هو افتراضي ضمن

[1] -ROCHACH Tat ;Etude de cas en clinique projective adulte ;dunod ;paris ;2009 ;p198.
La première renvoie a la carence par insuffisance qui suit l'absence de la mère l'or d'une séparation précoce.

الفضاء الأزرق، مع نوع من الإقصاء التدريجي لدور الأسرة و المدرسة في تكوين شخصية التلميذ الذي صار ينتهج العنف كلما أحس بالمضايقة من طرف أسرته أو أعضاء المؤسسة التربوية أو الزملاء، من خلال المعاتبة و التوجيه و النصح، ما يقوده إلى تلقي عقوبات إدارية على مستوى المؤسسة التربوية، هذا ما تؤكده:

نتائج المؤشر الثاني و المتعلق بالعقوبات الإدارية من طرف المؤسسة فكانت 61.03% من التلاميذ الذكور ممن تعرضوا لعقوبات إدارية و 68.29% من الإناث ممن تعرضن لعقوبات إدارية من طرف المؤسسة و 45.45% من التلاميذ الذكور الذين لم يتعرضوا لعقوبات إدارية و 31.70% من الإناث الذين لم يتعرضوا لعقوبات إدارية من طرف المؤسسة، علما أن المؤسسات قبل أن تسلط أية عقوبة على أي تلميذ تلجأ إلى أولوية التوعية و مد قنوات الحوار و البحث في شقيه الاجتماعي و النفسي من خلال تنظيم جلسات مع خلية الإصغاء و أخرى مع مستشار التربية و مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي، مع استدعاء أولياء أمور التلميذ كالأب و الأم، و إدراجهما في عملية المعالجة التربوية، إلا أنه في حال فشل كل هذه الإجراءات يتم تطبيق قانون العقوبات ضد التلميذ، مما يزيد من تعقيد الأمر بالنسبة للتلميذ و يحاول دائما الانتقام بطريقته الخاصة من كل الأطراف المساهمة في هذه العقوبات التي قد تجعله في أي لحظة خارج أسوار المدرسة، و استغلال المجالين الواقعي كممارسة العنف الجسدي أو عبر الفضاء الافتراضي كسب و شتم و نشر إشاعات مغرضة.

2-2- الممارسات الاجتماعية لجماعة الرفاق بالثانوية و محيطها.

تعد جماعة الرفاق أو الزمالة، إحدى الجماعات الأولية التي تؤثر في سلوك تلميذ الثانوية و اتجاهاته، من خلال ممارسته لمختلف الأنشطة، سواء بالثانوية أو الشارع و غيرها من الأماكن التي يتردّد عليها التلميذ، ويتفاعل من خلالها مع رفقائه، حيث تتباين الاتجاهات والقيم الاجتماعية و السلوكيات، بمعنى أنه يمكن للتلميذ أن يكون محظوظا باكتساب تقاليد و تعاليم دينية و خلقية بناءة تساهم في تكوين شخصيته السوية و تعزز طاقاته التربوية و التعليمية، و قد يكون العكس تماما

من ذلك، باكتسابه لسلوكيات منحرفة و مبادئ هدامة خارجة عن القيم و العادات الاجتماعية المألوفة، و يتم ذلك من خلال توهم الفرد أو التلميذ أنه الملجأ الوحيد الذي يخلصه من الضغوطات و القيود الأسرية، و جماعة الرفاق تشكل بالنسبة له أهم جماعة تعوضه قسوة الأسرة حسبه، والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها في يومياته المدرسية و الأسرية.

و تزيد بذلك درجة الزمالة و الرفقة السيئة؛ و تتعزز مكانته كلما كان أكثر انحرافا وإجراما ، و يلقى كل التشجيع و الرضا من الأصدقاء، مما يزيده راحة نفسية وقبولا من قبل جماعة الانحراف .

" لعل من أهم الأسباب التي تعيق حركة الجماعة وتعمق مشاكلها ، عدم وجود المعرفة الكافية للسلوك النفسي لأفرادها، أو عدم معرفة ماهية ردود الأفعال السلوكية التي تصدر عنهم، ويكمن في عدم المعرفة التي تنطبق على نفس الفرد، حيث يجهل ماهية سلوكه ، و بالتالي قد لا يستطيع أن يقيم نفسه بصورة تحليلية ناضجة " [1] .

[11] - د.نبيل عبد الهادي، سيكولوجية الجماعات ، المرجع نفسه ، ص 41 .

			تأثير على التحصيل الدراسي			النسبة %
			نعم	لا	أحيانا	مجموع	
اللامبالاة في الفايسبوك	عادي	الذكور	32	30	1	63	%81.81
		الإناث	60	52	0	112	%91.05
	صور	الذكور	8	3	0	11	%14.28
		الإناث	4	3	0	7	%05.69
	كلام	الذكور	0	2	0	2	%02.59
		الإناث	3	0	0	3	%02.43
	تهديد	الذكور	1	0	0	1	%01.29
		الإناث	0	1	0	1	%00.81
	مجموع 1	الذكور	41	35	1	77	%100.00
		الإناث	67	56	0	123	
	المجمـــوع 2		108	91	1	200	
	النسبة %		%55.00	%45.50	%00.50	%100	

الجدول رقم :34 يمثل اللامبالاة عبر الفايسبوك و تأثيرها على التحصيل الدراسي.

يمثل الجدول رقم 34 اللامبالاة عبر الفايسبوك و تأثيرها على التحصيل الدراسي ، فكانت نتائج الدراسة:

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في اللامبالاة عبر الفايسبوك، فكانت نسبة 81.81% من التلاميذ الذكور ممن يتعاملون بطريقة عادية في الفايسبوك، مقابل نسبة 91.05% للإناث، أما التلاميذ الذين ينشرون صورا دون مبالاة فكانت لدى

التلاميذ الذكور 14.28% مقابل نسبة الإناث 05.69%، أما الذين ينشرون كلام دون مبالاة بالآخر فكانت نسبة الذكور 02.59% مقابل نسبة الإناث 02.43%، أما ينشرون منشورات تهديد عبر الفايسبوك فكانت نسبة الذكور 01.29% مقابل نسبة الإناث 00.81%، فتبرز أكبر النسب بالنسبة للتلاميذ الذين يتعاملون عادية و بكل موضوعية، مما يشير إلى التأثير الغير مسبوك لوسائل التواصل الاجتماعي على أغلب الفئات الاجتماعية، نظرا لما تقدمه من فرص من الانتقال عبر مختلف الحدود بلا رقابة و لا قيود، بالإضافة إلى التفاعل بين مختلف الطبقات الاجتماعية دون تميز حتى بين الجنسين، كما تقدم هذه الوسائط الافتراضية إمكانية الاستفادة من أنشطة و برامج متنوعة، يتفاعلون و يتبادلون ضمنها مشاعرهم و يعبرون عن أحلامهم و طموحاتهم المستقبلية التي كانت حسبهم لن تتحقق لولا هذا الفضاء الافتراضي الذي كسر الروتين التقليدي، الذي طغت عليه العلاقات التسلطية و الهيمنة الذكورية التي قزمت من دور الفتاة اجتماعيا وثقافيا.

إلا أن هذه الشبكات التواصلية خلقت لمختلف الفئات جو التواصل الاجتماعي في مجتمع افتراضي، من أجل التفاعل و التعارف و التشاور و التحاور، من اجل الترفيه و الترويح عن النفس و بغية تكوين علاقات جديدة و الاستكشاف و الاستطلاع على كل المستجدات الثقافية و التربوية و الاقتصادية، و الاجتماعية، و إبداء الرأي بكل حرية و ديمقراطية، بالإضافة إلى إمكانية التحدث و الاستماع مع الطرف، و الكتابة دون القيود اللغوية، و كل ذلك سيزيد من قوة العلاقات الافتراضية التي يمكن أن تؤثر على قوة العلاقات الاجتماعية الواقعية، و قد تكون هذه الوسائل التواصلية أداة للتعليم الالكتروني الذي يسهم في تطوير المنظومة التربوية، بالإضافة إلى نشر الوعي الجماعي الذي يساهم في استقرار الشعوب و المجتمعات.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في تأثير الفايسبوك على عملية التحصيل الدراسي فكانت نسبة 55.00% للتلاميذ الذكور ممن أثرت على تحصيلهم الدراسي،

و كانت نسبة 45.50% ممن لم يتأثر تحصيلهم الدراسي، و كانت نسبة أحيانا ممن أثرت على عملية التحصيل الدراسي 00.50%، ما أكدته المقابلة رقم 08 السؤال 02 من فئة الذكور، تأثرت و تراجعت نتائجي الدراسية كثيرا نظرا للاستعمال الكثير للفايسبوك، و تلقيت التأنيب و اللوم الكثير من طرف الأسرة التي أرجعت تراجع نتائجي الدراسية إلى إنغماسي الكامل ضمن هذا الفضاء الافتراضي، و الذي يشير إلى تأثير هذه الوسيلة الافتراضية على المستوى الدراسي للتلاميذ، فكان نسب التأثير على عملية التحصيل الدراسي تقريبا نصف العينة، مما يشير إلى الغموض الذي ينتاب هذه الوسائل التواصلية نظرا لسهولة التعامل معها و سرعة انتشارها متعدية الحدود الجغرافية و الاجتماعية و الثقافية.

خصوصا لما يكون الحديث عن تلاميذ مراهقين يخضعون لمجموعة كبيرة من الضغوطات الاجتماعية من طرف الأسرة و المدرسة خاصة في فترات الامتحانات التي تجعل من هذا التلميذ فردا تطارده سوء نتائجه و قلة مراجعته لدروسه و صراعه مع أسرته التي تسعى إلى توفير مبالغ مادية للدروس الخصوصية مما يرجح إدمان التلاميذ على وسائل التواصل الاجتماعي، و قضاء أوقات زمنية طويلة في الدردشة و نسج علاقات عاطفية و ضياع وقت في مشاهدة الصور و الفيديوهات، إقامة علاقات هامشية و غير شرعية.

مما يؤثر سلبيا على تركيز التلميذ على مستواه الدراسي عامة و الخلل الذي يمس عملية التحصيل الدراسي، الذي يؤثر بشكل مباشر على العملية التربوية و التعليمية من خلال استنفاذ للوقت و الانشغال عن مراجعة الدروس و أداء الواجبات المنزلية و ضعف في التفاعل داخل الصف الدراسي من خلال اللغة الافتراضية التي تحجب في الكثير من الأحيان اللغة الرسمية المستعملة في الثانوية، و دخول التلميذ فيجو مبهم، يبث أفكارا و دعوات هدامة تشجع على الانحراف و العصيان، من خلال برامج تغري الشباب و تجلبهم لمختلف أشكال العنف و الانحراف و الجريمة، من خلال عمليات المضايقة و الابتزاز و القذف و السب و الشتم و التهديد.

الأمر الذي يستوجب على الأسرة مرافقة أبنائهم واقعيا في المدرسة و التواصل المستمر مع إدارة المؤسسة التربوية من أجل التكفل النفسي و الاجتماعي، و جهة أخرى مراقبة التلاميذ ضمن هذا الفضاء الافتراضي، و التركيز على الدور الذي تلعبه هذه الوسائل التواصلية الافتراضية في تنمية الفكر الاجتماعي و المساهمة في تقوية المهارات التعليمية للتلميذ، عبر مختلف الأطوار التعليمية، من خلال حسن الاستخدام و تنظيم الوقت و تحديد نوعية البرامج حتى التعليمية منها التي تكون برعاية الوزارة الوصية و تكون مضامينها مراقبة من قبل الأخصائيين التربويين و المفتشين و المدرسين.

2-3- الاهتمامات المشتركة بين تلاميذ الثانوية و رفقائه.

إن الوظيفة الأساسية لجماعة الرفاق بالثانوية كتنظيم اجتماعي تكمن في تنمية شخصية التلميذ، و إكسابه نمط الشخصية الجماعية و الشعور الجماعي، وتكريس الولاء الجماعي في نفسيته، و تحفيزه على المنافسة مع الأقران، و الجماعات الأخرى، داخل الثانوية و خارجها، و تحددها مجموعة من عوامل الانتماء للجماعة الواحدة، كعامل الجنس و السن مثلا، ضمن الجماعة المدرسية، أو الجماعة الشارع والجماعة الرياضة وغيرها، بالإضافة إلى عامل الاهتمامات الاجتماعية المشتركة و رغباتهم بالانضمام إلى مختلف النوادي من أجل ممارسة مختلف النشاطات التربوية والتعليمية و الترفيهية، و كذا عامل مهم جدا: و يتمثل في الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، خاصة في ظل التفاوت الاقتصادي والمادي لمختلف الأسر و الطبقات التي ينتمي إليها التلميذ، و التأثير الكبير الذي ينجم عن هذا الانتماء الاجتماعي، و ما يعانيه التلميذ، محاولة الإقصاء والتمييز والتقزيم، بسبب أصوله الاجتماعية، و المكانة الاجتماعية التي تنتمي إليه أسرة التلميذ، لذا نجد أن جماعة الرفاق تتخذ مجموعة من الأساليب و الآليات و المتمثلة في الثواب والعقاب

الاجتماعي، والذي يتجسد في القبول الاجتماعي لشخصية الفرد من جهة، والرفض الاجتماعي والردع الذي تستخدمه للجماعة ضد هذا الفرد.

			أهم المواضيع المتداولة عبر فايسبوك				النسبة %
			الدراسة	رياضة	الأخبار	أخرى	المجموع	
عدد الأصدقاء عبر الفايسبوك	عدد كبير	الذكور	15	18	13	16	62	%80.51
		الإناث	32	25	21	13	91	%73.98
	عدد متوسط	الذكور	3	3	0	3	9	%11.68
		الإناث	5	2	3	7	17	%13.82
	عدد قليل	الذكور	2	2	2	0	6	%07.79
		الإناث	5	2	4	4	15	%12.19
	المجمـــوع		62	52	43	43	200	%100.00
	النسبة %		%31.00	%26.00	%21.50	%21.50	%100.00	

الجدول 35 : أهم المواضيع المتداولة عبر الفايسبوك و علاقتها بالأصدقاء.

يمثل الجدول 35 رقم المواضيع المتداولة عبر الفايسبوك وعدد الأصدقاء فكانت نتائج الدراسة:

فكانت **نتائج الدراسة بالنسبة للمؤشر الأول** و المتمثل في أهم المواضيع المتداولة عبر الفايسلوك من طرف التلاميذ بنسبة 31.00% لمن يتداولون مواضيع الدراسة و نسبة 26.00% ممن يتداولون مواضيع رياضية و 21.50% ممن يتداولون مواضيع ذات طابع إخباري و 21.50 % ممن يتداولون مواضيع أخرى، تؤكد هذه النسب مدى أهمية هذه الوسيلة التواصلية في مختلف ميادين الحياة اليومية، من خلال المواضيع التي يتقاسمها التلاميذ فيما بينهم و التي تزيد من قوة الترابط و العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ و بين أسرهم و محيطهم الاجتماعي و المدرسي خاصة فيما تعلق بالمواضيع الدراسية من مراجعة جماعية و تلقي دروس دعم و تقوية عبر الفضاء الأزرق عبر عملية الإقناع.

" الإقناع هو عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات، إما إيحاءا أو تصريحا، عبر مراحل معينة في ظل حضور شروط موضوعية و ذاتية مساعدة، و عن طريق عملية الاتصال " [1].

نظرا للمرونة التي توفرها هذه الشبكات التواصلية، خاصة و أن المنظومات التربوية الحديثة باتت تعتمد على استغلال الشبكات التواصلية من أجل إبلاغ الأولياء عن نتائج أبنائهم و عن سلوكهم و مواظبتهم و انضباطهم داخل المؤسسات التربوية و محاولة إشراك الأولياء في مرافقة و دعم أبنائهم داخل المؤسسة التربوية و خارجه، و ذلك من أجل سد الفراغ العاطفي الذي أصبح يهدد الأسرة بأكملها نظرا لانغماس التلميذ المتواصل ضمن هذا الفضاء الافتراضي و المخاطر الاجتماعية و التربوية التي تهدد كل المجتمعات خاصة في شقيها التربوي و التعليمي:

[1]- د .عامر مصباح ، الاقناع الجماعي خلفية النظرية و آلياته العملية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر،ص17.

هذا ما تؤكده **نتائج المؤشر الثاني** و المتمثل في عدد الأصدقاء عبر الفايسبوك فكانت نسبة 80.51% من التلاميذ الذكور الذين لديهم عدد كبير عبر الفايسبوك و 73.98% من الإناث ممن لدهن عدد كبير من الأصدقاء، أما التلاميذ الذين لديهم عدد متوسط من الأصدقاء فكانت نسبة الذكور 11.68% والإناث 13.82%، أما التلميذ الذين لديهم عدد قليل عبر الفايسبوك فكانت لدى الذكور 07.79% و لدى الإناث 12.19%، تبرز نسبة الذكور ممن لديهم أعداد كبيرة من الأصدقاء نظرا للبحث الدائم لهذه الفئة عن فرض وجودها و استقلاليتها داخل الأسرة و العائلة من جهة، و داخل الثانوية من جهة أخرى، نظرا للموروث الثقافي الذي ورثته هذه الأجيال من سابقيه و الذي يبحث بشكل أو بآخر عن فرض الهيمنة الذكورية التي تميز الذكر عن الأنثى من خلال التنشئة الأسرية التي تعطي نوع من الحرية للذكور في الدخول و الخروج من البيت على عكس من ذلك مع فئة الإناث، أين تكون الرقابة الأسرية مبالغ فيها إلى درجة تشعر الفتات بدونيتها مقارنة بفئة بالذكور.

4-2 -إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية لتلاميذ الثانوية واقعيا و افتراضيا

إن التلميذ يسعى دائما إلى عملية القبول الاجتماعي و النفسي وسط البيئة الأسرية والاجتماعية، من خلال الحصول على الرضا و التقدير داخل الثانوية و خارجها، و ينبذ التمييز والتهميش من الآخرين، ولا يتحقق هذا القبول الاجتماعي إلا من خلال تحقيق النضج الاجتماعي للتلميذ، من أجل تكوين صداقات، ونسج علاقات اجتماعية تتسم بالتقارب في الاهتمامات و مختلف الهوايات، وتعتبر الثانوية والرفقة والجماعات من أهم المصادر التي يحتاج إليها التلميذ في إشباع حاجياته الاجتماعية و النفسية، ولا تكتمل عملية الإشباع لتك الحاجيات النفسية والاجتماعية، إلا من خلال استغلال وسائل التواصل الاجتماعي، الذي أسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي الاجتماعي للتلميذ ولأسرته.

" إن تأسيس علاقة الفرد داخل المجتمعات الافتراضية عصبيا وهي تتلاقى مع طرح ابن خلدون، في كونها القوة القادرة على الحفاظ على الترابط و المحرك للمجتمعات الإنسانية " [1].

من أجل استغلال هذه الوسائط التواصلية في الرفع من المستوى التعليمي والتربوي والمساهمة في عملية الضبط الاجتماعي، واستغلال المرونة في أوقات الدراسة، والابتعاد عن الضغط الأسري و المدرسي، وتوفير منصات تعليمية وترفيهية ورياضية ودينية وغيرها من الاهتمامات المشتركة بين جماعة التلاميذ ومحيطهم الاجتماعي، بالإضافة إلى التفاعل المستمر والفعال بين المدرسين تلاميذهم وأصدقائهم وأسرهم.

" تساعد وسائل التكنولوجيا في تكريس المفاهيم وتطويرها، أي تحقيق الأهداف المعرفية، كما تساعد على تحقيق الوجدانية، من خلال قوة التأثير التي تملكها، و تقديم القدوة والمثل والصورة المثالية للمشاهد " [2] .

			تمثلات التلاميذ للفايسبوك		النسبة %
			إيجابي	سلبي	المجموع	
المستوى الدراسي الزملاء	جيد	الذكور	17	3	20	%25.97
		الإناث	26	2	28	%22.76
	متوسط	الذكور	33	8	41	%53.24
		الإناث	72	9	81	%65.85
	ضعيف	الذكور	11	5	16	%20.77
		الإناث	9	5	14	%11.38
	مجموع 1	الذكور	61	16	77	
		الإناث	107	16	123	

- براهيم أحمد ملحم، المجنمعات الافتراضية التكنولوجيا و رقمنة الانسان، عالم الكتاب الحديث،2017 ،الأردن، ط1، ص205 .1

[2] - د. خالد عبد الحليم أبو جمال ، الأسس العلمية و العملية لتكنولوجيا التعليم ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، 2015، ط1،عمان ، ص 32 .

	المجمـــوع 2	168	32	200	%100.00
	النسبة %	%84.00	%16.00		

الجدول رقم 36 : يمثل تمثلات تلاميذ الثانوية للفايسبوك .

يمثل الجدول رقم 36 المستوى الدراسي للزملاء و تمثلات التلاميذ للفايسبوك فكانت نتائج الدراس :

نتائج المؤشر الأول و المتمثل في المستوى الدراسي للتلاميذ الزملاء بالنسبة للمستوى الجيد 25.97% للتلاميذ الذكور و 22.76%، أما التلاميذ أصحاب المستوى المتوسط فكانت نسبة 53.24% للذكور و 65.85%، و أصحاب المستوى الضعيف فكانت نسبة 20.77% للذكور و 11.38% للإناث، أشارت أكبر النسب إلى المستوى الدراسي المتوسط للتلاميذ الزملاء مما يؤكد المشاكل التربوية التي تعانيها المنظومة التربوية خاصة على مستوى المناهج و البرامج التعليمية، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي، التي تتطلب من الجهات القائمة عليها تهيئة البيئة التربوية السليمة و التعرف على مختلف المشكلات التربوية و التعليمية، و إعداد التلميذ وفق متطلبات الأوضاع الراهنة و المستقبلية، بالتعرف على استعداداته و مولاته وفق القدرات المعرفية و العلمية للتلميذ، مع تفعيل دور المرشدين التربويين و النفسانيين و الأخصائيين الاجتماعيين، بالمؤسسات التربوية، من أجل تنمية الشخصية السوية للتلميذ بما يساهم في تفوقهم الدراسي، و العمل على التفاوت التعليمي و زيادة التعاون بين الأسرة و المدرسة للحد من ظاهرة الفشل المدرسي.

بالإضافة إلى إسهام الأولياء و مرافقتهم لأبنائهم و التعاون مع الشريك المدرسي، في التقليل من العوز العاطفي، و بالتالي زيادة نسبة النجاح الدراسي في الحقل التربوي و تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، دون إغفال النسب التي تشير إلى المستوى التعليمي الضعيف خاصة لدى فئة الذكور ، مما يشير إلى الشريحة التي لا زالت تعاني من صعوبات التعلم و استفحال ظاهرة التسرب

المدرسي، مما استوجب البحث و الكشف عن الأسباب التي تقف وراء هذا الفشل الدراسي، و البحث عن المحددات الرئيسية للنجاح الدراسي، بالرغم من كل ما سبق ذكره ، تبقى عوامل أخرى، تؤثر و تساهم في القضاء على الفشل الدراسي، منها عوامل متعلقة بالبيئة الأسرية، التي يسودها جو الود، الاحترام و الاطمئنان و الراحة و الاستقرار، ستؤدي إلى استقرار النظام التربوي و التعليمي للتلميذ، و ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي.

أما نتائج المؤشر الثاني و المتمثل في تمثلات التلاميذ للفايسبوك فكانت نسبة 84.00% ممن يرون أن الفايسبوك وسيلة إيجابية و نسبة 16.00% ممن يرون أن هذه الوسيلة سلبية، ما يشير إلى فاعلية هذه الوسيلة التواصلية مع الأصدقاء، مع حرية التصرف و التعبير و التحاور و إجراء محادثات شخصية و جماعية، هذا ما أكدته نسب التلاميذ المستجوبين ممن كانت تمثلاتهم إيجابية للوسائل التواصل الاجتماعي ، خاصة الفايسبوك، نظرا لمساهمتها في رفع مستوى التعليمي للتلاميذ و رفع القدرات الاستيعابية و خلق الابتكار، لذا تخطت في هذا العصر الحديث وسائل التواصل الاجتماعي حدود ما هو تكنولوجي و تقني إلى ما هو إنساني و تعليمي و اجتماعي، حيث أصبح المستخدمين اليوم لوسائل التواصل الاجتماعي تبادل المواد التعليمية و التثقيفية و المعلومات الكافية في مختلف المجالات التعليمية و المدرسية، و فتح قنوات خاصة يلج إليها التلميذ بكل سهولة و توفر له كل شروط النجاح و المساهمة و الإثراء لمختلف البرامج من خلال الاستجواب و طرح مختلف الأسئلة بكل حرية و في ظروف ملائمة لمستواه التعليمي.

مع مجموعة من الامتيازات كإعادة الحصص التي يكون فيها نوعا من الغموض من أجل فهمها فهما جيدا، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للصداقة و التواصل الافتراضي بين الأعضاء المشتركين ضمن مجموعات منضمة، و إنشاء مجموعات ضمن الفضاء الافتراضي تتناول مواضيع مختلفة تعمل على المناقشة و التدريب في مختلف التخصصات، كما مكنت مستخدميها من مشاركة الملفات و الصور و تبادل مقاطع فيديو، كما تقدم هذه الشبكات التواصلية العديد من الخدمات التواصلية التي

تساهم في خدمة التلميذ من الناحية الفردية و خدمة المدرسة و الأسرة من الناحية الاجتماعية.

3- جماعة الرفاق بالثانوية بين الالتزام و التعطيل.

ينحصر المفهوم التقليدي للجماعة في العلاقات الخاصة و الحوار المشترك لمجموعة من التلاميذ، أما الجماعة بمفهومها الحديث يشمل أفكار التضامن بين التلاميذ الذين يتشاركون في نفس الخصائص والهويات الاجتماعية، ولا يمكننا أن نتحدث عن الجماعات في عالمنا اليوم دون أن نركز على الجماعات الافتراضية؛ والتي تعتبر أهم الرهانات المتعلقة بالمواقع الاجتماعية، من مشاركة في المناقشات العامة والدردشة، ونسج العلاقات الاجتماعية عبر هذا الفضاء السيبيري أكثر من المجتمع الواقعي، بجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والتفاعل ضمن هذا الميدان من خلال تبادل مختلف الدروس و المذاكرة الجماعية، والتواصل الأسري، ومرافقة التلميذ في جميع مراحل التربية والتعليم عامة، ومرحلة التعليم الثانوي خاصة، باعتبار أن هذه المرحلة التعليمية تمتاز ببلوغ التلميذ مرحلة المراهقة، وما ينعكس على هذه المرحلة من تغيرات نفسية و اجتماعية[1].

3-1- إلتزام تلاميذ الثانوية بالنظام الداخلي للمؤسسة.

يهدف النظام الداخلي للمؤسسة بالثانوية إلى التحكم النسبي في تصرفات التلاميذ، ومحاولة السيطرة على مختلف النشاطات الذين يمارسونها من أجل تنظيم شؤون حياتهم والمحافظة على أمنهم، لذا زاد الاهتمام بموضوع المواظبة والانضباط، والبحث عن مختلف الآليات والميكانيزمات التي تسير تمدرس التلاميذ

[1] -FOUGHALI Marie-José ;l'image du pere chez l'enfant algérois ;l'office des publications universitaires .Alger ; 1984 ;p11. La famille comme groupe social est un enssemble respecte d'individus qui ont entre eux des relations psycologiques explicites et sont unnis par un systeme d'interactions dynamiques.

La famille comme groupe social est un enssemble respectes d'individus qui ont entre eux des relations psycologiques explicites et sont unnis par un systeme d'interactions dynamiques.

بالمحافظة على القيم الأخلاقية المشتركة، و ترسيخ مبادئ العادات والتقاليد الاجتماعية التي يتبناها كل مجتمع، وبذلك تجنب كل الممارسات التي تؤدي إلى الفوضى والعنف والانحراف والجريمة، بكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن بينها الأسرة و المدرسة مثلا، فالتلميذ ملزم بالامتثال لأساليب الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة و خارجها، من الناحية الاجتماعية و القانونية.

إن القوانين الداخلية التي تنظم الحياة المدرسية و يكون التلميذ و أسرته على إطلاع عليها، من خلال تفاعل التلميذ المستمر مع زملائه وأقرانه ومحيطه المدرسي، تنشأ مجموعة من الأفعال والممارسات التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم و شؤونهم، والتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم لتحقيق الأمن و الاستقرار الاجتماعي للمدرسة و الأسرة و المحيط الاجتماعي للتلميذ و زملائه و أسرهم.

فتتباين هذه الأساليب الانضباطية بين الايجابية والسلبية، أما الأولى فتتمثل في الامتثال والمسايرة و تعزيز العلاقات الاجتماعية، أما السلبية فتتمثل في العقاب بشقيه القانوني و المتمثل في السجن والاجتماعي، الذي يحط من قيمة الشخص كالسخرية والاستهزاء، كوسيلة أساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي.

" إن السلوك الإجرامي أو الخروج عن القانون هو في حقيقته، ردّة فعل انفعالي من الفرد كنتيجة لدوافع فطرية عامة، ورغبات عنيفة خاصة تحتاج إلى الإشباع، بل إنها تلح عليه إلحاحا، يجعل الأفراد الواقعين تحت وطأتها الشديدة في حالة التوتر المشوب بالقلق الناجم من الضغط الحادث من التوتر ذاته، و الخوف من الإخفاق في الإشباع " [1].

3-2- الانحراف الاجتماعي لجماعة الرفاق واقعيا وافتراضيا.

إن انحراف التلميذ هو ذلك السلوك الغير مقبول اجتماعيا، والمخالف للقيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها أي مجتمع في تحديد سلوك أفراده، أو هو كل سلوك مخالف لما ترضاه الجماعة، أي يمكن أن تكون جماعة الأسرة أو جماعة المدرسة أو

[1] - د . سامية حسن الساعاتي ، الجريمة و المجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1983 ، ص 105 .

جماعة الشارع أو جماعة المسجد، وجماعة الرفاق الذين يشكلون وحدة اجتماعية ذات تصور مشترك لاهتماماتهم وانشغالاتهم و ميولهم الاجتماعية و العاطفية.

" لا تقتصر مهمة المدرسة على الجوانب التعليمية والتربوية ، بل إن لها دورا اجتماعيا هام خلال ما تمثله من وسط اجتماعي سليم، و تفشل المدرسة في أداء هذا الدور إذا لم يندمج التلميذ اجتماعيا مع أقرانه، من هذا الوسط ويعزى هذا الفشل إلى تحقيق الاندماج المدرسي، من خلال إهمال الأنشطة الترفيهية، تعارض ثقافة المدرسة و البيت " [1].

و تزامن مرحلة التلميذ بمرحلة التعليم الثانوي والتي تتقاطع مع مرحلة المراهقة التي تعتبر من أصعب مراحل نمو التلميذ، حيث تزداد الضغوطات النفسية والاجتماعية داخل المدرسية و خارجها، مما يرشح هذا الفرد إلى الوقوع في الكثير من العراقيل المؤدية إلى الانحراف، والعنف والجريمة ، ولجماعة الرفاق الأثر البارز في تكيف التلميذ، وخلق نوع من التوازن النفسي و الاجتماعي، خاصة في مجاله الدراسي.

ومن ناحية أخرى يمكن لجماعة الرفاق أو الأقران أن تزيد من انحراف التلميذ و تجعله ينغمس في كل أنواع الجرائم، من إدمان على المخدرات، وسرقة، وممارسة للعنف، داخل الوسط المدرسي وخارجه، خاصة إذا كانت جماعة الرفاق عبر الفضاء الافتراضي الذي يشكل للتلميذ الملاذ الأكثر أمانا في ممارسة عنه و انتقامه الاجتماعي من كل الفاعلين التربويين ، كالأستاذ و التلميذ الزميل و الإداري و غيرهم، " إن الاعتماد النفسي يتعلق بالشعور و الأحاسيس و هي حالة تنتج عن استخدام أنواع معينة من المخدرات بحيث تؤدي إلى الشعور بالراحة و الإشباع مما يؤدي لطور دافع نفسي بضرورة تعاطيها لتجنب شعور بالقلق "[2].

[1] - د. جما ل الدين عبد الخالق و السيد رمضان ، الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، الدارالحديثة للنشر، الاسكندرية ، 2001 ، ص 78 .

[2] - د.بركات النمر المهيرات، جغرافيا الجريمة ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 2001، ط1 ، ص 155 .

			إعادة السنة عبر الأطوار				النسبة %
			غير معيد	الأبتدائي	المتوسط	الثانوي	مجموع	
نسج علاقات حميمية	نعم	الذكور	13	3	5	5	26	%33.76
		الإناث	10	0	3	2	15	%12.19
	لا	الذكور	22	8	5	16	51	%66.23
		الإناث	64	6	15	22	107	%86.99
	أحيانا	الذكور	1				1	%01.29
		الإناث	1				1	%00.81
	مجموع1	الذكور	35	11	10	21	77	%100.00
		الاناث	75	6	18	24	123	
	المجمـــوع 2		110	17	28	45	200	
	النسبة %		%55.00	%08.50	%14.00	%22.5	%100	

الجدول37 رقم : إعادة السنة لتلاميذ الثانوية عبر الأطوار الثلاث .

يمثل الجدول رقم 37 توزيع التلاميذ حسب إعادة السنة عبر الأطوار و نسج علاقات حميمية فكانت نتائج الدراسة:

بالنسبة للمؤشر الأول و المتمثل في إعادة السنة عبر الأطوار التعليمية بنسبة 55.00% للتلاميذ الغير معيدين في مختلف الأطوار 08.50% للتلاميذ المعيدين في مرحلة التعليم الابتدائي و نسبة 14.00% للتلاميذ المعيدين في مرحلة التعليم المتوسط و نسبة 22.5% للتلاميذ المعيدين في مرحلة التعليم الثانوي، هذه النسبة الكبيرة مقارنة بمنظومتنا التربوية بمنظومات أخرى متطورة تبرز المشاكل التربوية و اليداغوجية التي تنجم عن عملية إعادة السنة الدراسية كحل أحادي الجانب دون محاولة علاج المشاكل التي أدت إلى هذا الرسوب المدرسي، من خلال جملة من الإجراءات الاستعجالية في أوساط التلاميذ المستهدفين خلال كامل السنة الدراسية و تظهر عليهم علامات الفشل الدراسي من خلال النتائج المدرسية كمؤشر واضح أو من خلال السلوكيات التي ينتهجها التلميذ و ذلك من خلال ملاحظتها من طرف الفريق التربوي ككل أستاذ و إداري، خاصة علامات الملل و الانطواء و العزوف المستمر عن المتابعة و المواظبة داخل الصف الدراسي و خارجه، و الغياب المتكرر.

باعتبار أن أغلب الدراسات في هذا المجال تشير إلى أن تكرار التلميذ يساعده من الناحية المعرفية آنيا فقط ثم تعود نفس المشاكل التربوية بعد سنتين أو أكثر، هذا ما يؤكد دور المحيط المدرسي في ظاهرة الفشل الدراسي بحيث يفقد التلميذ الثقة في نفسه و يلجأ إلى طرق بديلة كالعنف بشتى أنواعه من أجل تأكيد ذاته داخل المؤسسة التربوية و خارجها و كذلك البحث الدائم عن دعم عاطفي يمكن أن يعوضه الفراغ الممل الذي يعانيه يوميا، فيبحث عن نسج علاقات عاطفية سواء كانت افتراضية عبر الفضاء الأزرق أو حقيقية داخل المؤسسة التربوية و خارجها هذا ما تؤكده:

نتائج الدراسة للمؤشر الثاني و المتعلق بنسج علاقات حميمية فكانت 33.76% ممن ينسجون علاقات من الذكور و نسبة 12.19% لدى الإناث اللائي ينسجن علاقات أما التلاميذ الذين لا ينسجون علاقات فكانت لدى التلاميذ الذكور 66.23%

و لدى الإناث 86.99%، أما التلاميذ الذين أحيانا ما ينسجون علاقات فكانت نسبة الذكور 01.29% و لدى الإناث 00.81%، ما أكدته المقابلة رقم 01 السؤال 04 من فئة الذكور الذي يشير إلى محاولة تطوير علاقات حميمية مع الزميلات و غيرهن، أستغل هذه الوسيلة من أجل التعرف على زميلات جدد و الدردشة معهن لفترة زمنية طويلة، و محاولة نسج علاقات عاطفية تساعدني على ملأ الفراغ الرهيب الذي أحس به خارج هذا الفضاء الافتراضي، مما يؤكد على أن العلاقات الاجتماعية تقوم بين شخصين أو أكثر من أجل تلبية حاجات اجتماعية أو ثقافية أو عاطفية، و تكون لهذه العلاقات نتائج سلبية و إيجابية، أي أنها قد تساعد التلميذ في ضبط نفسه و العدول عن العنف و الفوضى ، كما أنها قد تزيد من سلوكه العنيف و الانتقام المتواصل ممن حوله داخل المدرسة و خارجها.

3-3- ممارسة الضغط لجماعات الرفاق على التلميذ بالثانوية.

يعتبر تأثير جماعة الرفاق بالثانوية على العلاقات الاجتماعية، من أهم المؤشرات التي تحدد مستقبل أي مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، باعتبارها تكسب الطفل أو التلميذ أنماطا سلوكية معينة إيجابية أو سلبية، حسب طبيعة الجماعة التي يخضع لها التلميذ ويتفاعل معها، من خلال التعبير عن مختلف العواطف و المشاعر والأحاسيس الفردية والجماعية، والتي قد تضغط على التلميذ في أغلب الأحيان، فتخرجه عن نمط السلوك السوي في ممارساته، و تجعل منه فردا عنيفا مع نفسه و مع زملائه، و يبحث عن فرض شخصيته وتقدير زملائه له من خلال بسط سلطته على هذه الجماعة خاصة من خلال التشجيع الذي يتلقاه المنحرف، من جماعة الرفاق المنحرفة فتعزز فيه روح الانتقام و ارتكاب كل أنواع الجريمة والانحراف، فيصل التأثير من المدرسة إلى الأسرة إلى الشارع ، وتتعدى المشكلة لتصبح كارثة اجتماعية يصعب التعامل معها، ومراقبتها و ضبطها اجتماعيا و قانونيا.

يبرز بشكل لافت دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة التي يزيد تفككها وعدم ترابط العلاقات للوالدين، واللامبالاة بالابن بالإضافة إلى غياب الوازع الديني، الذي من شأنه خلق نوع من التوازن الاجتماعي و النفسي للتلميذ.

في المقابلة رقم 03 السؤال رقم 14 حول التعرض للإساءة من طرف الأصدقاء، كان إجابة التلميذ: أن الإساءة عبر شبكات التواصل الاجتماعي تبدأ على شكل مزاح عادي، يتطور تدريجيا إلى نزاع و صراع افتراضي مع الزملاء، نظرا للوقت الكبير الذي نقضيه عبر هذا الفضاء، و كثرة الدردشة و تبادل الصور و الفيديوهات المستفزة للآخر يزيد من تأزم المواقف و اللجوء إلى العنف اللفظي كوسيلة للرد على تهجمات الآخرين، و اختلاق إشاعات تمس بكرامة الآخر، و محاولة نشرها بين أوساط التلاميذ و الأصدقاء، مما يؤجج الصراع عبر شبكات التواصل، وقد تصل إلى تكوين جماعات مساندة و أخرى متعاطفة، من أجل البحث عن الهيمنة و السيطرة، ينتقل بعدها إلى الفضاء الواقعي و يقود التلاميذ إلى ممارسة العنف الجسدي و محاولة إخضاع الطرف الآخر.

" إن لكل جماعة تدرجا موقعا متسلسلا، ولكل موقع وظيفة خاصة به مرتبطة بالوظائف الموقعية الأخرى، وتضم أيضا القائد والأتباع و تحدد مسؤولية كل عضو فيها فضلا عن اعتبارهم داخل الجماعة هذه المكاسب الاعتبارية و الموقعية، يتم اكتسابها بواسطة اجتهادات الأعضاء في الحصول على نفوذ أكثر مكانة، لا تخلو من اختلافات ونازعات وتقاطعات فيما بين الأعضاء " [1].

التردد			قضاء أوقات الفراغ					المجموع	النسبة %
			البيت	رياضة	أنترنت	مساجد	الشارع		
نعم	الذكور		7	3	1	2	2	15	%19.48

[1] - د . معن خليل عمر ، علم اجتماع العنف ، دار الشروق للنشر ، عمان ، 2010 ، ص 249 .

		الإناث	18	0	1	1	0	%16.26
	لا	الذكور	26	21	1	7	7	%100.
		الإناث	91	1	2	5	4	%78.04
	مجموع1	الذكور	33	24	2	9	9	77
		الإناث	109	1	3	6	4	123
	المجمـــوع 2		142	25	5	15	13	200
	النسبة %		%71.00	12.50	02.50	07.50	06.50	100

%100.00

الجدول 38 : الترويج للمخدرات عبر الفايسبوك .

يمثل الجدول رقم 38 ترويج التلاميذ للمخدرات عبر الفايسبوك فكانت نتائج الدراسة:

بالنسبة للمؤشر الأول و المتمثل في قضاء أوقات الفراغ بنسبة 71.00% ممن يقضون أوقات فراغهم في البيت و 12.50 ممن يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة و 02.50 ممن يقضون أوقات فراغهم في مقاهي الانترنت و 07.50 ممن يقضون أوقات فراغهم في المساجد و 06.50 ممن يقضون أوقات فراغهم في الشارع، تبرز هذه النسب مدى أهمية أوقات الفراغ خارج المجال الدراسي من أجل تدعيم التلميذ من الناحية النفسية و التعليمية أو على العكس من ذلك الوقوع في المحضور من خلال التفاعل مع أصدقاء و رفقاء سوء يعملون على تدعيم انحراف التلميذ داخل المدرسة و خارجها، و ذلك على الصعيدين الواقعي و الافتراضي، مستغلين الظروف الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية للتلميذ التي تجعل منه مادة استهلاكية سهلة، مما تؤكده نسبة ممارسة الرياضة من أجل تفريع هذا الضغط النفسي الرهيب الذي يعانيه التلميذ داخل المدرسة و محيطها خاصة لدى التلاميذ الذكور أما الإناث فيلجأن إلى الدردشة مع الزميلات و مع غيرهن عبر الفضاء

الأزرق مما يزيد من تعقيد الأمور أكثر نظرا تجاهل أغلبية المشتركين عبر الفايسبوك من حيث الجنس و البلد و العقيدة وثقافة المجتمع و غيرها، مما يجعل هذا الفضاء مجالا مفتوحا لكل المخاطر الاجتماعية خاصة كالترويج للمخدرات و الجماعات الإرهابية و الإجرامية، هذا ما تؤكده نتائج:

الدراسة بالنسبة للمؤشر الثاني و المتعلق بالترويج للمخدرات عبر الفايسبوك فكانت بنسبة 19.48% ممن يروجون للمخدرات من التلاميذ الذكور عبر الفايسبوك و نسبة 16.26% من الإناث اللائي يروجن للمخدرات عبر الفايسبوك، أما التلاميذ الذين لا يروجون للمخدرات فكانت نسبة 61.52 % من التلاميذ الذكور و نسبة 78.04% من الإناث، ما أكدته المقابلة رقم 06 السؤال 04 من فئة الذكور حين لمح بعض المستجوبين إلى تلقي بعض الرسائل المجهولة التي تروج إلى كل أشكال الإدمان، و بالرغم من النسب الضئيلة التي تبرز تداول الترويج لكل أواع الجريمة و المخدرات بصفة خاصة إلا أن هذه النسب لها تأثير كبير على المسار المدرسي و على الحياة الأسرية للتلميذ، بحيث تحول المؤسسات التربوية من فضاء تربوي و تعليمي و تثقيفي إلى مكان للمتاجرة و الترويج لكل أنواع السموم مما سيفقد هذه المؤسسة دورها و الأهداف التي تعمل على بلوغها بالتلميذ و أسرته و مجتمعه، بالإضافة إلى الأضرار النفسية و الاجتماعية التي تؤثر على التلميذ كالعزلة و الانطواء على النفس و الخوف الدائم و المستمر من كل من هو حوله داخل الأسرة أو داخل المدرسة و خارجها، و كذا التأثير المادي و النبذ الاجتماعي، و ممارسة العنف بكل أشكاله.

3-4 استغلال هامش الحرية الأسري و المدرسي للتلميذ مع جماعة الرفاق.

إن هامش الحرية للتلميذ بالثانوية يقودنا للحديث عن عملية التنشئة الأسرية والمدرسية، استغلال أوقات الفراغ للتلميذ بعيدا عن رقابة أسرية و مدرسية، " يؤكد محمد البغدادي (2001) أن وقت الفراغ يتم تعريفه من خلال ثلاث اتجاهات رئيسية؛

تتمثل في الفراغ بمثابة اتجاه، و الفراغ بمثابة نشاط، و الفراغ بمثابة وقت " [1]، أي علاقات التلميذ بزملائه خارج أسوار المدرسة، و خارج جدران البيت، ومدى تحكم التلميذ في سلوكياته السوية، وعدم تأثرها سلبيا بجماعة الرفاق أو الأقران، ويبرز قوة شخصيته ونضجه وتظهر قدراته وخبراته ومعارفه و مهاراته.

و نظرا لما تتميز به جماعة الرفاق من وجود ظروف نفسية و اجتماعية خاصة و بشكل أخص لدى فئة المراهقين و أغلبهم من تلاميذ المرحلة الثانوية، و الذين عادة ما يبحثون عن هوياتهم و محاولة إثبات الذات، و الرغبة الجامحة في الحصول على التقدير الاجتماعي و خاصة ضمن مؤسسة الأسرة، و التي تجعله يتحمل مسؤوليته اتجاه مختلف الوضعيات الاجتماعية، إلا أن الظروف الأسرية المضطربة من تفكك أسري، و عدم وجود حوار مع الأبناء، يقود حتما التلميذ إلى البحث عن بدائل طبيعية، قد تكون متمثّلة في جماعة الأقران و الرفاق، و التي في غالب الأحيان تتقبل التلميذ و تحتضنه، و تشعره بالحرية و الراحة المطلقة في التصرف و التعبير و التفاعل الاجتماعي، و كذلك مؤسسة المدرسة و الدور الكبير الذي تلعبه في تحديد الهوية الثقافية و الاجتماعية و الوطنية، حتى التاريخية للتلميذ، من خلال مرافقة التلميذ في مختلف الوضعيات داخل القسم و خارجه، وحتى في بيته من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

[1] - د . إيمان عبد العزيز عبد الوهاب،الترويح و تعديل سلوك أطفال الشوارع ،دار وفاء للنشر لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ، ط1، 2015، ص 25 .

- **خلاصة**

تعتبر جماعة الرفاق من بين أهم الجماعات التي تؤثر على نمط العلاقات الاجتماعية، و شريك يلازم عملية التنشئة الأسرية و المدرسية، باعتبار أن التلميذ يقضي أكثر وقته خارج المدرسة و الأسرة مع رفاقه الذين يؤثرون على سلوكه، ما حدا بالأولياء محاولة مراقبة أبنائهم و توجيههم و مرافقتهم و نصحهم، باتخاذ رفقاء أسوياء و الابتعاد عن كل الانحرافات السلوكية، إلا أنه مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي و الاستهلاك المفرط لمحتوياتها لفترات زمنية طويلة مع أصدقاء مجهولون لا تعرف هوياتهم حتى من المستعمل نفسه، أرهق الأولياء و جعلهم يتيهون في غيابات هذا الفضاء الافتراضي الذي تخطى كل الحدود الجغرافية، و خرق كل الأعراف و المعتقدات الاجتماعية، و جعل من عملية الرقابة الاجتماعية و الأسرية أمرا صعبا جدا سواء على الأسرة أو المدرسة.

و صارت المنصات الالكترونية تشكل عائقا أما الأسرة و المدرسة في عملية الرقابة الاجتماعية، و شكلت هاجسا للأولياء و المعلمين، من خلال انتقال الواقع الاجتماعي إلى واقع افتراضي، يجمع بين مجموعات ضخمة من المتفاعلين، يشتركون في خصائص مختلفة، و تجمعهم هوية الافتراضي و المجهول، انبثق عنه

جماعات تشجع على العنف و الانحراف و الخروج عن القيم التقليدية للمجتمع الجزائري، الأمر الذي أثر على الواقع الاجتماعي للتلاميذ و أسرهم و على هامش حرية التلاميذ و رفقائهم، الذي يجدونه متوفرا و بشكل مرن من خلال الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

- **نتائج الدراسة :**

ساهمت التطورات التكنولوجية الحديثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، والتي أكدت صحة الفرضيات التي اعتدناها في هذه الدراسة النظرية و الميدانية، كالاستعمال المفرط و الغير أخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي، والإختلالات في وظيفة الأسرة التربوية والمتمثلة في عمليات المرافقة والمراقبة لهذا الفضاء الافتراضي ، لذا خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة النتائج التالية :

- أهمية عملية التوجيه المدرسي للتلميذ و أسرته و مدى تأثيرها على رسم مستقبل التلميذ، بحيث يهدف الإرشاد و التوجيه المدرسي إلى مساعدة التلميذ، و مرافقته في تسطير مستقبله وفق قدراته و ميوله و أهدافه التربوية و الاجتماعية و حتى الثقافية.

- استغلال عمليات التواصل الاجتماعي الافتراضي من أجل تعزيز العملية التعلمية، نظرا لمجموعة الامتيازات التي تتوفر عليها هذه الوسيلة كالمرونة و السهولة في التواصل مع الأساتذة و الإدارة و الزملاء، من أجل حل المشكلات التربوية و التعليمية .

المشاركة بانتظام في الدراسة داخل القسم وخارجه أي في المكتبة والساحة بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تكسب التلاميذ مجموعة من الامتيازات، التي تميزهم عن غيرهم ممن لا يشاركون في الدراسة، و تتمثل في المنافسة و الابتكار و الاعتماد على النفس في حل أغلب الوضعيات التعليمية، والمشكلات المستعصية، وكانت هذه المشاركة في الحياة المدرسية أكثر بكثير من التلاميذ الذكور .

- الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي لفترات زمنية طويلة؛ خاصة في الفترة الليلية ما أثر سلبا على تركيز التلاميذ في المجال الدراسي، خاصة والمجال الاجتماعي و الثقافي عامة.

- التأثير المباشر و الغير مباشر الذي يتعرض له التلميذ المعيد خاصة في مرحلة التعليم الثانوي، و النظرة الدونية له من طرف الأستاذ ، الإدارة و أسرته، و تهميشه و تمييزه عن باقي التلاميذ، مما يجعله يلجأ لوسائل التواصل الاجتماعي كبديل لتفريغ مختلف الضغوطات النفسية و الاجتماعية .

- ارتفاع معدلات العنف عند الذكور منه عند الإناث نظرا للاحتكاك المتزايد لفئة الذكور داخل الوسط المدرسي و خارجه في الشوارع و الملاعب و الساحات العمومية، والتأثير المباشر والغير المباشر الذي يتعرض له التلميذ المعيد للسنة من طرف الأسرة والزملاء، و حتى الأسرة المدرسية التي لا ترافق هذا النوع من التلاميذ بل تهمشهم و تميزهم عن باقي التلاميذ .

- الصعوبات التي يعانيها أرباب الأسر، خاصة البطالين، و زيادة الضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية، في ظل المتغيرات الاقتصادية الصعبة التي يشهدها العالم الحديث و ما يواكبه من تطورات تكنولوجية ساهمت في نشرها وسائل التواصل الاجتماعي؛ التي أصبحت الملاذ الوحيد خاصة لفئة الشباب و منهم التلاميذ، و اتصالهم بالعالم الخارجي بكل سهولة و الاطلاع على كل جديد في جميع نواحي الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية و الثقافية و السياسية.

- انسداد قنوات الحوار وعدم التفاعل داخل الأسرة مؤشرا بارزا لتدهور العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة والأسرة، مما يجعله يبحث عن هذا الحوار خارج إطار المدرسة و الأسرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

- تأثير النمط التقليدي في عملية التنشئة الأسرية الذي يجعل من الأب دور المسيطر، والآمر الناهي داخل الأسرة ما يزيده من الضغوطات التي تولد العنف الأسري خاصة مع الأبناء الذكور.

- عدم إعطاء التلميذ فرصة تبرير أخطائه داخل الأسرة و المدرسة، والشدة في المعاقبة و العتاب المستمر، ما يزيد من اضطراب التلميذ و انطوائه و فشله في مواجهة مختلف المشاكل الاجتماعية.

- تأثير حجم الأسرة سلبا على نسج علاقات اجتماعية أسرية سوية، و كذلك على عملية التحصيل الدراسي للتلميذ، نظرا لما يعانيه من صعوبات على مستوى الحيز المكاني أو المستوى العلائقي .

- الاستغلال المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور، نظرا للبحث عن عمليات الدعم التربوي التعليمي عبر التعليم عن بعد، ودروس الدعم و التقوية افتراضيا لما لهذه الشبكات من مزايا بشكل دائم و مجاني.

- استخدام الأسماء المستعارة في العمليات التواصلية من الإناث أكثر منه لدى الذكور من أجل طمس هوية المستخدم، خوفا من الرقابة الأسرية والاجتماعية، بحكم أن عاداتنا وتقاليدنا لا زالت تتحكم في جل ممارساتنا اليومية، رغم التطورات والتغيرات الاجتماعية و الثقافية.

- المشاكل التربوية و التعليمية التي يعانيها الأساتذة خاصة مرحلة التعليم الثانوي، نظرا للانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والاندماج الكلي لفئة التلاميذ على هذا الفضاء المفتوح على كل الاحتمالات.

- نشر الفوضى و عرقلة الدروس، وعدم المشاركة في إثراء المواد التعليمية، وممارسة العنف بكل أشكاله، و تسليط مختلف العقوبات الإدارية والقانونية على التلاميذ المخالفين للقواعد التربوية.

- تقاسم الصور والفيديوهات كخاصية مميزة لهذه الشبكات التواصلية؛ نظرا للسهولة والمرونة التي توفرها، مما ساهم في انتشار الإشاعات كرد فعل لمختلف عمليات الابتزاز التي تسيء للغير وأسرته.

- الاستغلال السيئ لأوقات الفراغ خارج المجال الدراسي من أجل تدعيم التلميذ من الناحية النفسية و التعليمية، وخلق علاقات جانبية مع أصدقاء و رفقاء سوء يعملون على تدعيم انحراف التلميذ داخل المدرسة و خارجها على الصعيدين الواقعي و الافتراضي، و الترويج للمخدرات و المهلوسات.

- إن اتخاذ موقف عنيف ضد أستاذ أو إداري أو تلميذ زميل، فكانت الإجابة على أن هذه السلوكيات العنيفة عبر شبكة التواصل الاجتماعي ضد الجماعة التربوية ما هي إلا تفريغ لمجموعة من الضغوطات التي يعاني منها التلميذ داخل المؤسسة التربوية، نظرا لعدم وجود قنوات حوار بين مختلف الشركاء الاجتماعيين.

- يوضح المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، عدم تأثر العلاقات الأسرية من خلال استخدام أدوات التواصل الاجتماعي، بل بالعكس تزيد من التواصل مع الأقارب والأهل ، خاصة في المناسبات الدينية، كالأعياد و استغلال هذه الوسائط التواصلية من أجل تقريب المسافات الجغرافية البعيدة داخل الوطن و خارجه، والتي غالبا ما تفرق بين الأسر اجتماعيا، و تعمل على تقوية الروابط العائلية.

- هناك تأثير على العلاقات الأسرية والعائلية من خلال استعمال أدوات التواصل الاجتماعي، فتأكد أن الإدمان المفرط على هذه الشبكات التواصلية قلص من التواصل الاجتماعي الحقيقي مع الأهل والأقارب، والانشغال الدائم بالمصالح الفردية للفرد في مختلف الميادين، باعتبار هذه الشبكات توفر إغراءات اجتماعية وثقافية واقتصادية تجعل من المستخدم يحلم بتحقيقها باستمرار، على حساب نسج علاقات واقعية مع الأهل والأصدقاء،

مما يحدث خللا في عملية التفاعل الإيجابي الذي يشكل مشكلة اجتماعية، تؤثر على التماسك العائلي والأسري، و تقلل من التضامن الاجتماعي الواقعي.

- قضاء التلميذ لفترات زمنية طويلة في التواصل الافتراضي، مما يجعله يهدر الكثير من وقته المخصص الدراسة ومراجعة الدروس، وعدم التحكم في مساره المدرسي والاجتماعي، وانعزال التلميذ عن واقعه الاجتماعي واغترابه المدرسي، وأصبح التلميذ يبحر ضمن هذه المنصات الافتراضية، ويستهلك مجموعة من القيم الأخلاقية والممارسات الاجتماعية الافتراضية الدخيلة على المجتمعات الحديثة .

- وجود نوعا من الانفصام في الهوية الاجتماعية، أثر على واقع التلميذ الاجتماعي، على المجالين الأسري و المدرسي، و أحدث تناقضات و إختلالات في المضامين الثقافية و الاجتماعية، أرهقت كاهل الأسر و العائلات، مما مهد لخلق عادات جديدة وأنماط ثقافية حديثة دخيلة على المجتمع، زادت من حدة التهميش الاجتماعي والعزلة، وقلصت من عمليات الاندماج الاجتماعي.

- يوفر الفضاء الافتراضي للتلميذ مجالا واسعا من الحرية و الانتقاء الكمي و الكيفي في البحث عن الأصدقاء الذين يتلاءمون مع طبيعة هذا الشخص، سواء من ناحية الجنس أو السن أو الثقافة أو الجهة أو المنطقة أو البلد، و تبرز نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور نظرا للاستعمال الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة خاصة الفايسبوك، من طرف الإناث أكثر نظرا لطبيعة المجتمعات العربية، و خصوصية التنشئة الأسرية لهذه المجتمعات و بقاء الفتاة لفترة زمنية كبيرة داخل المنزل، مما يجعلهن يستعملن هذه الشبكات بشكل مبالغ فيه، و أصبح توفير الهواتف الذكية داخل الأسر الجزائرية ضرورة لا بد منها لكل أفراد العائلة .

- الاستعمال المفرط للفئة العمرية من 15 إلى 17 سنة، هذه الفئة التي تعتبر أهم فئة داخل المؤسسات التربوية نظرا لصغر سنها من جهة، و من جهة أخرى تواجد أكبر عدد

منها في مستوى السنة الأولى ثانوي، و التي قدمت من المتوسطات أي من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى، والتغيرات التي تطرأ على هذا التلميذ من خلال الجو الجديد الذي يميز مرحلة التعليم الثانوي، والامتيازات الأسرية التي يتحصل عليها التلميذ من خلال اجتيازه لمرحلة التعليم المتوسط، والنجاح في شهادة التعليم المتوسط، وهامش الحرية الذي توفره هذه الظروف الجديدة ماديا و معنويا.

- الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي لفئة الإناث بنسب كبيرة كونها يحاولن استغلال هذه الوسائط التواصلية، من أجل الدعم التربوي التعليمي عبر التعليم عن بعد و دروس الدعم و التقوية افتراضيا لما توفره الشبكات الافتراضية بشكل دائم و مجاني.

- تجنب الصراعات داخل الأسرة من حيث الخروج من البيت في أي وقت و محاولة توفير المال و هذا من الجنسين الذكور و الإناث لأسرهم من خلال الدروس الخصوصية التي أصبحت ترهق الأسر الجزائرية و كأنها مودة العصر تفرض على الأسر توفير دروس خصوصية في مختلف الأطوار و بأسعار تنافسية.

- إن حدوث نزاعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي تحول إلى نزاع على أرض الواقع، خاصة مع زملائهم التلاميذ وأن أغلبية هذه النزاعات يكون سببها الاستهزاء من الغير والانتقاص من قيمة الفرد، أو العلاقات العاطفية التي تؤثر على التلاميذ سواء الذكور أو الإناث، وغالبا ما تدخل التلميذ في متاهات و مشاكل داخل المؤسسة التربوية قد تصل به إلى المثول أمام المجلس التأديبي، أوخارج المؤسسة، عند مصالح الأمن والمجالس القضائية.

- إن الاستخدام الواسع و المفرط للوسائل التواصلية الافتراضية، ونسج العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء و الأهل و الأقارب، يمتد بطبيعة الحال إلى نسج علاقات عاطفية بين الجنسين الذكور والإناث، والتي عوضت العلاقات العاطفية الاجتماعية الحقيقية، التي

تسودها الضبابية و الخوف و الخجل و تطغى عليها عملية الرقابة الاجتماعية، الرافضة لهذا النوع من العلاقات.

- غياب الرقابة الأسرية و عملية الضبط الاجتماعي، أدى بالتلميذ الهروب من العلاقات الاجتماعية الحقيقية، و المباشرة و التي تشكل له عائقا على جميع المستويات، إلى علاقات تسودها الضبابية و الكتمان و السرية، مما يزيد من خطورة هذه العلاقات المجهولة الاتجاه الإيديولوجي و الفكري و الثقافي و الاجتماعي، تجعل من مستقبل التلميذ مجهولا يؤثر على عواطفه و مشاعره و رغباته في الحياة الاجتماعية الحقيقية.

- يقدم التلاميذ على سلوك العنف اللفظي كرد فعل لعدم الاستقرار في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة و الأسرة، هذا السلوك العدواني الذي يتمثل في العنف الجسدي و العنف اللفظي، كما تشير نتائج الدراسة كأكبر نسبة و الذي يتمثل في استخدام الألفاظ المسيئة للغير، و السب والشتم والاستهزاء من الآخر، مما يعرقل الحياة المدرسية و محيطها و حتى الحياة الأسرية.

- وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الأساسي لكل الحركات الاحتجاجية، بحيث توفر حرية النقد وإبداء الرأي و إمكانية التعليق على كل الأحداث و النزاعات، الفردية و الجماعية، المحلية و الأجنبية، مما جعل من فئة التلاميذ استغلال هذه الوسيلة على مستوياتهم الاجتماعية، خاصة توجيه موجة من الانتقادات لمؤسسة المدرسة و الفاعلين التربويين، من أساتذة و تلاميذ و إداريين، أثرت بشكل كبير على طبيعة العلاقات السائدة داخل الوسط المدرسي وخارجه، نظرا للاتهامات والصراعات التي وصلت إلى الشتم والسب والقذف، التي أصبحت هاجسا لدى الكثير من العائلات، التي أخذت هذه التهديدات والانزلاقات الأخلاقية.

- نشر و اتساع الإشاعة بين التلاميذ، دون مراعاة خصوصيات العائلات الجزائرية وتقاليد هذا المجتمع المحافظ ، لذا نجد صراع جبهتين متباينتين في أهدافهما، وهما الجهة الناشرة، والأخرى المتصدية لهذه الإشاعات، ونظرا لما توفره هذه الوسائط التواصلية من نوافذ يمكن استغلالها و التعبير من خلالها عن استجاباتهم الفردية و الجماعية لكل مظاهر الانحراف و القذف والشتم ، ونشر الأخبار المغلوطة عن الآخرين.

- نشر العقوبات المدرسية عبر الفايسبوك، لها انعكاساتها سلبية على المستوى التعليمي للتلميذ من حيث التحصيل الدراسي، وارتفاع معدلات الرسوب المدرسي، وتزايد المشكلات التربوية التي تعاني منها المدرسة، من آثار تربوية ونفسية واجتماعية، و نشر هذه العقوبات عبر وسائل التواصل الاجتماعي إحدى العوامل المؤججة، للفوضى داخل الوسط المدرسي و محيطها الاجتماعي، وأثبتت الدراسات التربوية و الاجتماعية، أن إعادة السنة للتلميذ، تكون سلبياتها أكثر من إيجابياتها.

- تأثير العلاقات الافتراضية عل تعاملك اليومي في العالمين الافتراضي و الواقعي، لأن العالم الافتراضي أصبح ينافس العالم الواقعي في مختلف المجالات التربوية و المدرسية و الترفيهية، بحيث أصبح التلميذ يعتمد اعتمادا شبه كليا على هذا الفضاء الأزرق في توفير مستلزماتنا اليومية، في حين يصعب علينا التعامل معها واقعيا من خلال العراقيل الأسرية التي ترفض تقريبا التعامل مع هذا الفضاء، نظرا للجهل التام بكيفية التعامل مع هذه الوسائط التواصلية.

توصيات الدراسة :

بعد الانتهاء من عرض النتائج و الاستنتاجات المهمة لهذه الدراسة العلمية، نحاول تقديم مجموعة من التوصيات و المقترحات، بغرض الاستفادة منها في دراسات مستقبلية تصب كلها في مساعدة التلميذ اجتماعيا و نفسيا ، وبغية التكيف مع محيطه الأسري والاجتماعي، ومواكبة التكنولوجيات الحديثة؛ كالاستغلال الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي و الاستفادة من مزاياها الثقافية و التربوية بالمدرسة و الأسرة، وتمثلت أهم هذه التوصيات في ما يلي :

- **الخاصة بالجانب القانوني و التشريعي :**

1. العمل على مراقبة مختلف المنصات التواصلية؛ و ضبط مستخدميها و التعرف على هويتهم الاجتماعية الطبيعية و الهوية الافتراضية.
2. وضع قوانين رادعة، و عقوبات صارمة للمستخدمين الذين يخلون بالنظام الافتراضي العام .
3. تقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و العمل على حجب كل المواقع المنافية لقيم و أخلاق الأفراد و الجماعات، ومراعاة خصوصيات المجتمعات الثقافية و الدينية .
4. الحد من ظاهرة التشهير والقذف والمساس بخصوصيات الأشخاص المادية و المعنوية، من خلال تطوير أدوات و تطبيقات رقابية لمختلف الأنظمة المعلوماتية.
5. وضع منصات افتراضية تشرف عليها بصفة قانونية وزارة التربية الوطنية، تعمل على إبقاء دروس من أجل تقوية قدرات التلاميذ الفكرية و المعرفية، مع إمكانية مناقشة الأستاذ و محاورته حول مختلف العراقيل التربوية و التعليمية.
6. فتح قاعات مخصصة للانترنت داخل المؤسسة المدرسية، و جعلها في متناول التلاميذ من خلال استغلالها بشكل عقلاني، وتؤطر من طرف الفريق التربوي والإداري، مع وضع تطبيقات رقابية، من أجل مرافقة التلميذ ضمن هذا الفضاء الافتراضي.

الخاصة بالجانب الاجتماعي و الثقافي و التربوي:

1. دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تخلفها الاستخدامات الغير أخلاقية لوسائل التواصل الاجتماعي.
2. زيادة العمل على نشر الوعي، و تكثيف حملات التوعية بمخاطر الانترنت على التلميذ و مستقبله المدرسة ، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي.

3. محاولة إدماج تقنيات التواصل الاجتماعي الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي، ضمن المناهج المدرسية، و التركيز على سلبياتها و إيجابياتها.
4. نشر ثقافة الحوار و التشاور مع التلاميذ، من خلال إشراك التلميذ في كل القرارات المدرسية، خاصة ما تعلق بالجانب البيداغوجي من دعم مدرسي في أوقات الدراسة وخارجها.
5. التكثيف اللقاءات العلمية بين الأساتذة وتلاميذتهم ،خاصة النشاطات الثقافية والترفيهية، و نشر ثقافة التطوع بين الشركاء التربويين.
6. إشراك أسرة التلميذ بكل الأحداث الثقافية و التربوية، من أجل التقارب المستمر بين التلميذ و أستاذه و أسرته.
7. تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافية و الرياضية داخل الوسط المدرسي، من أجل إعطاء نوع من المسؤولية والاستقلالية للتلميذ داخل المدرسة، و في المحيط الاجتماعي.
8. فتح أبواب المدرسة خارج أوقات الدراسة للأساتذة و التلاميذ وزملائهم و أوليائهم، من أجل استغلال هذا الفضاء التربوي في تقوية العلاقات الاجتماعية بين مختلف الشركاء الاجتماعيين.
9. تقديم برامج إعلامية توعية للأسرة ودورها في تمكين أبنائهم من التواصل الافتراضي، ومرافقته لاستخدام هذه الوسائل التواصلية؛ التي أصبحت لغة العصر ولا يمكن عزل التلميذ عنها و منعه من استعمالها.

خاتمـــــة عامـــة :

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا محوريا في استفحال ظاهرة العنف المدرسي في أوساط التلاميذ في جميع المراحل التعليمية خاصة مرحلة التعليم الثانوي، التي يكون فيها التلميذ في مرحلة عمرية حاسمة من مراحل المراهقة، و ما ينجم عنها من تردي للسلوك الاجتماعي المنافي مع القيم الأخلاقية الأصيلة، و الانخراط في مختلف الآفات الاجتماعية الهدامة للمجتمعات و لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، و تهديد صريح للعلاقات الاجتماعية الواقعية، و تعويضها بعلاقات اجتماعية افتراضية أثرت على تماسك العلاقات الأسرية الحيوية و تماسكها، و انتحال الهويات الافتراضية كبديل عن الواقع الاجتماعي، باعتبار أن هذا الفضاء يوفر للتلميذ مجموعة من الامتيازات كالاندماج السريع ضمن مجموعات صداقة افتراضية تلغى فيها الفوارق الاجتماعية و الطبقية، و تذوب فيها الهويات الاجتماعية و الثقافات المحلية و كل مظاهر الانتماء، و بروز مظاهر الاندماج الافتراضي، من خلال نسج علاقات اجتماعية افتراضية، تشجع في أغلبها على العنف و العدوانية، و تمهد لظاهرة العزلة الاجتماعية، و قلصت من الدور الوظيفي للأسرة و المدرسة، و انهيار النظام الرقابي بشقيه القانوني و الاجتماعي، ما أدى إلى بروز مجموعة من المشكلات التربوية أثرت سلبا على مسار التلميذ المدرسي و التربوي، كعدم ملائمة المناهج و البرامج التعليمية و قلة الوسائل التكنولوجية التربوية و التعليمية الحديثة، وعدم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي كبديل موضوعي للوسائل الاتصالية الكلاسيكية من أجل إشراك التلاميذ وأوليائهم في العمليات التربوية، و محاولة دمج كل من المدرسة و الأسرة ضمن هذا المشروع الافتراضي بالواقع الاجتماعي.

قائمة المراجع

المراجع بالغة العربية:

1. محمد صاحب سلطان ، وسائل الاعلام و الاتصال ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2012 .

2- علياء سامي عبد الفتاح ، الانترنت و الشباب ، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 .

3 -عبد الرضا الطعان ، مفهوم الثورة ، دار المعرفة ، بغداد ، 1980.

4- حسن الطوالبة ، العنف و الإرهاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط 1، 2005 .

5- حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990 .

6-عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1997 .

7- مسعود بوسعدية ، ظاهرة العنف في الجزائر و العلاج المتكامل ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، 2011 ، الجزائر .

8- داماني بيجال ،**العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه؟**) ترجمة: عمر خليفة)، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011 .

9 - وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفايسبوك على المجتمع ، ط1 ، الخرطوم ، السودان ، 2011 .

10 - مصطفى عمر التير، **العنف العائلي**،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فهد أثناء النشر،ط1 ،الرياض، 1998 .

11- أ.د محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة و المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،عمان ،ط1، 2013 .

12- منى يونس بحري و أخرون ، العنف الأسري ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 .

13- محمد سند العكايلة ، إضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 .

14- رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2008.

15- مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، أكادمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط 1، 1998 .

16-علي أسعد وطفة ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت 2004.

17- سهيل أحمد عبيدات ،السياسات التربوية في العالم العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، 2007

18 -عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، حقائق و و إشكالات ، جسور للنشر و التوزيع ، 2009 ، الجزائر

19 -عبد الغني رجواني ، إصلاح التعليم ، مسألة الخطاب و الدعوة للإستشراف ، دار النشر النجاح الجديد ، 2007، الدار البيضاء، المغرب

20 - محمد صبؤي الحوت، إصلاح التعليم بين واقع الداخل و ضغوط الخارج، مكتبة الأنجلو مصرية، 2008،ط1 ، القاهرة ، مصر

21- مصطفى عبد المجيد كاره ، مقدمة في الإنحراف الإجتماعي ، معهد الأنمار العربي ، بيروت ، 1985.

22- علي ليبلة ، النظرية الإجتماعية المعاصرة ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 .

23- براهيم أحمد ملحم، المجتمعات الافتراضية التكنولوجيا و رقمنة الانسان، عالم الكتب الحديث، 2017، ط1.

24-علي أحمد الطراح و غسان منير حمزة سنو، الهويات الوطنية و المجتمع العالمي و الإعلام، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، 2002.

25- د. بركة بن زامل الحوشان، الاعلام الأمني و الأمن الاعلامي ، الاكاديميون للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، 2014.[1]

26- محمد أبو سمرة ،إستراتيجيات الاعلام التربوي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015.

27 - براهيم أحمد ملحم، المجتمعات الافتراضية التكنولوجيا و رقمنة الانسان، عالم الكتب الحديث، 2017، ط1.

28 - طارق عبد الرؤوف عامر، وإيهاب عيسى المصري ،العنف ضد المرأة ، مفهومه، أسبابه، أشكاله،مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع،ط1، 2014.[1]

29 -حنة أردنت ، ترجمة ابراهيم العريس، في العنف ، دار الساقي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1996.

30 - داماني بيجال ،**العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه؟**) ترجمة: عمر خليفة)، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011

31-محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي ، الأسباب و سبل المواجهة ، متبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط1، 2008، ص 197 .

32 - حاجي فريد ، بيداغوجية التدريس بالكفاءات ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، 2005 [1].

33 - أحلام حمود الطيري، العنف الأسري ، مظاهره ،أسبابه ،علاجه ،مركز المعلومات و التخطيط ، الكويت ، ط.،2010 .

34 - حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990.

35 - خالد محمد ابو شعيرة ، المدخل إلى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009.

36 - د مجدي أحمد محمد عبد الله ، الاغتراب و الهجرة غير الشرعية ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2013 .

37 - د. نبيل عبد الهادي، سيكولوجية الجماعات تشكيلها – حراكها ، الرضوان للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2013 ، الأردن .

38- د .عامر مصباح ، الاقناع الجماعي خلفية النظرية و آلياته العملية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر.[1]

39 - د. خالد عبد الحليم أبو جمال ، الأسس العلمية و العملية لتكنولوجيا التعليم ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، 2015، ط1،عمان .

40 - د . سامية حسن الساعاتي ، الجريمة و المجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1983 .

41 - د. جما ل الدين عبد الخالق و السيد رمضان ، الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، الدارالحديثة للنشر، الاسكندرية ، 2001 .

42 - د.بركات النمر المهيرات، جغرافيا الجريمة ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 2001، ط1 .

43 - د . إيمان عبد العزيز عبد الوهاب،الترويح و تعديل سلوك أطفال الشوارع ،دار وفاء للنشر لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ، ط1، 2015.

44 - فاضل محمد البدراني ، الاعلام صناعة العقول ، منتدى المعارف ، ط1 ، 2011 ، بيروت .[1]

45- د. إيهاب عبد الخالق محمد علي،التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع،دار وفاء لدنيا النشر و الطباعة، 2013،ط1،الأسكندرية.

46- د. حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطعية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،2009، الجزائر.[1]

47 - فرحان حسن بربخ ، المدرسة و المجتمع ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2012 ، الأردن ، عمان .

OUVRAGES:

المراجع بالغة الأجنبية

[1] -Gerard pilot ;la violence et soufrance a l'adolescence ;harmattan ;2003 .

[2] -Gustave ;nicolas fisher ;la dynamique du social ; violence ; pouvoir ; changement ;; ed dunod ;paris ;1992 .

[3]-Rachid sfar ;mondialisation ;regulation ;et solidarite ;harmattan ;paris ;1999 ;.
[4] -pascal vivet et Bernard defrance ;violences scolaires ;les enfants victimes a l'ecole ; 2000 .

[5] -Danancier jaque ; la violence dans les etablissements sociaux ;comprendre ;evaluer ;repondre ;dunod ; paris ;2000 .

[6] -Bourdieu pierrejean claude passeron ,la reproduction ; elements pour une theoriedu systeme d'ensegnement ;ed miniut ;paris ;1970 .

7- kahina djerroud ; categorisation des quartiers d'alger / langues ;usitees-quelle(s) correlation(s) sociolinguistique(s) .

-8charlie ga libert ;l'incimmunicabilite dans le cadre de la pratique anthropologique ;revue interdiciolinaire de sciences sociales ;n 23-24 ;1semestre 2009 .

- Michel Maffesoli , Essais sur la violence , banale et fondatrice , librarie des 9 meridiens , 1984

- C.T.Ontons the Oxford Dictionary,of English Etymology,Oxford,Clarendon 10Press,1986

11 -PHILLIPPE scieurm,sociologie de l'organisation,introduction a l'analyse de l'action collective organiser, 3e edition, cursusARMAN colin, PARIS,2011.

12 - FRANCOIS marty, les grands concepts de la psycologie clinique ,DUNOD,PARIS.

13 - Michel Maffesoli , Essais sur la violence , banale et fondatrice , librarie des meridiens , 1984

14 -francois bange et marie cristine mouren ;comprendre et soigner l'hyoeractivite chez l'adulte ; 2 edition ;dunod ; paris ; 2009 .

15 -jaques vauclaier ; developpement du jeune enfant ; motricite ;perception ; cognition ; belinsup ;France ;2011 .

16 -jaques berleur et yves poullet ; quelles regulations pour l'internet ;cahier du centre de recherches informatique et droit ; gouvernance de la sociel'information ;brwylant ;bruxelles ;2011.

17 -francois marthy ; les grand concepts de la psycologie clinique ; dunod ; paris ; 2008 .

المجلات العليمة:

1-ط.عبد القادر داودي و أد.علي بن عوالي،العنف ضد المرأة دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري، مجلة الحضارة الاسلامية، المجلد 19 العدد01 ، 2018،وهران.

2-حواءهارون آدم محمد، العنف المدرسي و علاقته بتغيير الذات، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،مجلد22، العدد01، السودان، 2021.

3-عائشة قرة و عبد الرؤوف وشان،العنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية،مجلة دراسات في علوم الانسان و المجتمع، جيجل،مجلد04، العدد2021،01.

4-د/براهيم الحمداوي،العنف في الملاعب الرياضية، حجم المشكلة و إمكانيات الحلول، الاعلام و دوره في الحد من الظاهرة ،مجلة الجلفة، العدد 07، 2015.

5-د.ذياب البداينة،أثر المتغيرات الشخصية و إدراك مخاطر الجريمة و خبرة الضحايا في الخوف من الجريمة،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،العدد14، السعودية، 2000.

6- شاكر عقلة المحاميد ، و محمد إبراهيم السفاسفة ، قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية و علاقته ببعض المتغيرات ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، ع3 ، سبتمبر 2008

7 - أمل الأحمد ، و رجاء محمود مريم ، أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، جامعة البحرين، المجلد 10 ، ع1 ، مارس 2009 .

8 - عابد بن جليد ، كيفيات الاندماج الاجتماعي في سيرورة التنظيم الحضري بالبلدان المغاربية ، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية ، المجلد 12 ، ع 42، ديسمبر 2008 .

9-رابح رياب،التنشئة الاجتماعية المعاصرةنحو إعادة صياغة المفهوم،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،العدد24، 2016.

10- أحمد أمين عبوب،المجتمعات الافتراضية أنماطها و مشكلاتها،مجلة علوم الاعلام و الاتصال،العدد 16، 2015.

11 - المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الانسانية ، المجلد 13، ع44 ، سبتمبر 2009.

12- محمد زيان، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الثقافي،2013العنف ضد المرأة و مفهوم الرجولة في المجتمع الجزائري.

13- منصور مرقومة، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، 2010،القبيلة و السلطة في المجتمع الجزائري.

14- فؤاد نوار، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا،2012المؤسسة في أزمة و الثقافة العمالية.

15- بوعلاق كمال،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ،العنف الأسريو أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر، 2017.

16- عامر بن شايع بن محمد البشيري ،جامعة نايف ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس ، رسالة ماجستير ،السعودية ، 2005 .

17-علي بن عبد الرحمن الشهري ، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف ، السعودية ، 2003-2004 .

المواقع الالكترونية:

*1 https://mqaall.com/social-media-and-its-impact-on-society
مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على المجتمع

*2https://www.noor-book.com
المدرسة و المجتمع

*3https://www.noor-book.com/
العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية

*4https://www.asjp.cerist.dz/en/article/86283
إعادة السنة و علاقتها بكل من تقدير الذات الدافعية للأنجاز و التحصيل الدراسي لدىتلاميذ السنة أولى متوسط

قائمـــــــــــــــة المـــــــــــــــــــــــــــلاحق

جدول رقم 01 : توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي و الشعبة .

	السنة الأولى		السنة الثانية						السنة الثالثة						المجمـوع
	علمي	أدبي	تسيير و اقتصاد	تقني رياضي	علوم تجريبية	آداب و فلسفة	آداب و لغات	تسيير و اقتصاد	تقني رياضي	علوم تجريبية	آداب و فلسفة	آداب و لغات			
عدد الأفواج	3	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1			14
ذكور	40	5	2	4	11	7	2	9	11	7	2	0			100
إناث	45	24	6	6	14	8	5	6	5	16	12	10			157
المجموع	85	29	8	10	25	15	7	15	16	23	14	10			257

جدول رقم 02 : توزيع الأساتذة حسب مادة التدريس و الجنس .

مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مج عام
رياضيات	1	3	4	لغة إنجليزية	2	1	3	7
فيزياء	3	0	3	علوم إسلامية	2	0	2	5
علوم طبيعية	1	2	3	هندسة م ك ط إعلام آلي	1	3	4	7

أدب عربي	1	3	4	لغة فرنسية	2	1	3	7
تاريخ	3	0	3	محاسبة و اقتصاد	2	0	2	5
فلسفة	1	1	2	تربية بدنية	2	0	2	4
المجموع 1	10	09	19	المجموع 2	11	05	16	35

جدول رقم 03 : توزيع الإداريين و العمال حسب التخصص و الجنس .

مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مج عام
مدير ثانوية	1	0	1	مشرف تربية	6	0	6	7
ناظر ثانوية	1	0	1	مساعد تربية	0	1	1	2
مقتصد	1	0	1	معاون مخبري	1	0	1	2
مستشار تربية	1	0	1	عون ح البيانات	0	1	1	2
مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني	1	0	1	عمال مهنيين	15	1	16	17
عون إدارة	1	0	1	عون الوقاية و الأمن	2	0	2	3
المجموع 1	06	00	06	المجموع 2	24	03	27	33

الاستبيان الخاص بالعنف عبر شبكة التواصل الاجتماعي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

يهدف هذا البحث إلى رصد **أراء تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد عين طارق –** بولاية غليزان حول ظاهرة العنف عبر شبكة التواصل الاجتماعي (**فايسبوك ، يوتوب ، أنستغرام**) بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي .

إن كل إجابة تقدمونها ستساهم في إلقاء الضوء أكثر على هذه الظاهرة و إننا إذ نشكر لكم تعاونكم معنا في إنجاز هذا العمل الميداني و نريد أن نشير إلى أن المعلومات التي سنحصل عليها ستبقى في **إطار السرية** التامة خاصة و أن **هوية المستجوبين غير محددة**.

الرجـــاء الإجـابة على الصفحات الأربعة (04)

1)المؤسسة التربوية : .....

2) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3) السن : .....

4) الفصل الدراسي :.....

5) الشعبة : .....

6) الإعادة : في الابتدائي ☐ في المتوسط ☐ في الثانوي ☐

7) مكان الإقامة : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

8) مهنة الأب :.....

9) مهنة الأم :.....

10) المستوى التعليمي للأب : إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ غير متعلم ☐

11) المستوى التعليمي للأم: إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ غير متعلم ☐

12) كم يبلغ عدد أفراد أسرتك :.....

13) كم يبلغ عدد أفراد إخوتك : الذكور ☐ الإناث ☐

14) ما هي رتبتك داخل الأسرة : الأكبر ☐ الأوسط ☐ الأصغر ☐

15) هل أسرتك تلبي لك احتياجاتك المادية : نعم ☐ لا ☐

16)هل تمتلك أسرتك : المسكن اللائق نعم ☐ لا ☐

السيارة نعم ☐ لا ☐

الربط بشبكة الانترنت نعم ☐ لا ☐

17) هل لديك (ي) جاهز كومبيوتر خاص : نعم ☐ لا ☐

18) إن كان نعم ما نوع الكومبيوتر : مكتبي ☐ محمول ☐

19) هل لديك (ي) هاتف نقال : نعم ☐ لا ☐

20) إن كان نعم ما نوع الهاتف : .....

- لوحة إلكترونية ☐ لا ☐

21)هل تمتلك حساب فايسبوك : : نعم ☐ لا ☐

22) هل أنت مسجل بإسمك الحقيقي : نعم ☐ لا ☐

- إن كان لا ، ما سبب تغيير الاسم لماذا : .....

.....

23) هل تمتلك المعلومات الكافية عن الفايسبوك : نعم ☐ لا ☐

24) كم عدد أصدقائك على صفحتك (ي) الفايسبوك : .....

25) هل تتواصل مع أصدقائك بالثانوية : نعم ☐ لا ☐ أحيانا

- لماذا :

.....

.....

.....

26) أي الجنسين تتواصل معه أكثر : الذكور ☐ الاناث ☐ كلاهما ☐

- لماذا :

.....

.....

.....

27) ما هي أهم المواضيع التي يتم تناولها عبر صفحتك (ي) :

.....

.....

.....

28) هل يتم إستغلال الفايسبوك في رفع المستوى الدراسي : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا ؟ .....

29) هل يتم إستغلال الفايسبوك في تقوية العلاقات مع الاصدقاء : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا ؟ .....

30) هل يتم إستغلال الفايسبوك في تقوية العلاقات مع أفراد العائلة : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا ؟.....

- العلاقة مع الوالدين : الأب : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الأم : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- العلاقة مع الأخوة : الذكور: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الاناث : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31) هل انت راض عن توجيهك (ي) في الشعبة التي تدرس فيها حاليا ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

32) هل أنت مداوم على حضور الدروس بالثانوية ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا؟.....

33) هل تحصلت في الامتحانات على مكافئات ؟

- أذكرها : .....
- كيف كان رد فعل أسرتك اتجاه هذه المكافئات ؟

.....

.....

- كيف كان رد فعل زملائك اتجاه هذه المكافئات عبر الفايسبوك ؟

.....

.....

34) ها تحصلت في الامتحانات على عقوبات ؟

- أذكرها : .....
- كيف كان رد فعل أسرتك اتجاه هذه العقوبات ؟

.....

.....

- كيف كان رد فعل زملائك اتجاه هذه العقوبات عبر الفايسبوك ؟

.....

.....

.....

35) هل المستوى الدراسي لأصدقائك الذين تتواصل معهم عبر الفيسبوك من النوع :

مجتهد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

36) هل حدث و أن اتخذت و زملائك عبر الفايسبوك موقفا معاكسا ضد :

أستاذ ☐ اداري ☐ تلميذ ☐

لماذا؟.....

.....

.....

37) هل تتواصل عبر الفايسبوك مع أساتذتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

38) كيف تقيم علاقتك مع الاساتذة ؟

- الأساتذة الذين تتواصل معهم

لماذا؟.....

.....:

.

☐

- الأساتذة الذين لا تتواصل معهم : .
- لماذا؟.....

.....

39) هل سبق و أن تعرضت للعقوبة من طرف أساتذتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- ما نوع االعقوبة ؟
- لماذا؟.....

.....☐.....

40) هل تم تداول و نشر هذه العقوبة عبر الفايسبوك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف كان رد فعلك ؟
- لماذا؟.....

.....

41) هل سبق و أن تعرضت للعقوبة من طرف الإدارة ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
لماذا؟.....

- ما نوع العقوبة ؟

.....

.....

42) هل تم تداول و نشر هذه العقوبة عبر الفايسبوك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف كان رد فعلك ؟

.....

.....

43) هل سبق و أن تعرضت للإساءة من طرف زملائك التلاميذ ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
لماذا؟

- ما نوع الاساءة ؟

.....

.....

44) هل تم تداول و نشر هذه الاساءة عبر الفايسبوك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف كان رد فعلك ؟

.....

.....

45) هل تؤثر المعاملة السيئة على مستواك الدراسي ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

46) هل تؤثر المعاملة السيئة داخل الثانوية على علاقتك مع أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف تؤثر ؟

.....

.....

.....

47) أين تقضي أغلب أوقات فراغك ؟

البيت ☐ الرياضة ☐ مقاهي الانترنت ☐ المسجد ☐ الشارع ☐

48) ما هو عدد الساعات التي تقضيها يوميا في استخدام الفايسبوك ؟ و لماذا ؟

.....

49) ما هي الفترات الاكثر استخداما للفايسبوك ؟

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ الفترة الليلية ☐ الفترة المتأخرة من الليل ☐

لماذا؟.....

50) هل يتم إستغلال الفايسبوك من أجل تطوير علاقات عاطفية ؟ نعم ☐ لا ☐

51) هل تعرضت لإشاعة عبر الفايسبوك تمس سمعتك (ي) داخل الثانوية ؟ نعم ☐ لا ☐

- ما نوع الاشاعة ؟ .....
- كيف كان رد فعلك ؟.....

52) في رأيك (ي) ما نوع العنف المشترك بين التلاميذ ؟

لماذا؟.....

.....

53) هل سبق و أن تم استفزازك (ي) عبر الفايسبوك بصور مخلة بالحياء أو كلام فاحش ؟

- أخرى أذكرها :.....
- كيف كان رد فعلك (ي) ؟

.....

.....

54) هل سبق و ان تم الترويج للمخدرات عبر الفايسبوك ؟ نعم ☐ لا ☐

55) هل سبق و أن أحلت على المجلس التأديبي بالثانوية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

56) هل سبق و أن حدث لك (ي) نزاع عبر الفايسبوك ، إنتقل إلى نزاع على أرض الواقع ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا؟.....

- شئ آخر أذكره :

.....

.....

57) كيف تقيم استعمال التلاميذ للفايسبوك ؟ الايجابيات و السلبيات ؟

.....

.....

.....

58) ما رأيك في هذه الاستمارة ؟

.....

.....

.....

المقابلة

العنف عبر شبكة التواصل الاجتماعي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي .

تهدف هذه المقابلة البحثية إلى رصد أراء تلاميذ ثانوية بن جامعة محمد – عين طارق – ولاية غليزان حول ظاهرة العنف عبر شبكة التواصل الاجتماعي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي .

و من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات من خلال مساهمتكم الفعالة في إلقاء الضوء أكثر على هذه الظاهرة و إننا إذ نشكر لكم تعاونكم معنا في إنجاز هذا العمل الميداني و نريد أن نشير إلى أن المعلومات التي سنحصل عليها ستبقى في إطار السرية التامة خاصة و أن هوية المستجوبين غير محددة.

المستوى الدراسي :.....

الجنس :.....

السن :.....

1- ما هي أهم الشبكات التواصلية و أهم الأوقات التي تستعمل فيها الشبكات التواصلية و هل عبر حساب واحد أم عدة حسابات؟

.....

.....

2- هل تستغل هذه الوسيلة التواصلية في رفع مستواك التعليمي مع أصدقائك ، وما هو مستواهم التعليمي، و هل هم من الذكور و الإناث؟

.....

.....

3- ما هي أهم المواضيع التي يتم تداولها عبر الفايسبوك ، و تعرف حسابات الجماعة التربوية ، و هل سبق و أن تعرضت للإساءة من الأصدقاء؟

.....

.....

4- هل تتواصل مع أفراد أسرتك ، و هل تحاول الأسرة التعرف على هويات الأصدقاء، و ما هي أهم المواضيع المتداولة ؟

.....

.....

5- هل تتعرض لمضايقات داخل الثانوية ، و هل أنت مع منع استعمال الهاتف النقال داخل الثانوية، و كيف يتم إستغلال هذه الوسيلة التواصلية خارج المؤسسة؟

.....

.....

6- هل تعرضت إلى إشاعات عبر الشبكات التواصلية، و هل حاولت الانتقام من هذه التصرفات، و كيف كان موقف الاصدقاء منها؟

.....

.....

7- في رأيك (ي) : هل إستعمال هذه الشبكة الالكترونية التواصلية إيجابي أم سلبي على التلميذ ؟ و كيف ؟ و هل هذا الاستعمال يؤثر على المستوى الدراسي ؟ و على العلاقات مع أفراد الاسرة ؟

وزارة التربية الوطنية

قرار رقم 73 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية
يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية

ان وزيرة التربية الوطنية،

- بمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير
التوجيهي للتربية الوطنيةلا سيما المادة 25 منه،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يو
الطفل،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم17-243 المؤرخ في 25 ذي القعدة عام1438 ا
والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-265 المؤرخ في29 ربيع الأول عام 1415
والذي يحدد صلاحيات وزير التربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 شوال عام 1429
والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتر
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 02-10 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 ا
يحدد الأحكام المتعلقة بإجبارية التعليم الأساسي،
وبمقتضى المرسوم التنفيذي 16-227 المؤرخ في 22ذي القعدة عام 1437
الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتوسطة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-162 المؤرخ في 18 شعبان عام 438
الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للثانوية،
- وبمقتضى القرار رقم 178 المؤرخ في 2 مارس 1992 المتضمن إنشاء مجال
التعليم الثانوي،

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

قرار رقم 73 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018

يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وتشكيلته

ان وزيرة التربية الوطنية،

- بمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية،لا سيما المادة 25 منه،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم17-243 المؤرخ في 28 ذي القعدة عام 1438الموافق 21 غشت سنة 2017 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-265 المؤرخ في28 ربيع الأول عام 1415 الموافق 4 سبتمبر سنة 1994 والذي يحدد صلاحيات وزير التربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق 11 أكتوبر سنة 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-90 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010 الذي يحدد الأحكام المتعلقة بإجبارية التعليم الأساسي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي 16-227 المؤرخ في 22ذي القعدة عام 1437 الموافق 24 غشت سنة 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتوسطة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-162 المؤرخ في 18 رمضان عام 1438 الموافق 14 يونيو سنة 2017 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للثانوية،
- وبمقتضى القرار رقم 178 المؤرخ في 2 مارس 1992 المتضمن إنشاء مجالس التأديب داخل كل من المدارس الأساسية ومؤسسات التعليم الثانوي،
- وبمقتضى القرار رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018 الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،
- وبمقتضى القرار رقم 66 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018 الذي يحدد التوجيهات الخاصة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم،

تقرر ما يأتي:

المادة الأولى: تطبيقا لأحكام المادة 25 من القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 المذكور أعلاه، يهدف هذا القرار الى تحديد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وتشكيلته بمقر المتوسطة والثانوية في متن النص "المؤسسة"

المادة 6: يتولى مجلس التأديب على الخصوص المهام الآتية:

- اقتراح الإجراءات الكفيلة بحماية الوسط المدرسي، وفقا للتوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي للمؤسسة،
- المساهمة في تحسين ظروف التمدرس والحياة المدرسية،
- تشجيع ومكافأة التلاميذ الذين يتحلون بالسلوك الحسن،
- المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان مختصة، منشأة لهذا الغرض،
- البت في الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ والناجمة عن الإخلال بأحكام النظام الداخلي للمؤسسة.

المادة 7: يتشكل مجلس التأديب من الأعضاء الآتي ذكرهم:

على مستوى المتوسطة:

- مدير المتوسطة، رئيسا،
- مستشار(ة) التربية،
- موظف المصالح الاقتصادية المكلف بالتسيير،
- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني،
- ممثل عن الأساتذة الأعضاء في مجلس التربية والتسيير يعينه المدير،
- الأستاذ المكلف بالتنسيق لقسم التلميذ المعني، بصفة استشارية،
- مشرف تربوي يقترحه مدير المتوسطة، بصفة استشارية،
- رئيس جمعية أولياء التلاميذ أو ممثل عنه، بصفة استشارية.

على مستوى الثانوية:

- مدير الثانوية، رئيسا،
- الناظر،
- مستشار(ة) التربية،
- موظف المصالح الاقتصادية المكلف بالتسيير،
- المستشار الرئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وعند الاقتضاء، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني،
- ممثل الأساتذة في مجلس التوجيه والتسيير،
- الأستاذ المكلف بالتنسيق لقسم التلميذ المعني، بصفة استشارية،
- مشرف تربوي يقترحه مدير الثانوية، بصفة استشارية،
- رئيس جمعية أولياء التلاميذ أو ممثل عنه، بصفة استشارية.

يمكن لمجلس التأديب استدعاء كل من له علاقة بالقضية للإدلاء بتصريحاته أمام أعضائه.

المادة 8: يعقد مجلس التأديب وجوبا في بداية السنة الدراسية لقراءة النظام الداخلي وتحديد كيفيات تطبيقه. كما يمكن أن يجتمع في جلسات استثنائية بطلب من رئيس المجلس.

المادة 9: ترسل الاستدعاءات إلى أعضاء مجلس التأديب بصفة شخصية ثلاثة (3) أيام على الأقل قبل انعقاد الاجتماع.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

قرار رقم 73 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018
يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وسيره.

ان وزيرة التربية الوطنية،

- بمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية لا سيما المادة 25 منه،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم17-243 المؤرخ في 25 ذي القعدة عام1438 الموافق 17 غشت سنة 2017، والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-265 المؤرخ في29 ربيع الأول عام 1415 الموافق 6 سبتمبر سنة 1994، والذي يحدد صلاحيات وزير التربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق 11 أكتوبر سنه 2008، والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 02-10 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010 الذي يحدد الأحكام المتعلقة بإجبارية التعليم الأساسي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي 16-227 المؤرخ في 22ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016، الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتوسطة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-162 المؤرخ في 18 شعبان عام 1438 الموافق 15 مايو سنة 2017، الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للثانوية،
- وبمقتضى القرار رقم 178 المؤرخ في 2 مارس 1992 المتضمن إنشاء مجالس التأديب وتنظيمها وعملها في المدارس الأساسية ومؤسسات التعليم الثانوي،
- وبمقتضى القرار رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018، الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،
- وبمقتضى القرار رقم 66 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018، الذي يحدد التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم

تقرر ما يأتي:

المادة الأولى: تطبيقا لأحكام المادة 25 من القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 المذكور أعلاه، يهدف هذا القرار إلى تحديد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وسيره.

يشار إلى المتوسطة والثانوية في صلب النص "المؤسسة".

كما يبلغ الأب أو الولي الشرعي للتلميذ المعني بالتاريخ المحدد لانعقاد المجلس في أجل لا يقل عن 48ساعة، أيام عمل.

المادة 6: لا تصح مداولات مجلس التأديب إلا إذا حضرت الأغلبية النسبية لأعضائه، وفي حال عدم اكتمال النصاب يستدعي المجلس الانعقاد مرة ثانية، في مدة أقصاها 48ساعة. ويبلغ الأب أو الولي الشرعي للتلميذ المعني بذلك، وتصح حينئذ مداولاته مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين.

المادة 7: يتعين على مدير المؤسسة، تمكين الأب أو الولي الشرعي للتلميذ المعني وأعضاء مجلس التأديب من الاطلاع على ملف القضية قبل انعقاد الاجتماع، كما يمكنه إعلامهم في حالة وجود أخطاء سابقة للتلميذ المعني وذلك قبل انعقاد المجلس.

المادة 8: يمكن للتلميذ أو أبيه أو وليه الشرعي أن يفيد مدير المؤسسة، قبل انعقاد الاجتماع بالمعلومات التي من شأنها إفادة المجلس.

كما يمكن للتلميذ أن يستعين بمدافع يختاره من بين تلاميذ أو موظفي المؤسسة.

المادة 9: يمكن لمجلس التأديب، عند الحاجة، بمبادرة من مدير المؤسسة، أو بطلب من التلميذ المعني أو أبيه أو وليه الشرعي، أن يستمع لشخص بإمكانه الإدلاء بشهادة في القضية المعروضة عليه.

المادة 10: تخضع مداولات مجلس التأديب إلى السرية المهنية ويلتزم أعضاء مجلس التأديب بعدم الإدلاء بكل ما يتعلق بالوقائع والوثائق التي يطلعون عليها.

يتعرض المخالفون لهذا الالتزام إلى عقوبات إدارية.

المادة 11: يتخذ مجلس التأديب قراراته بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين، وبرجح صوت الرئيس في حالة تعادل الأصوات.

المادة 12: يبلغ مدير المؤسسة، مباشرة بعد اجتماع المجلس، الأب أو الولي الشرعي للتلميذ بقرار مجلس التأديب مكتوبا يتضمن إمكانية تقديم طعن في أجل أقصاه ثمانية (8) أيام، ويؤكد ذلك برسالة مع الإشعار بالاستلام.

المادة 13: يقرر مجلس التأديب، بمراعاة مصلحة التلميذ، العقوبات التي تتناسب مع الخطأ المرتكب من طرف التلميذ المعني ولا يمكنه أن يتخذ في حقه أكثر من عقوبة لنفس الخطأ.

المادة 14: يتولى مجلس التأديب تحديد الأخطاء المرتكبة من طرف التلميذ المعني وفقا للمبادئ المذكورة في المادة أعلاه بما يتوافق وأحكام قرار تنظيم الجماعة التربوية ومضمون النظام الداخلي للمؤسسة، وتصنف حسب طبيعة الخطأ إلى ثلاث درجات.

1- أخطاء من الدرجة الأولى:

تعتبر، على وجه الخصوص، أخطاء من الدرجة الأولى التأخرات المتكررة وعرقلة السير الحسن للدروس وعدم الالتزام بارتداء لباس مطابق لمكانته كتلميذ.

2- أخطاء من الدرجة الثانية:

تعتبر، على وجه الخصوص، أخطاء من الدرجة الثانية الغيابات المتكررة، حيازة واستهلاك كل أنواع التبغ وال
ممتلكات المؤسسة.

أخطاء من الدرجة الثالثة:

تعتبر، على وجه الخصوص، أخطاء من الدرجة الثالثة محاولة الغش والغش المؤكد واللجوء إلى العنف
بإمكانه إستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لأهداف غير تربوية وإدخال كل أنواع الألعاب النارية والأ
الحادة والأدوات الحادة وغيرها من الأشياء المحظورة واستعمالها، حيازة واستهلاك، وكذلك نشر وترويج
أنواع الوثائق، الدعائم و المواد الممنوعة داخل المؤسسة.

4/9

- تأديبية من الدرجة الأولى:
  - توبيخ (شفهي)
  - إنذار (كتابي)
  - إنذار مكتوب
  - توبيخ
- 2. العقوبات من الدرجة الثانية:
  - العقوبات البديلة: تتمثل في قيام التلميذ بعمل نفعي علمي وتربوي داخل المؤسسة، وفق الشروط والتدابير المنصوص عليها في التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي.
  - التعويض المادي أو المالي في حالة إتلاف الممتلكات.
- 3. العقوبات من الدرجة الثالثة:
  - التحويل إلى مؤسسة أخرى،
  - الحرمان من إعادة السنة،
  - الإقصاء من أحد النظامين (الداخلي) أو النصف الداخلي،

المادة 16: يمكن لمدير المؤسسة أن يتخذ عقوبات من الدرجة الأولى دون الاستشارة المسبقة لمجلس التأديب، على أن :
تبلغ نسخة من العقوبة لولي أمر التلميذ كما توضع نسخة ثانية في ملف التلميذ.

المادة 17: ترفع العقوبات من الدرجة الأولى في نهاية السنة الدراسية إذا ثبت حسن سلوك التلميذ المعني وتحسن نتائجه.

المادة 18: تسجل مداولات مجلس التأديب، في محاضر يوقع عليها كل من رئيس الجلسة والمقرر الذي يعين لهذا الغرض.

تدون مداولات مجلس التأديب في سجل خاص يرقمه ويؤشر عليه الرئيس. ويرسل مستخرج من محضر مداولات مجلس التأديب إلى السلطة الوصية للاطلاع عليها.

تحفظ نسخة رقمية خاصة بهذه المحاضر.

المادة 19: علاوة على الأخطاء المذكورة في المادة 14 أعلاه، وفي حالة ارتكاب أخطاء جسيمة من شأنها أن تمس الأشخاص أو الممتلكات أو المؤسسة في حالة خطر، ينعقد المجلس وجوبا ويرفع تقريرا مفصلا للوزير المكلف بالتربية الوطنية يتضمن اقتراح إقصاء نهائي للتلميذ المعني طبقا لأحكام المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 02-10 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010، المذكور أعلاه.

المادة 20: لا يمكن الطعن في القرارات التي تتضمن عقوبات من الدرجتين الأولى والثانية المنصوص عليها في المادة 3 أعلاه.

المادة 21: يمكن الطاعن في القرارات التي تتضمن عقوبات من الدرجة الثالثة أمام لجنة الطعن الولائية في ظرف ثمانية (08) أيام من تاريخ تبليغ قرار مجلس التأديب.

المادة 22: تتشكل لجنة الطعن الولائية من الأعضاء الآتي ذكرهم:

- مدير التربية أو ممثله بصفة رئيسا،
- مدير الثانوية،

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

قرار رقم 68 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018

يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها

إن وزيرة التربية الوطنية،

- بمقتضى القانون رقم 90-02 المؤرخ في 10 رجب عام 1410 الموافق 7 فبراير سنة 1990 والمتعلق بالوقاية من النزاعات الجماعية في العمل وتسويتها وممارسة حق الإضراب، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 90-14 المؤرخ في 6 ذي القعدة عام 1410 الموافق 2 يونيو سنة 1990 والمتعلق بكيفيات ممارسة الحق النقابي، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 09-02 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم،
- وبمقتضى الأمر رقم 06-03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية،
- وبمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، لاسيما المادة 19 منه،
- وبمقتضى القانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،
- وبمقتضى القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالجمعيات،
- وبمقتضى القانون رقم 12-07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 والمتعلق بالولاية،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 والمتعلق بحماية الطفل،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07-308 المؤرخ في 17 رمضان عام 1428 الموافق 29 سبتمبر سنة 2007 الذي يحدد كيفيات توظيف الأعوان المتعاقدين وحقوقهم وواجباتهم والعناصر المشكلة لرواتبهم والقواعد المتعلقة بتسييرهم وكذا النظام التأديبي المطبق عليهم،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 17-243 المؤرخ في 25 ذي القعدة عام 1438 الموافق 17 غشت سنة 2017، والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-265 المؤرخ في 20 ربيع الأول عام 1415 الموافق 6 سبتمبر سنة 1994 الذي يحدد صلاحيات وزير التربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-04 المؤرخ في 11 محرم عام 1429 الموافق 19 يناير سنة 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك المشتركة في المؤسسات والإدارات العمومية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق 11 أكتوبر سنة 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010 والمتضمن الذي يحدد الأحكام المتعلقة بإجبارية التعليم الأساسي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-03 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010 الذي يحدد شروط الدخول إلى مؤسسات التربية والتعليم واستعمالها وحمايتها،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 16-226 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 16-227 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتوسطة،

المادة 53: يلتزم التلاميذ المعنيون بالحضور في الملعم والمرفق، وقاعة المذاكرة وجانب الإطلاع بمواعيد الحياة المدرسية الجيدة وإلا تعرضوا إلى حرمانهم من النظام المستفاد منه.

المادة 54: يجب على التلاميذ وأوليائهم إبلاغ إدارة مؤسسة التربية والتعليم في حالة الإصابة بأمراض معدية، قصد اتخاذ التدابير الضرورية وفقا لكل حالة. ولا يمكنهم استئناف الدراسة إلا على أساس رأي طبي.

كما يتعين عليهم إعلام الإدارة بالأمراض المزمنة أو الاضطرابات العصبية قصد السماح لها بالتنسيق مع المساعد الجيد التعامل المناسب مع كل حالة.

المادة 55: يمنع منعا باتا استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال داخل مؤسسة التربية والتعليم لأهداف غير تربوية، لا سيما الهاتف النقال واللوحة الإلكترونية، وكل وسيلة تمس بحرمة الحياة الخاصة لأحد أعضاء الجماعة التربوية.

المادة 56: يخضع استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى رخصة مسبقة تسلمها إدارة مؤسسة التربية والتعليم، لا سيما تحميل الأنشطة التربوية، أو تحويلها، أو تقاسمها أو نشرها.

المادة 57: يلتزم التلاميذ باحترام مؤسستهم المدرسية والمحافظة عليها باعتبارها فضاء عموميا مشتركا كواجب أخلاقي وسلوك مدني. كما يتوجب عليهم العناية بها والمساهمة في صيانتها وتجميلها.

المادة 58: يترتب عن كل إتلاف أو ضرر للمحلات والأثاث والوسائل التعليمية والبيداغوجية مرتكب عمدا من قبل التلاميذ عقوبات تأديبية وتعويضا ماديا أو ماليا يتحمله التلاميذ وأولياؤهم.

المادة 59: يلتزم كل تلميذ بعدم ممارسة أي شكل من أشكال العنف، باحترام ضوابط السلوك القويم والآداب التي يحددها النظام الداخلي، وباستعمال لغة تواصل ملائمة بين أعضاء الجماعة التربوية.

المادة 60: يمنع على التلميذ منعا باتا إدخال واستعمال كل أنواع الألعاب النارية والأسلحة البيضاء والأدوات الحادة وغيرها من الأشياء المحظورة واستعمالها داخل مؤسسة التربية والتعليم أو خلال ممارسة الأنشطة المكملة. وأي مخالفة لهذه تعرض صاحبها للإجراءات التأديبية المعمول بها.

كما يمنع اصطحاب كل الأشياء الثمينة والمجوهرات وغيرها، وفي حالة ضياعها أو سرقتها لا تتحمل مؤسسة التربية والتعليم أي مسؤولية.

المادة 61: كل محاولة غش أو تزوير في مختلف أنواع اختبارات التقويم، تعرض المخالف إلى العقوبات المنصوص عليها في النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم.

الفصل الرابع
أحكام خاصة بالموظفين

المادة 62: يتولى مدير مؤسسة التربية والتعليم مسؤولية سير المؤسسة مع احترام مبدأ الجماعية، وينسق وينشط ويتابع كافة الأنشطة.

المادة 63: يخضع جميع الموظفين العاملين بالمؤسسة إلى سلطة المدير، وهو الرئيس المباشر لهم، طبقا للتنظيم المعمول به.

المادة 64: يضطلع الأساتذة بدور أساسي في تربية التلاميذ وتعليمهم وتكوين شخصيتهم بما يتماشى وقيم المواطنة في إطار الأهداف المسطرة لمؤسسة التربية والتعليم.

المادة 65: يشكل الموظفون العاملون بمؤسسة التربية والتعليم فريقا متماسكا ومنسجما تسوده روح التعاون والتضامن والمسؤولية والمبادرة التي تساعدهم على تنفيذ برنامج عمل المؤسسة في جو ملائم.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

قرار رقم 73 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018
يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وسيره.

ان وزيرة التربية الوطنية،

- بمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية لا سيما المادة 25 منه،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل،
- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 17-243 المؤرخ في 25 ذي القعدة عام 1438 الموافق 17 غشت سنة 2017، والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-265 المؤرخ في 29 ربيع الأول عام 1415 الموافق 6 سبتمبر سنة 1994 والذي يحدد صلاحيات وزير التربية الوطنية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق 11 أكتوبر سنة 2008، والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1431 الموافق 4 يناير سنة 2010 الذي يحدد الأحكام المتعلقة بإجبارية التعليم الأساسي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي 16-227 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016، الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتوسطة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-162 المؤرخ في 18 شعبان عام 1438 الموافق 15 مايو سنة 2017، الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للثانوية،
- وبمقتضى القرار رقم 178 المؤرخ في 2 مارس 1992 المتضمن إنشاء مجالس التأديب وتنظيمها وعملها في المدارس الأساسية ومؤسسات التعليم الثانوي،
- وبمقتضى القرار رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018، الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،
- وبمقتضى القرار رقم 66 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018، الذي يحدد التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم،

تقرر ما يأتي:

المادة الأولى: تطبيقا لأحكام المادة 25 من القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 المذكور أعلاه، يهدف هذا القرار إلى تحديد كيفيات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وسيره.
يشار إلى المتوسطة والثانوية في صلب النص "المؤسسة".

الفـــــــهرس:

مقدمة عامة:..... أ-خ
عناوين الجداول:..... 2
الإطار المفاهيمي و المنهجي.....10
تمهيد.....10
تحديد الاشكالية 11
فرضيات الدراسة.....15
أهمية موضوع الدراسة.....16
أهداف الدراسة.....17
مجتمع البحث.....19
عينة الدراسة.....20
منهج الدراسة.....22
الملاحظة.....23
الاستمارة.....23
المقابلة.....26
تحديد المفاهيم.....27
الدراسات السابقة.....42
التعليق عن الدراسات السابقة.....53
النظرية المفسرة و المدعمة للدراسة.....55
النظريات المفسرة للعنف في الوسط المدرسي.....57
خاتمة.....62

الفصل الأول

السيرورة التاريخية لواقع المدرسة الجزائرية :.....64
تمهيـــد.....65
التطور التاريخي للمدرسة الجزائرية (الإصلاحات).....67
الفترات الزمنية للإصلاحات:.....70
إشكالية المناهج التعليمية في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة.....72
واقع المدرسة الجزائرية و آفاق التواصل الافتراضي..... 73
واقع عملية التمدرس في ثانوية بن جامعة محمد عين طارق 82
واقع العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق:.....86
واقع المدرسة الجزائرية و آفاق التواصل الافتراضي..... 73

الإعلام..... 87
الفايسبوك 88
جماعة الرفاق:..... 89
مفهوم العنف في الوسط المدرسي.....89
أسباب انتشار للعنف في الوسط المدرسي..... 93.
أشكال العنف في الوسط المدرسي و آثاره.....104
التنشئة الأسرية و علاقتها بالتحصيل الدراسي:.....106
تأثير العلاقات الأسرية على البيئة المدرسية لتلاميذ الثانوية:.....107
العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المؤثرة في التنشئة الأسرية.....110
التفكك الأسري و علاقته بالتحصيل الدراسي.....113
الدور التكاملي للأسرة و المدرسة في التنشئة الأسرية..... 115.
خلاصة.....118
الفصل الثاني
العنف المدرسي و علاقته بشبكة التواصل الاجتماعي..... .120
تمهيد:.....121
العنف بالثانوية ومواقع التواصل الاجتماعي.....121
المراحل التاريخية لوسائل التواصل الاجتماعي و أهم الملفات المتداولة بالثانوية.....126
عنف مواقع التواصل الاجتماعي بالثانوية.....129
الدور التعليمي و التثقيفي لشبكة التواصل الاجتماعي بالثانوية.....134
وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي بالثانوية.....137
المجتمعات الافتراضية و انعكاساتها على واقع المجتمعات الحديثة.....140
واقع تلاميذ الثانوية في المجتمعات الحديثة.....141
الثورة الرقمية و تأثيرها على تلاميذ الثانوية.....146
انعكاسات العلاقات الافتراضية على الواقع الاجتماعي.....149
المجتمع الافتراضي كبديل للمجمع الواقعي.....153
الواقع اليومي للتلميذ ومستجدات المجتمع الافتراضي..... 156
الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ الثانوية.....159
أثر الاستعمال لشبكة التواصل الاجتماعي على النسق القيمي لتلاميذ الثانوية.....162
المجتمع الافتراضي بين تدعيم الايجابيات و معالجة السلبيات.....165
المقاربة التكاملية بين الفضاء الافتراضي و النشاط المدرسي بالثانوية.....168
خلاصة.....172
الفصل الثالث
العنف بثانوية بن جامعة محمد عين طارق و جماعة الرفاق واقعيا وافتراضيا.....174

تمهيد.....175
آليات الضبط الاجتماعي بالثانوية بين العالم الافتراضي و الواقعي.....176
الضبط المدرسي بالثانوية بين عقوبة التلميذ و الإشاعة.....180
الرقابة الأسرية و تأثراتها على تلاميذ الثانوية.....184
قضاء أوقات الفراغ للتلميذ و تأثيراته على الرقابة الاجتماعية.....189
واقع التواصل الافتراضي للتلاميذ بين الامتثال الأسري و التمرد التعليمي.....193
السلوك الاجتماعي للرفقاء بالثانوية بين التصادم و التكامل.....195
الروتين اليومي للتلميذ بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي.....200
الممارسات الاجتماعية لجماعة الرفاق بالثانوية و محيطها..... 203
الاهتمامات المشتركة بين تلميذ الثانوية و رفقائه.....208
إشباع الحاجات الاجتماعية لتلاميذ الثانوية واقعيا و افتراضيا.....212
جماعة الرفاق لتلاميذ الثانوية بين الالتزام و التعطيل.....216
إلتزام تلاميذ الثانوية بالنظام الداخلي للمؤسسة..... 217
الانحراف الاجتماعي لجماعة الرفاق واقعيا و افتراضيا 218
ممارسة الضغط لجماعات الرفاق على تلاميذ الثانوية.....222
استغلال هامش الحرية الأسري و المدرسي للتلميذ مع جماعة الرفاق.....226
خلاصة 228
نتائج الدراسة :.....230
توصيات الدراسة :.....240
خاتمـــــة عامــة :.....244
الاستبيان..... 261
المقابلة.....266
المراجع.....246
الفهرس..... 264
الملاحق.....268